الخميس 5 تشرين الثاني 2020
العدد 4191 السنة الخامسة عشرة
Jeudi 5 Novembre 2020 no 4191 15ème année

20 صفحة
1000 ليرة

الأخبار
al-akhbar

www.al-akhbar.com

قضية

عشرات العمّال في AUB مهدّدون بالصرف

6

ما بعد ضرب التدقيق الجنائي

خروج آمن لسلامة؟

[2]

حتى ليل أمس، كانت كل المؤشّرات تدلّ على فوز جو بايدن بالرئاسة الأميركيّة، ما ينبئ بأزمة طويلة الأجل تكفّل دونالد ترامب بإطلاق شرارتها بعدما أعلن نفسه رئيساً لولاية ثانية (أ ف ب)

ترامب لا يرفع الراية البيضاء
أميركا في أزمة

[12 ـ 14]

قضية

فتوش يقاضي لبنان في أميركا
نصف مليار دولار... وإلا!

4

تقرير

متفرغو «اللبنانية» إلى القضاء

7

كورونا

موسم الانفلونزا حلّ... والضغط يشتدّ على الـ PCR

6

قضية

ما بعد ضرب التدقيق الجنائي... خروج آمن لسلامة؟

انتهت رحلة التدقيق الجنائي، من دون أن توّدي محاولات اللحظات الأخيرة إلى حرفها عن مسارها المحتوم. مساعي تجميد العقد لشهرين ليست سوى محاولة إنعاش غير مضمونة النتائج. التدقيق الجنائي في «المركزي» يبدو من المحرّمات. فهو ليس سوى طرف الخيط الذي يقود إلى نهايات وتشعّبات محظورة. سقف التوقّعات لا بد أن ينخفض. أقصى المتاح هو التدقيق المالي للحسابات، لكن ذلك يتطلّب تسوية شاملة سبق أن طرحها الفرنسيون. وعنوانها الأول: الخروج الآمن لرياض سلامة

إيلي الفرزلي

(هيثم الموسوي)

دخل التدقيق الجنائي في نفق الانتظار. لا أعلن عن موته ولا عن استمراره. مدير شركة «الفاريز أند مارسال» دانيال جيمس أبلغ وزير المالية غازي وزني، عندما التقاه أمس، أن المعلومات التي حصلت عليها الشركة، رداً على الأسئلة التي طلبتها في المرة الأولى، لم تكن كافية. في حين أنها لم تتلقَّ أي جواب عن طلبها الثاني (انتهت المهلة أول من أمس)، ما أدى إلى الوصول إلى طريق مسدود، يستدعي بالتالي الانسحاب. أمام هذا الواقع، طلب وزني الانتظار 24 ساعة لدرس الخيارات الممكنة. في خلفية هذا الاقتراح، سعي لتجميد المهل لنحو شهرين، بما يؤدي عملياً إلى عدم إنهاء العقد، الذي ينصّ على إمكانية فسخه من قبل الشركة في حال عدم تمكّنها من الحصول على المعلومات التي تحتاج إليها للقيام

> **«المركزي» يحمّل المسؤولية للدولة: لم تطلب رفع السرية عن حساباتها**
>
> **المصالح الداخلية تعطّل التدقيق الجنائي: هل يفعّل الفرنسيون مبادرتهم؟**

بالتدقيق. صحيح أن العقد لا يتطرّق إلى تجميد كهذا أو تأجيل للمهل، إلا أن موافقة الطرفين على التعديل يمكن أن تلغي الإشكالية القانونية، من دون أن يتّضح ما إذا كان يمكن الاكتفاء باتفاق شفهي أو أن الأمر يحتاج إلى تعديل نص العقد.

وفد «الفاريز» الذي يلتقي اليوم رئيسَي الجمهورية والحكومة، لا يبدو معترضاً على التمديد، لكن المشكلة تكمن في ما يمكن أن يتغيّر خلال هذه المدة. يعوّل الراغبون في التأجيل على متغيّرات قد تطرأ، ومنها إمكانية تقديم اقتراح قانون إلى المجلس النيابي يلزم المصرف المركزي بالتعاون مع شركة التدقيق وينزع عنه أي حجة قانونية. لكن بحسب، ما يتبيّن، فإن مسار الاقتراح، الذي سبق أن كشف عنه النائب إبراهيم كنعان، قد أجّل إلى حين تبيان نتيجة الخيارات الأخرى التي عرضت، ومنها الدراسة التي أعدّتها وزارة العدل، والمستندة إلى رأي هيئة الاستشارات والتشريع.

لم يكتفِ مصرف لبنان بعدم الرد على طلبات «الفاريز»، بل حمّل مسؤولية فشل التدقيق للمؤسسات الحكومية. بعد اجتماع المجلس المركزي، أصدر المصرف بياناً أوحى فيه أنه لا يعترض على رأي هيئة الاستشارات. تجاهل أساس الاستشارة الذي يشير إلى أن مصرف لبنان ملزم بتنفيذ قرار مجلس الوزراء، وفي حال كانت بينها بيانات تخص زبائن لدى المصرف، يمكن استبدال الاسم برموز. وذهب إلى الفقرة التي تشير إلى أن «السرية المصرفية المحفوظة في القانون اللبناني لا تسري على حسابات الدولة وحسابات مصرف لبنان»، ليؤكد بالتالي أنه «سلّم كامل الحسابات العائدة له الى معالي وزير المالية وفقاً للأصول». لكنه لا يمكنه أن يسلّم الحسابات الخاصة بالدولة. وهي إذا أرادت ذلك، فيمكنها الطلب من مصرف لبنان، الأمر الذي «يجنّبه مخالفة قوانين السرية الملزمة قانوناً والتي يترتّب عن مخالفتها عواقب جزائية».

يريد مصرف لبنان من كل مؤسسة حكومية أو معنية أن تتقدم بطلب رفع السرية عن حساباتها، بالرغم من أن قرار التدقيق صدر عن الحكومة مجتمعة، وبالرغم من أن الاستشارة التي تجيز له تسليم المعلومات، صدرت عن المستشار القانوني للدولة!

بحسب المعلومات، فإن المصرف المركزي اعتمد، في رفضه للتعاون مع «الفاريز» وإصراره على تجاوز كل الطلبات الرسمية التي تلقّاها، على رأي قانوني قدّمه وزير العدل الأسبق إبراهيم نجار. نجار كان قد أشار إلى أن استشارة هيئة التشريع ليست ملزمة ولا هي قانون. والقانون لا يحتاج الى استشارة ليتم تطبيقه، بل يفرض نفسه. وبناءً عليه، أشار إلى أن «قانون السرية المصرفية هو قانون خاص، بينما قانون الوصول الى المعلومات (تطرقت اليه وزيرة العدل في الدراسة التي قدمتها إلى رئاسة الحكومة) الذي هو قانون عام، لا ينص على رفع السرية المصرفية.

ومن المقرر أن القانون الخاص لا يُلغى بقانون عام، بل يسمو عليه ويحتاج إلى قانون خاص لإلغائه أو تعديله».

متسلحاً بهذا الرأي، قرر سلامة إنهاء التدقيق الجنائي. وهو إذ أكد أنه سلّم، وفقاً للقانون، كامل المستندات التي طلبتها كل من شركتَي التدقيق KPMG وOliver Wyman، فقد رسم بذلك المسار المقبول منه وممن يدعمه. في السياسة، يتعامل معظم الأفرقاء مع التدقيق الجنائي على أنه استحالة، حتى إقرار القانون يتم التعامل معه كاحتمال صعب المنال. خط الدفاع عن سلامة لم يتغيّر. بدون مواربة، يمنع نبيه بري وسعد الحريري المسّ بسلامة. وهما لم يغيّرا موقفهما بعد. ولذلك، فإن التعويل على الداخل محكوم بالفيتوات التي صارت واضحة. وهذه الفيتوات من المرجّح أن تتصاعد بعد أن يعود الحريري إلى رئاسة الحكومة. لا بديل، بحسب مصادر مطّلعة، من انتظار التوجهات الخارجية. الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون سبق أن أكد، خلال زيارته للبنان على أولوية التدقيق الجنائي في مصرف لبنان. المبادرة الفرنسية تضمّنت التدقيق في حسابات مصرف لبنان أيضاً، فيما صندوق النقد الدولي يتمسك بالتدقيق في الحسابات المالية، من دون أن يكون ذلك مشروطاً بالتدقيق الجنائي. هنا بيت القصيد. لا أحد يبدو مستعداً لقلب الهيكل فوق رأس السلطة التي استفادت من سلامة وهندساته وألاعيبه لعقود. لكن في الوقت نفسه، لم يعد استمرار سلامة في منصبه مطلباً لأحد. التسوية التي سبق الحديث عنها ويبدو أنها لا تزال سارية المفعول، من دون أن يكون هنالك أي تقدير لتاريخ تنفيذها، هي الخروج الآمن لسلامة من حاكمية مصرف لبنان. والأخير، على ما تردد سابقاً، ليس معارضاً للفكرة، لكنه لا يريد تقديمها لجهات لبنانية. يريد حاكم المصرف المركزي ضمانة شخصية من ماكرون بعدم ملاحقته قضائياً بعد الاستقالة، على أن يترك لبنان ليعيش في الخارج ويسلّم مهامه الى من تختاره فرنسا. يسعى إلى نيل هذه الضمانة لاعتباره أن هناك من يريد جعله كبش فداء عن السياسيين. وقد سبق أن أبلغ فرنسا استعداده للعمل على الإصلاحات في القطاع المالي مع مصرف فرنسا المركزي وليس مع أي جهة أخرى.

فيتو فرنسي على سلامة والمنلا

تصرّ الإدارة الفرنسيّة على التدخّل في الفريق التقني الحكومي الذي سيكون معنيّاً بمتابعة ملف السياسات المالية والنقدية. وأظهر آخر الاتصالات أن باريس لا تزال على موقفها السلبي من حاكم مصرف لبنان رياض سلامة، وتفضّل خروجه من منصبه. وهي تعوّل على دور خاص للمصرفي سمير عساف الذي باشر مساعدون له التواصل مع شخصيات لبنانية تعمل في حقل المال والمصارف. وأبلغت باريس الرئيس سعد الحريري، مجدداً، رفضها أي دور لمستشاره الاقتصادي نديم المنلا في المرحلة المقبلة، وأنه «شخص غير مرحّب» به في أي اجتماعات تخص برامج المساعدات الدولية للبنان. وقد سبق للجانب الفرنسي أن أبلغ لبنانيين كثراً بهذا الموقف من المنلا ربطاً بملفات «مشتبه فيها»، من بينها ملف القروض المدعومة من مصرف لبنان.

(الأخبار)

المشهد السياسي

تأليف الحكومة: الاتصالات مقطوعة

لا شيء محسوماً على صعيد تشكيل الحكومة. لا العدد ولا الحقائب ولا الأسماء. كل ما يُحكى لا يعدو كونه سيناريوات افتراضية قابلة للتعديل، فيما تزداد العقد تشابكاً ومواقف القوى السياسية تصلّباً

أكدت مؤشرات الساعات الماضية في البلاد ما كانَ يُشاع لجهة أن تأليف الحكومة الجديدة يُراوح في دائرة التأزم، وأن بيانات التفاؤل، التي تُطلق بين الحين والآخر، ليست سوى نِتاج عدم اطّلاع المكوّنات السياسية على حقيقة المداولات، فضلاً عن تخبّط رئيس الحكومة المكلّف سعد الحريري بقراراته ووقوعه في شرك وعوده المتناقضة الى رئيس الجمهورية والكتل، ما يُسعّر التطاحن على توزيع الحقائب وتسمية الوزراء. هذا المسار الذي يتبعه الحريري كشف باكراً أن المناخات الإيجابية التي جرى ضخّها في مسار التأليف مباشرةً بعد التكليف، وأوحت باحتمال ولادتها في غضون أيام، كانت مفتعلة، وأخفت خلفها محاولات ليّ أذرع بين الحريري من جهة، ومن جهة أخرى بين الرئيس ميشال عون ورئيس تكتّل «لبنان القوي» النائب جبران باسيل، وهو ما انسحب على سير المداولات مع باقي الأفرقاء، إذ إن عقدة واحدة من شأنها أن تُطيح أي اتفاق آخر، والتعديل في حقيبة أو اسم يتطلب تعديلاً على باقي الحقائب.

وبينما كانَ مُنتظراً أن يحطّ رئيس الحكومة المكلف أمس في قصر بعبدا، حاملاً معه تشكيلة «أولية»، لم يُسجّل لقاء بينه وبين عون، ما يعكس أزمة حقيقية، تُعيدها أوساط مطلعة على ملف التأليف إلى كيل الرئيس الحريري بمكيالين. فما وصل إليه حالياً سببه «عدم التزام الأخير بوعود تقدّم بها الى عون»، فهو حين كانَ يزوره في الأيام الماضية كانَ «يؤكّد لرئيس الجمهورية أنه مستعدّ للتعاون معه إلى أقصى الحدود، وأنه لن يمانع أي مطلب يريده، لكن عون فوجئ بعد ذلك بأن الحريري باتَ يضع فيتوات على أسماء يطرحها رئيس الجمهورية ويضع له شروطاً، الى حدّ أن عون وفي جلساته باتَ يتهمه بالمراوغة».

عقدة التمثيل المسيحي غير مرتبطة حصراً بحصة عون وشراكة التيار الوطني، بل تتعدى ذلك إلى إصرار الحريري على الحصول على مقعد وزاري مسيحي، ما يعني أن حصة رئيس الجمهورية (والتيار الوطني الحر) في الحكومة ستتراجع إلى 4 مقاعد في حكومة من 18 وزيراً (وزيران للمردة، وزير للقومي، وزير للطاشناق، وزير للحريري). وهذه المعركة ليست وحدها ما يعرقل التأليف، في ضوء معارك جانبية. وأبدت مصادر معنية بالتأليف استغرابها لجهة التضارب في المعلومات التي تخرج من بعبدا

> **لم يُسجّل أي لقاء بين الحريري وعون في الساعات الماضية**

ووادي أبو جميل، وعلى لسان فريق كل من رئيسَي الجمهورية والحكومة «فكلا الطرفين يقدّم أخباراً مغلوطة»، إذ في مقابل الحديث في «بيت الوسط» عن اتفاق على حكومة من 18 وزيراً، تقول مصادر بعبدا إن رئيس الجمهورية «منفتح على هذا الخيار، لكنه لم يحسم أمره بشأنه بعد». وفي موازاة تأكيد «قبول الحريري بإعطاء عون وزارات العدل والدفاع والداخلية، ينفي مقربون من رئيس الحكومة الأمر، كما ينفي هؤلاء قبوله بإعطاء وزارة الطاقة الى التيار الوطني». وهذه الازدواجية أثارت غضب عون «الذي وصله هذا الجو في وقت كانَ يبحث فيه باسم لوزير الداخلية»!

ومن العراقيل التي تعترض مسار التأليف أيضاً، وفقَ مصادر سياسية هي «مطالبة تيار المردة بحقيبتين، إحداهما وزارة الاتصالات»، وإصرار رئيس الحزب الاشتراكي وليد جنبلاط «على وزارتَي الصحة والشؤون الاجتماعية كما وعده الحريري». وفيما علمت «الأخبار» أن «النائب طلال أرسلان يشتكي من الرئيس عون»، معتبراً أنه «أطاح به خارج الحكومة»، تبيّن بأن الحريري «منقطع عن الجميع، فهو لا يتحدث الى حزب الله أو حركة أمل، كما أنه يتهرّب من التواصل مع جنبلاط، إذ إن آخر اتصال جرى في هذا الصدد كان مع النائب وائل أبو فاعور الخميس الماضي، حيث بادر الأخير الى الاتصال بالحريري»، كما أنه لم يتواصل مع «الخليليين» منذ أكثر من عشرة أيام. وكانَ لافتاً، أمس، غياب أي اتصالات تذكر بشأن التأليف.

(الأخبار)

(هيثم الموسوي)

علم وخبر

السوق مشبعة بالمحروقات

يُتوقّع أن تنخفض أسعار المحروقات في الأسابيع الثلاثة المقبلة بسبب تراجع الأسعار العالمية، ما يعني أن الضغوط ستزداد على الكميات المعروضة في السوق المحلية في ظل توافر كميات كبيرة من المازوت والبنزين في خزانات التجّار وفي خزانات المنشآت النفطية وفي المخازن غير النظامية التي يستخدمها أصحاب شركات او أفراد للمضاربة على الأسعار. المستهلك لن يستفيد من هذا التراجع في الأسعار، رغم أنه يدفع الكلفة عندما ترتفع الأسعار ويتحوّل المبيع إلى فوضى احتكارية في سوق سوداء، والإفادة الوحيدة ستكون مرتبطة بتوفر هذه المادة بسعر مدعوم.

توظيفات في لجنة الرقابة على المصارف

بحسب الأصول، تُرفع موازنة لجنة الرقابة على المصارف إلى الهيئة المصرفية العُليا للموافقة عليها. وقد وافقت الأخيرة على بندَين، يعتبرهما موظفون في اللجنة أنهما يأتيان في غير توقيتهما. الأول، توظيف 20 شخصاً دفعةً واحدة، مُقسّمين بين 10 موظفين مُسلمين و10 موظفين مسيحيين، من دون توضيح الرؤية التي اعتُمِدت لتحديد العدد بـ 20، أو أنّه يهدف حصراً إلى «إنجاح» المحاصصة الطائفية. وتسأل المصادر أنّه في ظلّ «وقف التوظيف في القطاع العام، والتحضير لمرحلة إعادة هيكلة القطاع المصرفي، أي انخفاض أعداد المصارف وعدم الحاجة إلى عدد أكبر من الموظفين في اللجنة، ما الحاجة إلى توظيفات جديدة؟». بالإضافة إلى أنّه، «حين يُوظَّف أفراد جُدد في لجنة الرقابة، يتمّ إرسالهم إلى المصارف أو شركات التدقيق ليخضعوا لتدريبات، أو يجري تدريبهم داخل اللجنة، هل سيكون الأمر مُمكناً في هذه الظروف؟». البند الثاني الذي وافقت عليه الهيئة المصرفية العُليا، هو إعادة تجهيز المكاتب، «بسبب رغبة أحد الأعضاء في تغيير مكتبه كاملاً، وعُضوَين يُريدان إجراء تغييرات جُزئية».

مليار دولار لـ«عوده» و«بلوم»

قال مصرفي بارز إنه يتوقع أن تتم صفقات بيع الوحدات الخارجية لمصرفَي «عوده» و«بلوم»، في مصر والأردن، في الشهرين المقبلين. وأوضح المصرفي أن «عوده» يتوقّع الحصول على نحو 750 مليون دولار من صفقتَي مصر والأردن، بينما يتوقع أن يحصل «بلوم» على نحو 250 مليون دولار من صفقة مصر. وقال إن هذه العمليات ستترافق مع إعادة هيكلة داخل المصرفين للفرق العاملة على هذه الوحدات، إذ يتوقع خروج عدد من كبار الموظفين ضمن تسويات يجري البحث بشأنها بين إدارة المصرفين والموظفين أنفسهم.

قضية اليوم

فتّوش يُقاضي لبنان في أميركا: نصف مليار دولار... وإلّا!

منذ أقلّ من شهرين، تقدّم بيار وموسى فتوش وشركتهما، بواسطة أحد مكاتب المحاماة في الولايات المتّحدة الأميركيّة، بدعوى ضدّ الجمهوريّة اللبنانيّة لدفع التعويضات التي أقرّها لهم مجلس شورى الدولة في عام 2005 والتي تبلغ أكثر من نصف مليار دولار. حتّى اليوم، لم يتبلّغ لبنان الدعوى حسب الأصول، ولكنّ التحضيرات الرسمية لتوكيل مكتب محاماة أميركي قد بدأت. وبدأت معها مخاوف البعض من إمكان تأثير هذه الدّعوى على مصير احتياطي الذهب الموجود بمعظمه في الولايات المتّحدة الأميركيّة

الدفوع الشكلية للدولة: لا اختصاص للمحاكم الأجنبية (مروان طحطح)

لينا فخر الدين

يسحب آل فتوش أوراق الضغط على الدّولة اللبنانيّة، كمن يسحب أرنباً من قبّعته، العائلة التي لمع نجمها في نسج العلاقات السياسيّة واستغلالها لدعم الأعمال التجارية لأفرادها داخل لبنان وخارجه، لم تستسلم منذ أن أصدر مجلس الوزراء في عام 1999 قراراً يقضي بتنظيم استثمار الكسارات والمقالع، ووقف العمل بالتراخيص التي كانت مُعطاة سابقاً.

طرَق بيار وموسى فتوش بالتّعاون مع شقيقهما (النائب والوزير السابق) نقولا، كلّ الأبواب لنَيْل التعويضات التي أقرّها لهم مجلس شورى الدولة في تشرين الأوّل 2005 والبالغة حوالى نصف مليار دولار أميركي كتعويض عن توقيف العمل بالكسّارات التابعة لآل فتوش وشركتهم في عين دارة في عاليه (بلغت التعويضات 85 مليون دولار كعطل وضرر، بالإضافة إلى 9% فوائد سنوية) وحدث بعلبك (بلغت التعويضات 134 مليون دولار كعطل وضرر، بالإضافة إلى 9% فوائد سنوية). ويُضاف إليها، مبلغ 1% من مجمل المبلغ كغرامة إكراهيّة أقرّها مجلس شورى الدّولة في 10 نيسان 2017 بسبب عدم التزام الدّولة بدفع التّعويضات للمدّعين.

اتصالات أميركيّة مع «المالية»

15 عاماً مرّت على القرار الأوّل وآل فتوش يحاولون الدخول من خرم إبرة لنَيْل هذه التّعويضات، إلّا أنّهم في كلّ مرة كانوا يعودون صفر اليدَين. لا أحد يعلم من أدخل فكرة اللّجوء إلى القضاء الأميركي إلى عقولهم، ولكنهم فعلوها!

في المرّة الأولى وتحديداً في بداية عام 2019، «سكّت ركب» المسؤولين في الدّولة اللبنانيّة بعد أن تبلّغت وزارة الماليّة من أحد مكاتب المحاماة في الولايات المتّحدة الأميركيّة أنّه توكّل عن فتوش وهو بصدد إقامة دعوى للمطالبة بالتّعويضات في المحاكم الأميركيّة، إذا لم تقم الدّولة بتسوية الوضع خلال أسبوع.

حينها هرع الوزير علي حسن خليل إلى رئيس الحكومة سعد الحريري، واتفقا في 14 آذار 2019 على ضرورة اتّخاذ الإجراءات القانونيّة المناسبة وتوكيل مكتب محاماة أميركي للدّفاع عن لبنان. واقترح مفاوضة الأخوَين فتوش للتوصّل إلى آلية دفع مناسبة، لأنّ «من شأن هذه الدّعوى إلحاق الضرر بسمعة لبنان»، بحسب خليل الذي عاد بالذاكرة إلى الدّعوى التي أقامتها «liban cell» ضد الدّولة اللبنانيّة، ورحبتها في عام 2005.

لم تُحرّك الدولة ساكناً. فعاد مكتب المحاماة إلى الاتصال بوزارة الماليّة التي أرسلت كتابيْن إلى الحكومة في 29 نيسان 2019 وفي 31 آيّار 2019. أمّا في كتابه الثالث الذي أرسله في 25 تمّوز 2019، فاقترح خليل على الحكومة استشارة حاكم مصرف لبنان رياض سلامة لتكليف مكتب محاماة أميركي، وعرض القضيّة على هيئة القضايا في وزارة العدل المعنيّة بالدّفاع عن لبنان.

لم يُعرف لماذا أصرّ خليل على منح سلامة هذا الدور. وعوضاً عن مناقشته في طلبه الذي يطرح أكثر من علامة أستفهام، قرّر مجلس الوزراء الذي كان منعقداً في بيت الدين برئاسة رئيس الجمهوريّة في 22 آب 2019 الأخذ باقتراح خليل تكليف سلامة بدء عمليّة البحث عن مكتب أميركي!

كما كلّفت الحكومة خليل بدراسة التكاليف الضريبيّة المتوجبة للدولة من أعمال شركة فتوش، والتي من شأنها خفض قيمة التّعويضات. وشكّلت الحكومة أيضاً لجنة مصغّرة مؤلّفة من الوزراء: البير سرحان وسليم جريصاتي وكميل أبو سليمان (باعتباره شريكاً في أحد مكاتب المحاماة في أميركا)، مهمّتها التأكّد من أنّ آل فتوش ينوون حقاً مقاضاة لبنان في أميركا.

> **يخشى قانونيون بأن تفتح هذه الدعوى النقاش حول احتياطي الذهب في أميركا**

لم تجتمع اللجنة يوماً ولم تتخذ كما لم تُكلّف الدّولة اللبنانيّة مكتب محاماة أميركياً، بعد أن حاولت رئيسة هيئة القضايا القاضية هيلانة إسكندر (بعد أن أحال وزير العدل البير سرحان الأمر إلى الهيئة في تشرين الأوّل 2019)، بذل جهودها لتوفير بعض من أتعاب المحامين، متعهّدة بصياغة رد جوابي للمحكمة وترجمته إلى الإنكليزيّة في حال أقام فتّوش الدعوى.

فعلها آل فتوش

انتهى عام 2019 وانقطعت أخبار مكتب المحاماة الأميركي لأكثر من 6 أشهر من دون أن تتبلّغ الدولة اللبنانيّة أيّ شيء. وفي 15 أيلول 2020، بالوكالة عن بيار وموسى فتوش بشأن إيقاف العمل بكسارة عين دارة التي أُعطيت الرخصة بتاريخ 6 تمّوز 1994 لمدّة 25 عاماً، وعن الشركة التي يملكها الأخوان فتوش، بشأن إيقاف كسّارة حدث بعلبك التي مُنحت الرخصة في 31 أيلول 1998 لمدّة 20 عاماً.

وطالب المدّعون الجمهوريّة اللبنانيّة بدفع تعويض قيمته 565 مليون دولار، بالإضافة إلى الفوائد على المبلغ وتكاليف إقامة الدّعوى المُنتظرة، حتّى ظنّ الوزراء أنّ خصمهم يهوّل عليهم لدفع التّعويضات كاملة. لكن فصول الحكاية لم تنته، بل تجدّدت حينما أعاد مكتب محاماة أميركي آخر يحمل اسم «Poblete Tamargo LLP» الاتّصال بوزير المال غازي وزني ووزيرة العدل ماري كلود نجم في شباط 2020، متوعّداً بالبدء بالإجراءات القانونيّة في حال لم تتوصّل الدّولة إلى تسوية مع بيار وموسى فتّوش.

هذه المرّة لم يؤخذ برأي سلامة، بل اقترح وزني إعادة إحياء المفاوضات مع آل فتّوش، فيما تعهّدت نجم بمتابعة الملف قانونياً بالتّنسيق مع إسكندر.

في هذا الوقت نُمي إلى مسامع بعض المسؤولين أنّ الدّعوى أُقيمت فعلاً ضدّ الجمهوريّة اللبنانيّة. لكن حتّى اليوم، لم تتبلّغ الدولة ممثلةً بهيئة القضايا في وزارة العدل الدّعوى بطريقة رسميّة، فيما قلّة قليلة من المسؤولين يُحاولون متابعتها عن بُعد لرسم خارطة الطريق المستقبليّة لدرء أنّ التبليغ قد يتأخر بسبب العوائق الحاصلة في الولايات المتّحدة الأميركيّة مع انتشار فيروس كورونا، بالإضافة إلى قيام المحكمة الأميركيّة بترجمتها إلى العربية.

وبحسب معلومات «الأخبار»، فإنّ مكتب «Poblete Tamargo LLP» للمحاماة تقدّم بدعوى ضدّ الجمهوريّة اللبنانيّة في إحدى المحاكم الأميركيّة وتمّ تسجيلها في 15 أيلول 2020، بالوكالة عن بيار وموسى فتوش بشأن إيقاف العمل بكسارة عين دارة التي أُعطيت الرخصة بتاريخ 6 تمّوز 1994 لمدّة 25 عاماً، وعن الشركة التي يملكها الأخوان فتوش، بشأن إيقاف كسّارة حدث بعلبك التي مُنحت الرخصة في 31 أيلول 1998 لمدّة 20 عاماً.

وطالب المدّعون الجمهوريّة اللبنانيّة بدفع تعويض قيمته 565 مليون دولار، بالإضافة إلى الفوائد المقدّرة بـ20 مليون دولار وإيداع المبلغ بالدّولار في أحد الحسابات المصرفيّة في الولايات المتّحدة الأميركيّة، داعين المحكمة إلى الحجز على أصول الدّولة اللبنانيّة في حال عدم تسديد المبلغ!

ماهي تداعيات الدعوى؟

يُطالب آل فتوش دولة مفلسة بدفع أكثر من نصف مليار دولار. فهل سيكون بمقدور المشتكين إلحاق الضرر بلبنان ماديّاً أو معنوياً؟ تنقسم الآراء القانونيّة حول مآل القضيّة. يعتقد البعض أنّ تقوم المحكمة الأميركيّة، وبعد اطّلاعها على الدّفوع الشكليّة لدفاع الدولة اللبنانيّة، بردّ الدعوى لعدم الاختصاص، على اعتبار أنّ لا صلاحيّة للمحاكم الأجنبيّة بمقاضاة لبنان في عقود بين طرفيْن لبنانيين في التزامات تعاقديّة داخل لبنان، على عكس قضيّة «liban cell» وسندات «اليوروبوند» مثلاً، حينما أخضع لبنان نفسه خضوعاً تعاقدياً للتحكيم الأجنبي (الإنكليزي والأميركي). كما يشير هؤلاء إلى أنّ الدّولة ليس لديها أصول خارج لبنان (باستثناء السفارات والقنصليّات الخاضعة للحصانة الدبلوماسيّة بحسب اتّفاقيّة فيينا)، حتّى يتمّ الحجز عليها.

> **علي حسن خليل ووزني نصحا الحكومة بالتّفاوض مع فتّوش**

وإذا كان التفاؤل يبدو طاغياً لدى هؤلاء القانونيين، فإنّهم لا يخفون وجود أضرار ماديّة. أوّلها دفع لبنان بدل توكيل مكتب محاماة أميركي وتغطية نفقات سفر وإقامة الفريق القانوني اللبناني. وقد تمتدّ القضيّة بين 3 و6 أشهر، في حين أنّ الطرف المدّعي قد يعمد إلى إطالة أمد الدّعوى والتأخير لممارسة المزيد من الضغط على الدولة اللبنانيّة.

وعليه، لن تنال عائلة فتوش، على الأغلب، التعويضات التي تمنّي نفسها بها، ولكن يبدو أنّ هدفها الحقيقي هو حجز مكان لها على طاولة المفاوضات، خصوصاً أنّ الدعوى لم تُقدّم إلّا بعد استقالة حكومة حسّان دياب. وإذا كان بيار فتوش أوحى أمام البعض أنّ كتاباً أرسل من أميركا إلى «العدليّة»، فإنّ المعنيين في الوزارة ينفون هذا الأمر. وبالتالي، فإنّ التأخير في التبليغ سيكون لمصلحة فتوش الذي لن يُفاوض حكومة تصريف أعمال بل سينتظر حكومة جديدة يزيد الضغط عليها، مع علمه المسبق بموقف «التيّار الوطني الحر» الذي جاهر به رئيسه جبران باسيل خلال جلسة مجلس الوزراء في آب 2019 بضرورة المضي قدماً بالمعركة القانونيّة بدلاً من الرضوخ لضغوط آل فتوش.

وفيما يرفض نقولا فتوش الخوض في نقاش حول هذه القضيّة، مشيراً إلى أنّ شقيقه يرقد في المستشفى ووضعه دقيق بعد إصابته بـ«كورونا»، يخشى قانونيون من مسار الدعوى، محذرين من تجاهلها. يدعو هؤلاء الدولة إلى التعامل معها بجدية، إذ لا يُمكن الجزم بموقف المحكمة الأميركيّة، خصوصاً أنّ للبنان تاريخاً حافلاً في القضايا الخاسرة في المحاكم الأجنبية، والتي انتهت جميعها إلى عقد تسويات مع المدّعين.

يخشى القانونيون المتشائمون من أن تشرّع هذه القضيّة الباب أمام أصول الدولة في الخارج ومن بينها احتياطي الذهب الموجود بمعظمه في الولايات المتّحدة الأميركيّة، أو حتّى إلى حسابات مصرف لبنان فيها. فيما يخفّف آخرون من وطأة هذه المخاطر، باعتبار أنّ مصرف لبنان يُعدّ شخصيّة معنويّة مستقلّة، تماماً كما يتمتع الذهب بالحصانة السياديّة.

محامون برعاية الكونغرس

يرأس شركة «Poblete Tamargo LLP»، التي تقدّم بيار وموسى فتوش بواسطتها إلى القضاء الأميركي، كل من: جاسون ي. بوبلوتي وموريسيو ج. تامارغو.

الأوّل هو خبير في المسائل التنظيميّة الفيدراليّة والإجراءات التشريعيّة الفيدراليّة وتحقيقات الكونغرس. وتوكّل سابقاً عن عائلات في دعاوى مُقامة ضدّ حكومات أجنبيّة. كما أسّس منظّمة غير ربحيّة لمناصرة الأشخاص المضطهدين سياسياً من قبل الحكومات الشموليّة، وفق ما ورد في سيرته الذاتيّة المنشورة على موقع المكتب.

أمّا تامارغو، فقد غادر منصبه كرئيس للجنة تسوية المطالبات الأجنبيّة في الولايات المتّحدة الأميركيّة التابعة لوزارة العدل في شباط 2010 ليؤسّس مكتب المحاماة. كما شغل سابقاً العديد من المناصب العليا في الكونغرس، كمدير الموظفين والمستشار القانوني لثلاث لجان تابعة للكونغرس.

ويشير المكتب إلى أنّه يساعد عملاءه في القضايا السياسيّة التي يُشرف عليها الكونغرس، ووزارات الخارجيّة والخزانة والتجارة.

ولا يُعدّ المكتب، بالنسبة إلى المحامين الأميركيين، في مرتبة بارزة ضمن أكبر مكاتب المحامين في الولايات المتّحدة الأميركيّة، خصوصاً أنّ مقرّه في ولاية فرجينيا فيما تكون مقرات المكاتب المرموقة عادةً في واشنطن ونيويورك.

«قضيّة موّجة»

ظلّ «الفتوشيين» بقيّ حاضراً في أروقة القضاء وبين أسطر الخبراء، الذين كُلّفوا بإعداد التقارير المفنّدة لحجم العطل والضرر الذي طاول العائلة من جراء توقيف العمل بالترخيصيْن المنوحيْن لهم في عامَي 1994 و1995.

يشير متابعون لقضيّة آل فتوش إلى أنّها من الأصل «عوّجة»، مشكّكين في صحّة تقارير الخبراء الذين «ضخّموا المبالغ التي خسرها آل فتوش خلال مرحلة توقيف عمل الكسّارات»، على حدّ قولهم.

في المقابل، هناك من يؤكّد أحقيّة «الفتوشيين» في المطالبة بالتّعويضات بناءً على هذا التقرير، بعدما صرفت الدّولة النّظر عن متابعة القضايا التي بدأ نقولا فتوش، بالوكالة عن شقيقيْه بيار وموسى وشركتهما، برفعها على الدّولة اللبنانيّة في 29 آذار 2003. مراجعة تاريخيّة سريعة تُفيد بوجود تقريرَين مختلفيْن في هذه القضيّة. ففي التقرير الأوّل احتسب الخبراء لفتوش تعويضاً تبلغ قيمته 259 مليون دولار كتعويض عن ربح مسبق ومستقبلي، عن كسّارة عين دارة وحدها (ما يعني أن تعويضات كسارة حدث بعلبك كان يمكن أن تصل أيضاً إلى نحو 400 مليون دولار!).

حينها تبلّغت الدّولة اللبنانيّة هذا التقرير عبر هيئة القضايا في وزارة العدل، إلّا أنّها لم تُحرّك ساكناً، ورفضت التّعليق باعتبار القضيّة تقنيّة، مطالبةً بالتنسيق مع الوزارات المعنيّة!

وحدهم أعضاء مجلس شورى الدّولة رفضوا التّقرير الأوّل بسبب احتساب الخبراء لقيمة الخسارة عن 17 عاماً (المدّة المتبقيّة لصلاحيّة الرخصة)، وقاموا بتعيين لجنة خبراء أخرى لاحتساب التّعويضات من 30 أيلول 2002 وحتّى 31 آب 2004... وهكذا صدر التقرير الثاني، من دون أن تقوم الدّولة اللبنانيّة بمراجعته أيضاً، ليصدر الحكم بناءً عليه. «بلعت» الدولة الحكم... حتّى يكاد اليوم يبلعها!

نصّ الدعوى

تشير الدّعوى المُقدّمة من قبل آل فتوش ضدّ الجمهوريّة اللبنانيّة، في متنها إلى أنّ المدّعين صرفوا المال والجهد والوقت والرأسمال المادي والمعنوي بغية تطوير أعمال الكسّارتين في عين داره وحدث بعلبك، قبل أن تقوم الدولة في 28 تمّوز 1999 بالتدخّل في عملهم وإلغاء الرخصتين المعطاتين لهم، ثمّ أقدمت على إقفال العمل نهائياً وإلحاق الضرر بالكسّارتين.

وتذكّر الدعوى بأنّ المدّعين سبَق لهم أن لجأوا إلى مجلس شورى الدّولة الذي أبطل قرار الحكومة الذي يحمل الرقم 99/31 (إلغاء العمل بالتراخيص الممنوحة)، ومنح الحق لهم بمباشرة العمل بالكسّارتيْن.

حاول آل فتوش، بحسب نص الدعوى، إعادة العمل بالكسارتيْن إلّا أنّ الدولة منعتهم من استكمال أعمالهم، بما يُشكّل انتهاكاً لقرار مجلس شورى الدولة، ثم أرسلت الحكومة القوى الأمنيّة لتفكيك معدّات الكسّارات في عام 2003.

وذكّر المدّعون باستحصالهم على 4 أحكام مبرمة ونهائيّة صادرة من قبل «الشورى» تقر لهم بالتعويض الذي بلغت قيمته حوالى نصف مليار دولار، مشيرين إلى أنّهم حاولوا، وبحسن نيّة، عقد تسوية مع الدّولة، إلّا أنّ الدولة ولأسباب مجهولة قامت بتحوير مسارها.

وبسبب عدم وصول المدّعين إلى نتيجة من جراء التسوية، عادوا ولجأوا إلى «الشورى» الذي جدّد بدوره أحكامه السّابقة بضرورة التّعويض عليهم.

«دهاء» السنيورة

في أواخر عام 2017 بلغت الدّعاوى المُقدّمة من قبل آل فتوش في مجلس شورى الدّولة 34 دعوى ضدّ الدولة اللبنانيّة، فيما كانت الدّولة قد تقدّمت بطلب إعادة المحاكمة سابقاً.

وعليه، فاوض رئيس الحكومة آنذاك فؤاد السنيورة المشتكين، ليتوصّل الطرفان إلى اتفاق تسوية في 10 كانون الثاني 2008 يقضي بأن يتنازل بيار وموسى فتّوش وشركتهما عن كلّ الدّعاوى ولا يُطالبا بتعويضات عن وقف العمل بكسّارتيهما في الجيّة، مقابل أن تتنازل الدّولة عن إعادة المحاكمة وتلتزم بتطبيق قرار «الشورى». ونصّ البند الأخير على عبارة «نسعى للتوصّل إلى تسوية على المبلغ المالي».

إذاً، أعطى السنيورة لآل فتّوش موافقة الدّولة على إعطائهم التّعويضات، ولكنه في المقابل لم يوقّع على اتفاقيّة التّسوية! «دهاء دولته» أجبر نقولا فتوش على التنازل عن كلّ الدّعاوى مقابل ترك قضيّة التعويضات مُعلّقة.

ويشير قانونيون إلى أن «الشورى» طلب توضيحاً من السنيورة بشأن عدم توقيعه على الاتفاقيّة، فأرسل الأخير كتاباً ثانياً يؤكّد فيه موافقته النهائيّة على الاتفاقيّة، ولكنه أصرّ على عدم توقيعها.

حينها، وافق «الشورى» على تدوين التراجع، بمعارضة اثنين من أعضائه هما ألبير سرحان وسميح مدّاح اللذان أشارا إلى أنّ هذه الاتفاقيّة هي عبارة عن مصالحة وليس تدوين رجوع. وكان من المفترض أن يُلحق تدوين الرّجوع باتّفاق آخر يُحدّد المبلغ المالي الذي اتفق عليه الطرفان، إلّا أنّ الأمر لم يحصل. يقول العارفون إن السنيورة جلس مع فتوش بعدها وعرض عليه أقلّ من 25 مليون دولار، ولكن الأخير خرج من السراي غاضباً... ولم يَعُد.

كثيرٌ هي الحكايات المنسوجة حول هذا الاتفاق، إذ أنّ السنيورة وحده هو من اتّفق مع فتوش من دون علم الوزارات المعنيّة. ويلفت البعض إلى أنّه قد يضر لبنان في الدعوى في أميركا على اعتبار أنّ فتوش قد يستغلّ نسخة الاتفاق لمصلحته.

(هيثم الموسوي)

قضية

نحو 65 عامل تنظيفات في الجامعة الاميركية في بيروت مهدّدون بالصرف بعدما لزّمت إدارة AUB اعمال التنظيف لشركة جديدة. المفارقة أنّ الإدارة لم تجدّد عقداً عمره 20 عاماً مع الشركة التي كانت تتولّى هذه الاعمال بذرائع عدة، من بينها «الظروف غير المناسبة للعمال». إلّا أنّ هؤلاء فوجئوا بالشركة الجديدة تفرض عليهم شروطاً أكثر قساوة تحت طائلة التهديد بالصرف

عشرات العمال في AUB مهدّدون بالصرف

لم يتجاوب فضله خوري مع عريضة رفعها 65 مياوماً يناشدونه تحسين ظروف عملهم (هيثم الموسوي)

هديل فرفور

مطلع الشهر الجاري، توقّف نحو 65 عاملاً في التنظيفات عن مزاولة عملهم في المنشآت الأكاديمية التابعة للجامعة الأميركية في بيروت. مصير هؤلاء المياومين الذين يعملون منذ سنوات في الصرح الجامعي العريق لا يزال مُعلّقاً، ورهن مُفاوضات تجريها شركة فازت أخيراً بمناقصة نظّمتها الجامعة لتولّي أعمال التنظيف.

ويعمل في مجال التنظيفات في الجامعة نحو 145 عاملاً، 70 منهم موظفون في ملاك AUB ويتبعون لإدارتها مباشرة، و65

> **الشركة الجديدة نحو خفض «يومية» كلّ عامل من 41 ألف ليرة إلى 35 ألفاً... أو الصرف**

مياوماً يتقاضون رواتبهم من شركة «سامكو» التي تلتزم أعمال التنظيف في الجامعة منذ أكثر من عشرين عاماً بموجب عقود كانت تُجدَّد تباعاً. على مدى سنوات، كان هؤلاء المياومون يشكون لإدارة الجامعة من شروط عمل مُجحفة كانوا يعانون منها، ويطالبونها بالضغط على الشركة لتحسين ظروفهم. ويوضح أحدهم لـ«الأخبار»: «صحيح أننا موظفون لدى سامكو، لكنّنا منذ سنوات نخدم في جامعة تحترم حقوق الإنسان، وينبغي أن تكون حقوق العمال من الأولويات التي تلتفت إليها إدارة الجامعة عبر تضمين العقد شروطاً مُنصفة للعمال». ولفت إلى «أننا نعمل 12 يوماً في الشهر مقابل بدل يبلغ 41 ألف ليرة يومياً، ومن دون تأمين، علماً أن كثيرين منا تعرّضوا لحوادث أثناء العمل» الذي يتضمّن «العربشة» على المباني لتنظيف واجهاتها الزجاجية».

بحسب المياوم الذي رفض بطبيعة الحال ذكر اسمه، «كان مجتمع الجامعة يتعاطف معنا عندما نظّمنا اعتصامات عدة لدفع الشركة إلى تحسين ظروفنا». والمفارقة، وفق المصدر نفسه، أن إدارة الجامعة تذرّعت أخيراً بظروف العمال غير المناسبة لتفضّ العقد مع «سامكو»، وتعهّدت للعمال بتلزيم شركة تؤمّن لهم ظروفاً أفضل، «نظراً لرغبتها في الحفاظ على أبنائها الذين خدموا فيها طويلاً» (تتراوح فترة خدمتهم في الجامعة بين ثمانية أعوام و15 عاماً)، ليتبيّن «عدم صدق هذه الوعود والتعهّدات».

فوز شركة «ماستر تيم» بالمناقصة دشّنت عملها بممارسة نوع من الابتزاز تجاه العمّال، وطرحت شروطاً للموافقة على توظيفهم، منها خفض «يوميتهم» من 41 ألف ليرة إلى 35 ألفاً، مع ضمان جزئي بحجة أنها قدّمت سعراً مخفّضاً للمناقصة وأن هامش أرباحها «مدروس بعناية». وأكّدت مصادر مطّلعة على مسار المفاوضات أن الشركة الجديدة هدّدت العمّال بتوظيف أجانب بكلفة أقل إذا لم يقبلوا بشروطها. وقد حاولت «الأخبار» التواصل مع المعنيّين في الشركة للوقوف على صحة هذه المعطيات، إلّا أنها لم تلقَ جواباً.

في المبدأ، غالبية الموظفين، حتى الآن، يرفضون ما يصفونه بـ «الشروط المُذلّة». ولكن، «بعضهم بدأ يُفكّر بالتنازل والقبول في ظلّ الظروف الاقتصادية الصعبة ولو أن الـ560 ألف ليرة لم تعد تساوي شيئاً». فيما حاول بعضهم «طلب الدبس» من... رئيس الجامعة فضله خوري. إذ أنه «لم يتجاوب مع عريضة رفعناها إليه للضغط على الشركة». علماً أنه يصعب الرهان على دعم إدارة الجامعة لهؤلاء بعدما أقدمت، قبل أشهر، على تسريح 600 موظف بذريعة الظروف الاقتصادية، فيما تتكشّف المياومين معلّقاً على الضغط الذي قد يمارسه مجتمع الجامعة، تلامذةً وأساتذةً، إذ إن هؤلاء «وقفوا معنا طوال الفترة السابقة، وتبرعوا يومياً قرائن تدحض تلك المزاعم. في النتيجة، تعاني الجامعة اليوم من نقص في عدد عمّال التنظيفات يصل إلى النصف، فيما يبقى أمل في الأشهر الماضية بتسديد بقية رواتبنا بعدما توقفت سامكو عن دفع رواتبنا كاملةً منذ شباط الماضي».

تقرير

إضراب الرابطة في الوقت الضائع

متفرّغو «اللبنانيّة» إلى القضاء

فاتن الحاج

إضراب الهيئة التنفيذية لرابطة الأساتذة المتفرغين في الجامعة اللبنانية ليومين متتاليين ترك ردود فعل متفاوتة في أوساط الأساتذة. منهم من أيّد التحرك الآن، أي في مطلع العام الدراسي، كأحد السبل لإعادة إدراج حقوق الأساتذة على جدول أعمال مجلس الوزراء، ولأن الإضراب المفتوح أحد الخيارات الأساسية للضغط لبتّ ملفّي تفرغ الأساتذة المتعاقدين ودخول الأساتذة المتفرغين في الملاك. ومنهم من لم يعوّل على الإضراب، لناحية التوقيت والفعّالية، إذ إن غالبية الكليات لم تبدأ الدراسة بعد والتدريس في الفصل الأول سيكون عن بعد. كما أن التحرك «أتى في سياق رد الفعل وليس الفعل»، إذ انتظرت الرابطة، بحسب مصادر الأساتذة، صدور مرسومي دخول الوزيرين حمد حسن وليا يمين ملاك الجامعة لتطالب بدخول أكثر من 50 أستاذاً تقاعدوا قبل دخول الملاك وحُرموا من المعاش التقاعدي والتغطية الصحية، فيما «لم تجمع معطيات دقيقة عن ملفات هؤلاء الأساتذة». وتلفت المصادر الى أنه «كانت هناك محطتان تستدعيان التحرك: الأولى العام الماضي عندما خرج هؤلاء إلى التقاعد، والثانية عندما مات بجائحة كورونا الأستاذ المتقاعد علي المعوش والأستاذ المتعاقد الذي لم يتفرغ فاسيلي بوجي». وأبدت مصادر هؤلاء خشيتها من توظيف التحرك في انتخابات الرابطة التي باتت على الأبواب، فيما يجب ألّا تقارب الجامعة من زوايا حقوق الأفراد فحسب، بقدر تحويلها إلى قضية رأي عام تماماً كما الفساد والقضاء والاستشفاء، «وقد فشلت الرابطة ومجموعات الأساتذة في ذلك في إضراب 2018 وفي انتفاضة 17 تشرين»، خصوصاً أن التوازن الطائفي والتجاذبات السياسية يعرقلان كل ملفات الجامعة.

المتفرغون المتقاعدون سيسلكون طريق القضاء لنيل حقهم بدخول الملاك عبر رفع دعوى أمام مجلس شورى الدولة. وهم، في هذا السياق، راجعوا الوزير السابق المحامي زياد بارود الذي أوضح لـ «الأخبار» أنه «لا يمكن تقديم طعن بمرسومي الوزيرين حسن ويمين لأنهما مستحقّان، وإنما يمكن ربط النزاع مع الإدارة المعنية أي وزارة التربية لكون الهدف ليس إبطال القرار الصادر بحق الوزيرين بقدر ما هو الاستفادة منه لضم الباقين (من متفرغين متقاعدين ومتفرغين آخرين)». وأوضح أن «المشكلة ليست مع الوزيرين وإنما مع السلطة، أي مجلس الوزراء، الذي قرّر أن يدخلهما الملاك وحجب الأمر عن آخرين، وحتى الاستنساب له أصول، إذ هناك مبدأ دستوري عام وهو المساواة بين الأشخاص الذين لديهم وضع قانوني مماثل، ولا صيف وشتاء تحت سقف واحد، والعرف لا يكسر قانوناً».

بارود أكّد أن دخول الملاك بعد سنتين من التفرغ «حكمي وحتمي»، إذ أن المادة 37 من قانون تنظيم الجامعة تنص على: «... يقضي المعيدون سنتي تمرين يصير بعدهما تثبيتهم بناءً على توصية مجلس الكلية وموافقة مجلس الجامعة، فإذا مرت السنتان ولم يثبتوا نُقلوا حكماً إلى ملاك التعليم الثانوي او غيره من ملاكات الدولة»، ما يعني أنه «لا يمكن أن يبقى لا معلقاً ولا مطلقاً».

وعلمت «الأخبار» أن ثمة توجهاً لدى مجموعة من المتفرغين الآخرين (عددهم أكثر من 1100) لأن يسلكوا مساراً قضائياً مشابهاً. علماً أن مجلس شورى الدولة لم يصدر حتى الآن القرار النهائي بأحقية تفرغ بعض المتعاقدين المستثنين من ملف التفرغ عام 2014، رغم أن القرار الإعدادي ورأي المستشار المقرر ورأي مفوض الحكومة أتت جميعها لمصلحتهم.

وزير العمل والزراعة السابق طراد حمادة أكد أنه سيتقدم إلى مجلس شورى الدولة بدعوى تعيد له حقوقه إذا مرّ مرسوم الوزيرين. «وهذا ليس موقفاً منهما إنما استعادة لحق سُلب» منه عندما قرر مجلس الوزراء إدخاله في الملاك مثل كل الوزراء، ولكن «لأسباب سياسية معروفة لم يقم الأمين العام السابق لمجلس الوزراء الراحل سهيل بوجي ورئيس الحكومة السابق نجيب ميقاتي بإعداد القرار لنشره في الجريدة الرسمية بعدما استقالت الحكومة، علماً بأن القرار يصبح نافذاً بعد شهر». وذكّر حمادة أنه كان متعاقداً في الساعة لمدة 17

> **بارود: دخول الملاك بعد سنتين من التفرغ حكمي وحتمي**

عاماً وليس متفرغاً وقد تفرغ بعد عودته إلى الجامعة ودخل الملاك عند تقاعده.

أما رئيس الهيئة اللبنانية لسلامة الغذاء إيلي عوض الذي زجّ اسمه مع اسمَي الوزيرين فقد صدر مرسومه لدخول الملاك في الجريدة الرسمية في 21 أيار 2019 بعدما طلب رئيس الحكومة سعد الحريري عبر الأمانة العامة لمجلس الوزراء من رئاسة الجامعة إدخاله في الملاك ليوضع خارجه ويتولى مهمة رسمية أي رئاسة الهيئة، «ولا ذنب لي بذلك»، كما قال.

وكان عوض انضم إلى الاعتصام الذي نفّذته الرابطة أمس. ولوّح بشار إسماعيل باسم المتعاقدين في الجامعة بالإضراب المفتوح: «ولن نقبل أن ندخل عاماً جديداً من القهر فقد قضينا محكومينا الإجبارية بعدما مرّت 7 سنوات على آخر ملف تفرّغ».

من جهته، رأى رئيس الهيئة التنفيذية للرابطة يوسف ضاهر أن الإضراب أعاد قضايا الجامعة إلى طاولة مجلس الوزراء، خصوصاً أن ملاك الجامعة بات يضم 15 في المئة من الأساتذة فقط، في حين يجب أن يضم 80 في المئة منهم بالحدّ الأدنى.

(هيثم الموسوي)

تقرير

طحين المساعدات يكسد في المدينة الرياضية

بناءً على إخبار، كشفت شرطة بلدية الغبيري على مخازن الطحين في المدينة الرياضية الواقعة في نطاقها، بعدما غمرت السيول أسفل المدرجات والقاعات الخلفية. الآف الأكياس المقدمة كهبة من الحكومة العراقية وصُبّت في المدينة الرياضية عقب وصول 10 آلاف طن من الطحين إلى مرفأ بيروت وتسلّمها وزير الاقتصاد في حكومة تصريف الأعمال راوول نعمة في 12 تشرين الأول الماضي كمساعدة للشعب اللبناني في إطار الدعم للبنان عقب انفجار مرفأ بيروت. لكن آلية التوضيب أدت إلى فساد كميات كبيرة من الطحين المخزن. بحسب رئيس بلدية الغبيري، معن الخليل، رصّت الأكياس فوق قواعد خشبية وفق تخزين سيئ، ما أدى إلى تلف بعضها، فيما غزت الحشرات بعضها الآخر. وأبدى الخليل في حديث إلى «الأخبار» استغرابه لعدم توزيع الطحين على الجهات المستحقة، علماً بأن نعمة قال خلال تسلّمه للهبة إن «لبنان يمر في ظروف صعبة ونسبة الفقر ترتفع، وبتنا بحاجة الى دعم من الأشقاء. وهذه الهبة قد تساهم في التخفيف من الأعباء عن الشعب اللبناني من خفض سعر ربطة الخبز

ورفع وزنها إلى ألف غرام»؟

«لا صلاحية لبلدية الغبيري ولا قدرة لوجستية لها لنقل الطحين»، بحسب الخليل. وعلمت «الأخبار» أن الهيئة العليا للإغاثة أوكلت أمور الشحنة الى إدارة إهراءات القمح التي تولّت تخزينها في المدينة الرياضية. وعن سبب التأخر في توزيعها، لفتت مصادر في نقابة أصحاب الأفران الى أن وزارة الاقتصاد «لا تزال توزع الطحين الذي وصل ضمن هبات سابقة عقب انفجار مرفأ بيروت، منها 12 ألف طن من برنامج الأغذية العالمي وصلت في منتصف أيلول الماضي. وكان توزيع الطحين العراقي رهناً بالحاجة إليه».

رد الفعل الأولي جاء من المدير العام للمنشآت الرياضية رياض الشيخة، الذي أكد في بيان أن الطحين «خُزّن لمصلحة وزارة الاقتصاد بناءً على طلبها لمدة خمسة عشر يوماً لا غير الى حين توزيعه، وليس لنا أي علاقة بهذا الموضوع». فيما أشار المدير العام للوزارة محمد أبو حيدر الى أن الطحين وتوزيعه «من مهام مديرية الحبوب والشمندر السكري والقمح ذات الادارة المستقلة».

(الأخبار)

كورونا

موسم الإنفلونزا حلّ... الضغط يشتدّ على فحوص الـ PCR

مع التبدّل المُفاجئ للطقس، حلّ أمس، «رسمياً» موسم الشتاء ومعه «موسم الإنفلونزا الموسمية». وعليه، ابتداءً من اليوم، نظرياً، سيكون صعباً على الأطباء التفريق سريرياً بين عوارض الإنفلونزا وعوارض «كورونا»، ما سيضطر للجوء إلى إجراء مزيد من التحاليل والفحوصات المخبرية للتوصّل إلى التشخيص المنشود. وهذا يعني، عملياً، إضطرار كثير من المُصابين بالإنفلونزا (وممن سيُصابون)، إلى إجراء فحوصات PCR للوصول إلى التشخيص الصحيح وتقديم العلاج المناسب.

عضو اللجنة الوطنية للأمراض المعدية عبد الرحمن البزري أوضح لـ«الأخبار» أن كلا الفيروسين ينتميان إلى الفيروسات التنفّسية، ولهما عوارض متشابهة كالسعال والصداع والحرارة وضيق التنفس، «لكن في حالة كوفيد 19 يفقد المصاب حاستَي الشم والتذوق، فضلاً عن أن فيروس كورونا ليس من الفيروسات الموسمية ما يجعله يأخذ منحنى آخر عن بقية الفيروسات». لافتاً إلى ضرورة إجراء المريض أحياناً فحصَي PCR، أحدهما للإنفلونزا والثاني لـ«كورونا»، ما يعني «كلفة مضاعفة في ظل الأوضاع الاقتصادية الصعبة».

البزري أشار إلى وجود خيار اللجوء إلى فحص PCR المتعدد الذي «يمكنه تشخيص أنواع مختلفة من الفيروسات. لكن الخبرة في هذا المجال لا تزال محدودة والمعلومات المستقاة بشأن هذه التقنية ليست مؤكدة تماماً».

أحد كبار مستوردي فحوصات الـPCR أكّد أن معدات الفحص المتعدد «متوفرة بكميات محدودة في بعض المُستشفيات الكبرى... وغالبية فحوصات الـPCR المُعتمدة حالياً تتعلق بتشخيص مرض كوفيد 19 حصراً».

> **سيضطر كثير من المصابين بالإنفلونزا إلى إجراء فحصي pcr للتشخيص المنشود**

وبمعزل عن طبيعة الوسيلة المستخدمة للحصول على التشخيص المطلوب، فإنّ الخلاصة واحدة، وتعني مزيداً من الكلفة الصحية على كل من المواطن والقطاع الطبي. «ما هو مؤكد أن فصل الشتاء قد يحمل معه مفاجآت»، يقول البزري، لافتاً إلى أنه «ليس معروفاً بعد كيف ستتصرف الفيروسات التنفسية مع بعضها، وإذا ما كانت ستُفاقم من تأثّر بعضها ببعض أم ستتفاعل بطريقة تخفف من وطأتها». وشدّد على ضرورة اعتماد لقاح الإنفلونزا الحالي «من أجل التخفيف من الضغط المرتقب على القطاع الاستشفائي المُربك أصلاً بفعل أزمة الوباء، لأنه قادر على حماية 50% من المصابين بالإنفلونزا وتجنيبهم دخول المُستشفيات».

ومن المعلوم أن لبنان يعاني من نقص في لقاحات الإنفلونزا الموسمية. ووفق نقيب الصيادلة غسان الأمين، فإنّ الدفعة الثالثة من اللقاحات (المقدّرة بنحو 300 ألف لقاح) لم تصل بعد. وكان قد وصل إلى لبنان نحو 160 ألف لقاح، جزء كبير منها خُصص للمُستشفيات، أمّا الصيدليات فقد وُزعت كميات محدودة عليها راوحت بين 8 و10 لقاحات لكل صيدلية.

وفي ظلّ هذا النقص، توصي مُنظّمة الصحة العالمية بإعطاء الأولوية لتقديم اللقاحات لكبار السن وللطاقم الطبي الذي لا يزال يُسجل في صفوفه المزيد من الإصابات، مع إعلان وزارة الصحة أمس، تسجيل 1888 إصابة (واحدة منها فقط وافدة) تسع منها في صفوف القطاع الصحي (بات إجمالي المُصابين في القطاع 1448). كما سُجلت تسع وفيات جديدة رفعت إجمالي الوفيات إلى 676.

وكانت وزارة الصحة أصدرت مذكرة تتعلق بلقاح الإنفلونزا الموسمي حدّدت فيها الفئات الأكثر عرضة للمضاعفات وهي: الأطفال الذين تُراوح أعمارهم بين ستة أشهر وخمس سنوات، الأشخاص الذين تتخطى أعمارهم الستين، الأشخاص الذين يعانون من أمراض مزمنة، ولا سيما الأمراض الرئوية بما فيها الربو وأمراض القلب والأوعية الدموية وقصور الكلى والكبد (...). الأشخاص الذين يعانون من الأمراض السرطانية والحوامل والعاملون في القطاع الصحي.

(الأخبار)

كالشيو

سفينة إنتر تغرق: كونتي تحت الضغط

انتهت القمة الأوروبية التي جمعت ريال مدريد مع إنتر ميلانو بفوز الميرينغي في الدقائق الأخيرة مساء الثلاثاء. خسارة جديدة للنيراتزوري في سياق سلبي طويل، وضعت ضغطاً مضاعفاً على المدرب الإيطالي أنطونيو كونتي، الذي قد يقال في نهاية الأمر إذا ما استمرت النتائج السلبية محلياً وأوروبياً

يحتلّ إنتر ميلانو المركز السادس في الدوري بثلاثة انتصارات، تعادلين وخسارة من 6 جولات (أ ف ب)

حسين فحص

الأمور ليست على ما يرام في نادي إنتر ميلانو. الفريق في حال يرثى لها. لا انتصارات متتالية ولا أداء مقنع. فوزٌ وحيد خلال مباريات الفريق السبع الأخيرة صعّب الأمور على المدرب أنطونيو كونتي الذي يقع تحت ضغط هائل من الصحافة الإيطالية الرياضية. المدرب الإيطالي أصبح عرضةً للإقالة نظراً إلى فشله في الوصول إلى تطلعات الإدارة.

لم يبخل القيمون على النادي بتقديم الدعم اللازم لأنطونيو. فخلال موسمه الأول، منحت الإدارة كونتي موازنة ضخمة جلب عن طريقها العديد من اللاعبين البارزين. أسماء لامعة كروميلو لوكاكو، باريلا، سينسي وغيرهم... أظهرت مدى رغبة الإدارة في العودة إلى الواجهة، رغم ذلك، فشل الإنتر في تحقيق لقب الدوري، مكتفياً بالمركز الثاني، كما وصل على الصعيد الأوروبي إلى نهائي «يوروبا ليغ»، غير أنه لم يظفر باللقب بعد أن خسر أمام إشبيلية.

رغم البذخ في الصفقات حينها، لم يكن من المتوقع أن يتوّج الإنتر في السوبر ديتو، نظراً إلى ابتعاد الفريق عن المنافسة في السنوات الأخيرة إضافةً إلى جاهزية الفرق الأخرى وعلى رأسها يوفنتوس. الإدارة كانت على علم بأن الفريق بحاجة إلى وقت كي يتأقلم مع فلسفة المدرب، غير أن الانطلاقة القوية زرعت الأمل داخل النادي. اختلفت تطلعات الإدارة هذا الموسم، خاصة بعد احتلال الإنتر وصافة الترتيب العام للموسم الماضي. قام النادي هذا الصيف بتعزيز المنظومة عبر استقدام عناصر «خبرة»، فجاء ظهير روما الكسندر كولاروف، ثم أرتورو فيدال من برشلونة. صفقاتٌ مهمة، وضعت «ظاهرياً» اللمسات الأخيرة على رقعة كونتي التكتيكية، غير أن النتائج تعكس خللاً رئيساً، قد يكون سببه كونتي نفسه.

يمتلك المدرب منظومة تضمّ العديد من الأسماء اللامعة، لكنّه لم يتمكن حتى اللحظة من التوفيق بين هذه الأسماء. يتضح جلياً من خلال المباريات عدم امتلاك كونتي مرونةً تكتيكية، حيث ظهر الإصرار الكبير لاعتماده خطة 3 لاعبين في الدفاع، وهي خطةٌ عرفت صعوبات كبيرة في عملية الربط بين الهجوم والدفاع من قبل الأطراف. أسلوب كونتي في اللعب أصبح مكشوفاً للجميع، وهو عقيم هجومياً وهش دفاعياً.

من مساوئ التشكيلة المعتمدة أيضاً، عدم توافقها مع قدرات اللاعبين، ما يضع بعضهم خارج حسابات المدرب. ظهر ذلك جلياً مع اللاعب الدنماركي كريستيان إريكسن الذي أصبح مطروحاً للبيع بحسب الصحافة الإيطالية، بعد أن كان إحدى أكثر الصفقات المنتظر منها التألق في ملعب جوسيبي مياتزا.

كونتي يفعل الأشياء دائماً بالطريقة نفسها ويتوقع نتيجة مختلفة، وهنا تكمن المشكلة الأساسية. يعود الاستثناء الوحيد ربما إلى أيامه رفقة تشلسي الإنكليزي، حين بدأ بخطة 3-4-3. كانت النتائج متخبّطة، فلجأ حينها كونتي لتغيير خطة الفريق، واعتمد على خطة 3-4-3 ليفوز بلقب الدوري في نهاية المطاف، لكن التشبّث برأيه وعدم تدوير الزوايا وتوطيد العلاقة مع اللاعبين كل ذلك ساهم في إقالته بعدها.

> كونتي يفعل الأشياء دائماً بالطريقة نفسها ويتوقع نتيجة مختلفة وهنا تكمن المشكلة الاساسية

هذه التشكيلة غير ناجحة في الإنتر حتى اللحظة، وربما أصبح الوقت لتغييرها بهدف المضي قدماً وخاصةً أن الفريق يمتلك العناصر اللازمة للعب بأربعة مدافعين.

يحتلّ إنتر ميلانو المركز السادس في الدوري بثلاثة انتصارات، تعادلين وخسارة من 6 جولات، كما يحتلّ المركز الأخير في المجموعة الثانية من دوري الأبطال بتعادلين وخسارة جاءت على يد ريال مدريد. لا يزال الحديث مبكراً ربما عن إقالة كونتي، لكن النتائج غير سارّة بالنسبة إلى الإدارة والجمهور. الأداء لا يرقى إلى التطلعات، وهو ما قد يودي بمنصب كونتي إذا لم يتدارك الأمور سريعاً.

سبوت لايت

عمليّة جراحيّة ناجحة في الدماغ لمارادونا

احتشدت مجموعات من أنصار مارادونا أمام المستشفى وحملت شعارات مؤيدة لنجمها المفضل (أ ف ب)

خضع الأسطورة الأرجنتيني دييغو مارادونا لعملية جراحية في الدماغ بسبب ورم دموي، لكنه ما زال تحت المراقبة كما أعلن طبيبه ليوبولدو لوكي. وقال لوكي بعد إجرائه العملية التي استمرت حوالى ساعتين في إحدى العيادات الخاصة في بوينوس أيرس: «لقد تمّ استئصال الورم الدموي وتجاوب دييغو جيداً مع العملية. كل الأمور تحت السيطرة، لقد استيقظ لكنه سيبقى تحت المراقبة».

أما محامي اللاعب ماتياس مورلا فقال بأن موكله «يواصل تعافيه، وهو جيد».

بدوره قدّم نجم برشلونة الأرجنتيني ليونيل ميسي كل الدعم لمارادونا بنشره صورة له ولمواطنه سوياً على حسابه على انستاغرام بقوله: «دييغو، أنا وعائلتي نتمنى لك الشفاء في أسرع وقت ممكن. قبلاتي إليك من أعماق قلبي».

ونُقل مارادونا على وجه السرعة بعد ظهر الثلاثاء إلى العيادة الخاصة من مستشفى لا بلاتا الذي تواجد فيه منذ الإثنين لمعاناته من فقر في الدم وتجفاف.

واحتشدت مجموعات من أنصار مارادونا أمام العيادة الواقعة في مدينة أوليفوس وحملت شعارات مؤيدة لنجمها المفضل من بينها واحد كُتب عليه عبارة «هيا يا دييغو» وتلقّت نبأ نجاح العملية الجراحية من خلال الهتاف باسمه وإنشاد الأغنيات المؤيدة له.

وردّت دالما ابنة مارادونا مطمئنة الحشود بقولها على موقع تويتر: «خرجت للتو من العيادة وأريد أن أشكركم جميعاً على رسائل الحب تجاه والدي من قبل شقيقتي (جيانينا) وأنا. أشكر جميع الذين يصلّون من أجله». وكان لوكي طمأن أنصار النجم الأرجنتيني الفائز بكأس العالم عام 1986 مع منتخب بلاده بأن صحته تتحسن ويرغب بمغادرة المستشفى، بقوله للصحافيين الذين احتشدوا خارج العيادة الخاصة في لا بلاتا، جنوب العاصمة بوينوس أيرس: «إنه أفضل بكثير من الأمس، هو يريد المغادرة، أتمنى لو أنه يبقى يوماً آخر».

وأضاف: «إنه يعاني من فقر الدم، وهو مصاب بالتجفاف قليلاً، وعلينا تصحيح ذلك والتأكد من أن صحته تتحسن»، مشيراً إلى أن البطل العالمي عام 1986 «حظي بليلة جيدة» وأنه «في مزاج جيد».

لكن لوكي عاد وأكد بعد الظهر بأن صور الأشعة التي خضع لها مارادونا أظهرت وجود ورم دموي في الدماغ ما يستدعي عملية جراحية مشيراً إلى أن العملية «هي إجراء روتيني ليس أكثر».

وكان أسطورة كرة القدم الذي احتفل قبل أيام بعيد ميلاده الـ60 نُقل الإثنين إلى المستشفى لإجراء فحوصات طبية بحسب لوكي الذي استبعد وجود أي علاقة بين وضعه الصحي الحالي وفيروس كورونا المستجد الذي يجتاح الأرجنتين، واضعاً جزءاً كبيراً منها في الحجر.

وقال لوكي في حينها: «إنه مريض مسنّ يعاني من ضغوط كثيرة في حياته. إنه وقت يحتاج فيه إلى مساعدتنا. من الصعب للغاية أن يكون المرء مارادونا».

وأضاف: «دييغو بخير، مع أن بإمكانه أن يكون أفضل بكثير. لم يكن في وضع أحب أن أراه فيه. لقد تحدثت معه سابقاً، وقلت له لنذهب إلى عيادة من أجل أن تتحسن بعض الشيء، فأجابني حسناً، لنذهب».

وجاء إدخال المدرب الحالي لخمنازيا اسفريما بعد أسبوع على وضعه في الحجر الصحي على سبيل الوقاية بعد أن ظهرت على أحد مخالطيه عوارض فيروس كورونا كما كشفت الصحف المحلية الثلاثاء الماضي.

وأصرّ مارادونا الجمعة على الاحتفال بعيد ميلاده بالانضمام إلى لاعبيه لفترة وجيزة خلال إحدى الحصص التدريبية، لكن بدا واضحاً أنه يواجه صعوبة في المشي واحتاج إلى مساعدة من المتواجدين بقربه خلال الدقائق الثلاثين التي أمضاها في الملعب.

يوروبا ليغ

بايل... حصان توتنهام الرابح!

يأمل الجناح الويلزي غاريث بايل في استغلال مشاركته في مسابقة يوروبا ليغ في صفوف ناديه توتنهام الإنكليزي، من أجل رفع معدل اللياقة البدنية بعد تعافيه من إصابة أبعدته أسابيع عدة عن الملاعب، عندما يحلّ فريقه ضيفاً على لودوغوريتس البلغاري في الجولة الثالثة من الدوري الأوروبي (يوروبا ليغ) اليوم الخميس (19:55 بتوقيت بيروت).

وسجل بايل العائد إلى صفوف نادي شمال لندن بعد سبع سنوات قضاها مع ريال مدريد على سبيل الإعارة، باكورة أهدافه مع فريقه الجديد . القديم في مرمى برايتون في الدوري المحلي ليمنحه النقاط الثلاث والمركز الثالث. وشارك بايل احتياطياً حتى الآن في الدوري المحلي منذ مطلع الموسم الحالي، لكنّه يلعب أساسياً في المسابقة القارية.

وقال بايل: «أشعر بحالة جيدة. أستعيد لياقتي البدنية تدريجياً وبطبيعة الحال، كان الأمر جيداً أن أخوض مباراتين أساسياً في الدوري الأوروبي، إضافة إلى مشاركتي (الأحد ضد برايتون) والحصول على دقائق إضافية».

وتابع «في الوقت الحالي أتحلّى بالصبر، أدرك تماماً أنه يتعيّن عليّ استعادة كامل لياقتي البدنية بعد أن مضى وقت كبير لم أخُض فيه مباراتين على التوالي. سأواصل بذل الجهود خلال الحصص التدريبية بشكل يومي وفي كلّ مباراة أحصل فيها على فرصة اللعب».

ويتعيّن على توتنهام أن يستعيد نغمة الانتصارات بعد أن تلقّى هزيمة مفاجئة أمام انتورب البلجيكي (صفر-1) في الجولة الماضية، ما حدا بمدرّبه البرتغالي إلى القول بعد المباراة «لو كان بإمكاني تغيير الفريق بكامله خلال الشوطين لفعلت ذلك» علماً أنه استبدل أربعة لاعبين في مطلعه. وغالباً ما أراح مورينيو بعض لاعبي الصف الأوّل في المسابقة القارية، وعلى رأسهم ثنائي الهجوم هاري كاين والكوري الجنوبي هيونغ مين سون، لكنه قد يلجأ إلى إشراكهما سويّاً أو أحدهما، لأنه بحاجة إلى العودة بالنقاط الثلاث من صوفيا. في المقابل، يريد فريق شمال لندن الآخر أرسنال تحقيق فوزه الثالث توالياً والاقتراب من التأهل إلى الدور الثاني، عندما يستضيف مولده النروجي (الساعة 22:00 بتوقيت بيروت).

> يستضيف ميلان نادي ليل الفرنسي على أرضه في المباراة الاهم هذه الليلة

ونجح أرسنال في وضع حدّ لخسارتين متتاليتين في الدوري المحلي من خلال فوزه الثمين خارج ملعبه على مانشستر يونايتد (1-صفر) وهو الأول له في ملعب اولدترافورد منذ عام 2006. وبلغ أرسنال المباراة النهائية لهذه المسابقة عام 2018 وخسر أمام جاره تشلسي (1-4). وبعد أن تغلّب أرسنال على فرق النخبة في إنكلترا في الدوري المحلي ومسابقة الكأس التي أحرزها أغرب مدربه الإسباني ميكل أرتيتا عن ارتياحه من النتائج التي حققها فريقه في الأشهر الأخيرة بقوله: «يتعيّن عليّنا أن نؤمن بقدراتنا على الذهاب إلى أيّ ملعب ونتنافس بقوة. أعتقد أننا بلغنا هذه المرحلة» وذلك بعد تحقيقه انتصارات على مانشستر سيتي وتشلسي وليفربول مؤخراً.

ويخوض ميلان المتجدّد بقيادة مهاجمه المخضرم السويد زلاتان ابراهيموفيتش (39 عاماً) مباراة مهمّة على ملعب سان سيرو، عندما يستضيف ليل الفرنسي الذي لم يخسر هذا الموسم (الساعة 22:00 بتوقيت بيروت). وأكد زلاتان أنه من طينة اللاعبين الذين لا يشيخون بدليل تصدّره ترتيب هدّافي الدوري الإيطالي مع 7 أهداف، علماً أنه غاب عن مباراتين بعد إصابته بفيروس كورونا.

وتبرز المواجهة بين بنفيكا البرتغالي وريجنرز الاسكتلندي لا سيما بأن الأخير لم يخسر في آخر 17 مباراة في مختلف المسابقات بقيادة مدربه قائد ليفربول السابق ستيفن جيرارد. أما بنفيكا فمُني الاثنين بخسارته الأولى محلياً بعد خمسة انتصارات توالياً. ويلتقي روما الإيطالي مع كلوج الروماني في مباراة قد تكون الرقم 100 لمهاجم فريق العاصمة المخضرم البوسني ادين دجيكو (34 عاماً) في مسابقة يوروبا ليغ.

وخاض دجيكو حتى الآن 99 مباراة في الدوري الأوروبي وسجل 41 هدفاً ونجح في 24 تمريرة حاسمة.

أبرز مباريات اليوم

■ يوروباليغ

- روما x كلوج 19:55
- ريجيكا x نابولي 19:55
- لودوجوريتس x توتنهام 19:55
- بنفيكا x غلاسكو 19:55
- ميلان x ليل 22:00

سجّل بايل باكورة أهدافه مع توتنهام أمام برايتون (أ ف ب)

الرياضة اللبنانية

تضم لائحة فيصل أبطالاً سابقين وبطلة سابقة في اللعبة (الأخبار)

حصّة نسائيّة وازنة في انتخابات التنس

تواصل الاتحادات الرياضية انتخاباتها قبل انتهاء العام الحالي، حيث أعلن رئيس الاتحاد اللبناني للتنس أوليفر فيصل لائحته المكتملة المؤلفة من تسعة مرشحين لخوض انتخابات اللجنة الإدارية الجديدة للاتحاد التي ستُجرى يوم الخميس 12 الجاري في قاعة المحاضرات التابعة للنادي اللبناني للسيارات والسياحة في الكسليك.

والبارز أن اللائحة تضم أربع سيدات أي ما نسبته نصف عدد أعضاء اللجنة الإدارية، ما عدا الرئيس في خطوة يريدها المعنيون منح حصّة نسائية وازنة، وهي الخطوة الأولى من نوعها في سائر الاتحادات اللبنانية لناحية نسبة الوجوه الأنثوية أي ما يقارب النصف. كما تضم اللائحة أبطالاً سابقين وبطلة سابقة في اللعبة لإعطاء زخم فني وعناصر إداريين ذوي كفاءة نجحوا خلال ولاية فيصل الذي يترأس الاتحاد منذ تشرين الثاني من عام 2016.

وفي ما يلي أسماء أعضاء اللائحة: أوليفر فيصل، حسّان داعوق، سيرج زوين، ريمون كتورة، ديزيريه خليفة، نبيل قبيطر، ميرنا خوري، لين بشّور وناهية أبو خليل.

وتضم اللائحة أربعة أعضاء في اللجنة الإدارية الحالية وهم إلى جانب فيصل، خليفة، قبيطر وخوري. وستحظى اللائحة بثقة الجمعية العمومية للاتحاد خاصة في ظل النجاحات الكبيرة التي شهدتها ولاية فيصل على الأصعدة الإدارية وعلى رأسها عملية مكننة العمل في مكتب الاتحاد واللجنة الفنية. كما أولت اللجنة الإدارية الحالية، منذ انتخابها منذ أربع سنوات، أهمية كبيرة للمنتخبات الوطنية بكلّ فئاتها العمرية وعلى رأسها فريق كأس ديفيس بحيث حقّقت المنتخبات الوطنية للذكور والإناث نتائج مميزة على الأصعدة العربية والقارية والدولية.

وفي قراءة هادئة لأعضاء اللائحة يمكن القول بأنها تضم رئيس الاتحاد أوليفر فيصل الذي نجح في مهامّه الرئاسية خلال ولايته في إيصال اللعبة مع أعضاء الاتحاد إلى مكان لم تصل إليه من قبل. وجاء اختيار فيصل لأعضاء لائحته بعناية فضمّت المزيج من الخبرات الفنية والإدارية. كما تضم البطلين السابقين ريمون كتورة وسيرج زوين واللاعب السابق حسّان الداعوق والبطلة السابقة ناهية أبو خليل إلى جانب لين بشّور التي تواكب اللعبة على مدار السنة عبر ابنتها التي تشارك في الدورات ويمكن وصفها بأنها ممثلة لأهالي اللاعبين واللاعبات في اللائحة. كما تضم اللائحة وجوهاً إدارية سبق أن نجحت في الميدان الإداري للعبة وأثبتت كفاءتها في السنوات الأربع الأخيرة، كنبيل قبيطر وديزيريه خليفة وميرنا خوري.

من جهة أخرى، أُقفل باب تقديم التراشيح لانتخابات الاتحاد اللبناني للرماية والصيد يوم الجمعة الماضي في المقر المؤقت للاتحاد. وقد تقدّم تسعة مرشحين بتراشيحهم المستوفية الشروط القانونية. والمرشحون هم: ربيع بسام الأيوبي، جرمان الياس زغيب، جان جرجس الزيلع، وائل طالب نصار، بيار إدمون جلخ، جورج بو ضوميط، هشام فؤاد الحاج، ساسين جورج روحانا وإلياس جورج عاصي.

وبما أن الهيئة الإدارية مؤلّفة من تسعة أعضاء ولم يتقدّم سوى تسعة مرشّحين، لذلك يكون المرشحون قد فازوا بالتزكية.

الرسول وحرية التعبير

طريف الخالدي *

ليس لديّ صفة تؤهّلني الدخول إلى حلبة هذا النقاش المستعر بين أمّة محمد وبين الحكومة الفرنسية، سوى أنني كتبت كتاباً بالإنكليزية قبل بضع سنوات بعنوان صُوَر محمد: سِيَر الرسول في التراث الإسلامي عبر العصور، حاولت فيه أن أرصد التحوّلات التي طرأت على سيرته منذ البداية وحتى القرن العشرين، فكان لي شرف ومتعة التعرّف إلى العديد من المصادر، وما أحسب ما قرأته منها سوى غيض من فيض، آملاً أن يأتي من بعدي مَن يعدّل أو يجرح هذه الصور التاريخية التي رسمتها أو يقلبها رأساً على عقب.

ما يهمّني، هنا، هو أوّلاً أن أستعرض بإيجاز موضوع الإساءة إلى النبي، ثم أنتقل إلى جريمة مدينة نيس، وأختتم ببعض التأمّلات حول مفهوم حرية التعبير. أجمع فقهاء المسلمين، عبر العصور، «على أنّ من سبّ النبي قُتل» (النص من كتاب الإجماع لابن المنذّر). وقد نقارن هذا الإجماع بما جاء أولاً في كتاب الله (فاصدعْ بما تُؤمَر وأعرِض عن المشركين إنا كفيناك المستهزئين) كما قد نقارنه، ثانياً، بمثال تاريخي يثير الاهتمام حول تصرّف بعض قضاة المسلمين في حالات الشتم. السؤال الآن هو الآتي: هل الكاريكاتور الذي أثار العاصفة سبٌّ أم استهزاء؟ بما أن القتل أمر عظيم الخطر، ولا ينبغي الاستهانة به في أي ظرف من الظروف، فقد نجد بين فقهاء المسلمين من ينحو نحو اعتبار هذا الكاريكاتور نوعاً من الاستهزاء الصادر عن قلّة أدب أو جهل أو بذاءة، اشتهرت بها تلك المجلّة، أعني «شارلي إبدو». هنا، قد يرى البعض أن لا داعي يدعو للانحدار والتصويب على مثل تلك البذاءات، لا سيما أنّ منصّات التواصل عند اليمين الغربي تزخر بأمثالها يومياً. بل قد نذكر قول الشاعر:

إذا كُل كلب عوى القمته حجراً
لأصبح الصّخر مثقالاً بدينار

ولدى تصفّحي للسير النبوية المبكرة، تبيّن لي وجود كمٍّ كبير من الروايات التي حافظت عليها تلك المصادر عبر الزمن، والتي فيها من الاستهزاء والإساءة إلى النبي الكريم ما فيها. بالطبع، لم يكن في نيّة هؤلاء المؤلّفين الأجلّاء الإساءة إلى نبيّهم، بل الذي حملهم على إيراد تلك الروايات المسيئة، هو حرصهم الشديد على نقل كلّ ما وصلهم عن الرسول بغثّه وسمينه، وبأمانة تامة. وجاء من بعدهم جيل آخر من كتّاب السير، فشذّب وحذف ونفى عن الرسول كلّ رواية تسيء إليه في المصادر السابقة. لكن لا نجد أنّ اللاحقين قد طالبوا بحرق أعمال السابقين، ولم يعمدوا إلى تكفيرهم، ولم يطلبوا من تلاميذهم عدم اللجوء إلى أعمالهم. فهل ناتي اليوم بابن إسحاق وابن سعد والبلاذري والطبري وغيرهم، ونطالب بنحرهم أو بحرق كتبهم في مكان عام؟

أمّا شتم الرسول، وكيف تعامل بعض قضاة المسلمين مع هذا الأمر الموجب للقتل، فالمثال الأبرز هو مثال قاضي قرطبة بين عامي 851 و859 ميلادية، إذ أقدم حوالى ثمانية وأربعون مسيحياً على المثول أمام قاضي قرطبة وشتموا الرسول علناً، مع علمهم الأكيد أن العقاب هو الموت. هؤلاء هم «شهداء قرطبة»، الذين رسمت الكنيسة البعض منهم قدّيسين في ما بعد. هل تناول القاضي سكّيناً وذبحهم فوراً؟ لم يأل القاضي جهداً في التنقيب عن أسباب هذا التصرّف، واستجوابهم حول هذا الموضوع. هل كانوا يتمتّعون بكلّ قواهم العقلية؟ هل مسّهم الشيطان وأغراهم بهذا العمل؟ هل كانوا إحداهما، ثمّ يطعن رجلاً حتى الموت و يجرح آخرين. فظاعة هذا العمل متعدّدة الأوجه، فهي أولاً قتل أبرياء عزّل لا يعرفهم القاتل، ولا يعرف عن أرائهم شيئاً، وهي ثانياً قتل مؤمنات ومؤمنين في مكان عبادة، وهي ثالثاً وقبل كل ما عداه، جريمة بحقّ السيد المسيح الذي هو أقرب الأنبياء إلى نبيّنا، والذي تكنّ له أدبيات الإسلام محبّة لا تضاهيها سوى محبّة الرسول التي سنعود إليها أدناه. لذا فهذه ليست جريمة قتل أبرياء عن سابق تصميم فحسب، بل هي جريمة حضارية بمعنى أنها جريمة بحقّ حضارة الإسلام وتاريخه وتراثه واحترامه الكبير للديانات السماوية وسجلّه التاريخي في هذا المضمار. فلو هاجم هذا الإنسان معسكراً للجيش الإفرنسي مثلاً، بطلب الثأر لما فعلته وتفعله فرنسا الاستعمارية، لكان في الأمر نظر، أما جريمته تلك فهي جريمة خسيسة لا يرتكبها سوى الجبان الرعديد أو ذاك الذي يذبح الخراف المسكينة ولا يخشى صولتها عليه. ويقيني أنّ السواد الأعظم من فقهاء المسلمين وأصحاب العقل والنظر، لا يحسبون هذا المجرم المعتوه مسلماً إذ بخرجه عمل كهذا من أمة الإسلام فوراً.

هل يصح إذاً، أن ننسب هذه الجريمة إلى ما تسمّيه العديد من وسائل الإعلام الغربية «الإرهاب الإسلاموي»، أو إلى «الإسلاموي - فاشية»؟ هذه التسميات «المطّفة» التي لا تكاد تخفي عداءها الواضح للإسلام ذاته؟ ثم إذا كان لنا أن نتعامل بعد اليوم بهذه التسميات، فهل نقول عن المجرم الذي قتل المصلّين في نيوزيلندا، إنه ينتمي إلى المسيحو - فاشية؟ وماذا عن الذي قتل عشرات المصلّين في الحرم الإبراهيمي في الخليل: هل كان ينتمي إلى منظمة نسمّيها يهودو - فاشية؟ أما أن نحصر هذه التسمية المقزّزة بالإسلام وحده، فهذا ليس إلا إمعاناً في الكراهية. ثمّ اليس من باب سفارة الاحتلال إلى القدس. ومن كلّ الاحتجاجات على رفض الانتهاكات اليومية بحق الشعب الفلسطيني تحت الاحتلال. هل اعتاد شعبنا على القتل والاعتقالات وتدمير المنازل ومصادرة الأراضي، فإذا به غاضب على رسوم مسيئة في فرنسا، فيما يشيح بوجهه عن معاناة الأسير ماهر الأخرس المضرب عن الطعام في سجون إسرائيل!

إن أزمة الرسوم المسيئة، من دون أن نتجاهل الفوقية الفرنسية ما بعد الاستعمارية، تطرح علينا مرّة جديدة التحدي الأكبر: كيف نسلك دروب التقدّم والعقلانيّة والتغيير، كيف نواجه تحدّيات «الهوية المأزومة»، ونعالج انتماءاتنا المجزّأة، المشتتة؟ كيف نعيد الاعتبار إلى الهوية الجامعة التي تشمل كل هذه العناصر وتُدرجها تحتها؟ فأن تُختَزل هويتنا بالدين فقط هي أزمة فعلاً! لكنها نتيجة تراكم تاريخيّ وسياسيّ واجتماعيّ ضارب عميقاً في الزمن، انتقلت المنطقة من احتلال إلى احتلال، تنامت العصبيات المذهبية والإثنية على حساب الانتماء القومي الوطني والحضاري. باب الدين ملجأ للهوية، وتراجعت المشاريع القومية والتنويرية والنهضويّة. تسعى المجموعات في تشتتها وضياعها، بين قهر وخوف وتقوقع ولاعقلانية، إلى هويات بديلة لتحتمي بها. إن أزمتنا اليوم، ليست أزمة دين يختلف شكله باختلاف ثقافات الشعوب، بل هي أزمة هوية وأزمة شخصية غير مدركة لنفسها وغير واعية لمصيرها المشترك بين الجميع.

يمكن القول اليوم إن «الهويّات القاتلة» تبحث عن مرتكزاتها وانعكاساتها داخل الكيان الواحد. فإذا بموافقنا في مواجهة الحتل مجزّأة، كما تبدو ردود الفعل على كل القضايا الوجودية والاجتماعية والفكرية والمصيرية.

انتقائية ومجزّأة. فمثلاً من يحمل الحجر لتحرير فلسطين سايكس بيكو، ومثلاً من يحمل الحجر لتحرير فلسطين 67، ومثلاً من يحمل الحجر لتحرير الأقصى، ومثلاً من يحمل الحجر لتوحيد العالم «العربي»، ومثلاً من يحمل الحجر لنصرة أمة المليار مسلم، ومثلاً من لا يحمل الحجر أصلاً! بكلمات أخرى، إن تراكمات الهزيمة والخضوع، ساهمت في تكوين شخصية مُستلبة، وذاكرة قصيرة الأمد، سهلة الاعتياد، وباحثة ممتازة عن البدائل السهلة... لنجد أنفسنا نحتمي بملجأ أيّ هوية من شأنها أن تجمع بعضاً منا في مواجهة البعض الآخر، كحاجة طبيعية يفرضها منطق الوجود. هوية تجعل من الشخص جزءاً من جماعة، ينتمي إليها ويدافع عنها وتدافع عنه. ولا مفرّ اليوم، في ظلّ تضارب الهويات وتشتتها، من هيمنة وعي غيبي يشدّ عصب «الأمة» ويرمّم هيكلها المكسور. في انتظار توافر الظروف الموضوعيّة لانبعاث هويّة أكثر شمولية وانفتاحاً وقدرة على الجمع والتوحيد واستعادة الحقوق.

* باحثة فلسطينية من القدس

> يبدو أنّ أوروبا بحاجة ماسّة إلى إعادة النظر في تعريفها لحرية التعبير

بالفعل ينوون الإساءة؟ هل من فرصة للتوبة أو العودة عن هذا الكلام؟ ومع إصرارهم الشديد على ما فعلوا، لم يجد القاضي بعد استنفاد فرص النجاة المتاحة لهم كافّة، سوى إصدار الأمر بإعدامهم. وهكذا نرى أنّ اللجوء إلى القتل في حالة الشتم، لا يتم إلا بعد بحث مستفيض حول احوال الشاتم وما دفعه إلى الشتم وما نواياه الحقيقية، وبعد أن يُستتاب ويرفض التوبة بإصرار وتعمّد وتعقّل.

وناتي إلى نيس حيث يدخل شاب «مسلم» إلى كنيسة ويطعن امراتين ويحزّ رأس

هل فشل مشروع أنطون سعاده؟

توفيق مهنا *

في مقالته اللافتة «لماذا فشل مشروع أنطون سعاده؟» التي نشرتها صفحة «الرأي» في جريدة «الأخبار» (22 تشرين الأول 2020)، تناول الكاتب عبد المنعم علي عيسى أسباب «فشل مشروع سعاده» عازياً ذلك إلى عوامل عدّة مؤثّرة، أبرزها وفقاً للكاتب أن «التحرّر من السطوة العثمانية في أعقاب الهجمة الغربية الشرسة التي تستهدفها والتي ترتكز في أهم قوائمها على قيام كيان استيطاني متفوّق في قلبها، يستطيع كبح جماح نهوضها».

هذا الواقع لم يمكّن، بحسب الكاتب، الأمة السورية من تحقيق وحدتها، بل أدّى إلى نشوء «استقلالات» كيانات ودول ترجمة لمعاهدة سايكس بيكو عام 1916. كان الكاتب موضوعياً في الاستشهاد بموقف أنطون سعاده الذي وصف بدقّة ووضوح حالة الأمة بعد نشوء الكيانات المستحدثة في خطاب يوم العودة في 2 آذار 1947 حين قال: «في حالة الاستقلال الحاضرة، خرجت الأمة من القواويش التي كانت فيها، خرجت من الحبوس داخل البَناية التي أعدّ لها الاستعمار، ولكنها لا تزال ضمن السور الذي يحيط ببنايات السجن، نحن الآن خارج القواويش لكنّنا لا نزال ضمن السور».

هذا التوصيف الدقيق لواقع الاستقلالات والكيانات الناشئة أكّد أن كيانات سايكس بيكو عجزت عن صدّ ومنع نشوء كيان الاغتصاب الصهيوني على أرض فلسطين، وعن حماية الكيانات نفسها خارج فلسطين، ولم تحُل دون تمدّد الكيان الصهيوني الغاصب واحتلاله الجولان السوري وسيناء وأجزاء من لبنان، وانكشفت بفعل مؤامرة التجزئة والتهويد سوريا الطبيعية جغرافيّاً وسياسيّاً واقتصادياً، أمام معاهدات الصلح والتطبيع والاستسلام التي فرضها العدو وما زال على أكثر من نظام، وتزحف في هذا الزمن العربي الرديء لتلغي الروابط القومية والعربية كافة، ما يهدّد وجود الأمة السورية كهوية قومية ومجتمع موحّد مستهدف في وشائج وروابطه الحياتية والنفسية والثقافية، استكمالاً لمؤامرة التقسيم الأصلية التي بدأت مفاعيلها عام 1916 وتتوالى فصولاً وملاحقَ حتى يومنا هذا لترسيخ التمزيق الجغرافي والسياسي وإرساء تقسيم على اسس إثنية وطائفية ومذهبية.

لقد أضاء الكاتب على هذه المعادلة المركزية التي استند إليها مشروع سعاده لمواجهة الهجمة الاستعمارية ومخطّطات التهويد والتطبيع متبنّياً الربط المحكم الذي أرساه سعاده بين سايكس بيكو ووعد بلفور، وبين الاستعمار والحركة الصهيونية ومشاريع الهيمنة والتقسيم والصهينة تحت مسميات متعدّدة، تحمل شكل معاهدات أو اتّفاقات ومخطّطات تطبيع بهدف تصفية حقنا القومي والسيطرة على ثروتنا ومواردنا واقتصادنا وأسواقنا، وإلغاء كيان الأمة واقتعال عداوات لها مع محيطها الجغرافي والإقليمي، لتوهم العالم أنها كيان طبيعيّ في المنطقة بعقد التحالفات مع دولها ويبني جسور صداقة وتعاون ووحدة مصالح في مواجهة خطر مشترك مزعوم، وكأنّ المشكلة والأزمة ليستا في أصل كيان الاغتصاب وأطماعه، والقوى الاستعمارية الداعمة له إلى حدّ أن يبقى القوّة المتفوّقة على دول المنطقة وشعوبها.

ما يستوقف ويثير الغرابة فعلاً في مقالة الكاتب عيسى اعتباره أن من أسباب فشل مشروع سعاده «استبعاده لأيّ دور للدين في حركة الصراع المستمر من أجل نهوض الأمة السورية، على الرغم من أنه قد دعا إلى فصل الدين عن الدولة وليس عن المجتمع، إلّا أنه لم يستطع أن يلحظ أن النهوض في المنطقة قد ارتبط عضوياً بالإسلام».

هنا بيت القصيد، وإنّي أؤكد في سياق تفكيك هذا النص ابتداءً أن سعاده كان داعية لنهوض قوميّ وجهاد قوميّ ووحدة قوميّة اجتماعيّة ترتكز إلى منظور علميّ تاريخيّ جغرافيّ استراتيجيّ، يرى في الأمة والمجتمع أمة واحدة وشعباً واحداً.

هذا المنظور الجامع الرؤيويّ يبني النسيج الاجتماعي على أرضيّة صلبة تكرّس وحدة الانتماء والمواطنة لتأسيس وعي قوميّ صميمي، وهذا الوعي القوميّ بالنسبة إلى سعاده هو صمّام الأمان لتحقّق الأمّة بكلّ قواها الحيّة في معركة الحياة والموت للنهوض بمصالحها القوميّة ومواجهة الأخطار التي تهدّدها.

«إن غياب الوعي القومي كما يقول سعاده كان في أساس خسارتنا أرضنا ومواردنا وثرواتنا ووحدتنا الاجتماعية»، لذلك إن عناصر النهوض القومي والصمود والانتصار لا تستند إلى عناصر جزئية قد تسهم في تفكيك الأمة وذهاب ريحها، فالدين بالنسبة إلى سعاده من بين عناصر أخرى ليس في أسباب نشوء الأمم وإن كان له تأثير في حياتها، إلا أن سعاده أقام وزناً كبيراً للدين، فلم يستبعد دوره في المطلق في حركة الصراع المستمر من أجل نهوض الأمة السورية كما اعتقد الكاتب. إنّ الكاتب قد نوّه بفكر سعاده المتقدم في الموضوع الديني «ذي الفكر التركيبي الذي بلغ ذروته في مؤلّفه المهم الإسلام في سالتية المسيحية والمحمدية»، فكيف استنتج إذاً أن سعاده قد أغفل مكانة الدين في نهجه الفكري وإسهاماته المبدعة في هذا الشأن؟

إن منزلة الدين عالية في مؤلفات سعاده، لكن بين الدعوة إلى فصل الدين عن الدولة وليس عن المجتمع، واعتبار الدين رابطة فردية خاصّة بين الفرد وخالقه، وبين اعتبار الكاتب وقناعته أن النهوض في المنطقة قد ارتبط عضوياً بالإسلام بون شاسع من المفارقات.

أنطون سعاده رائد الدعوة الاجتماعيّة العلمانيّة الداعية إلى فصل الدين عن الدولة واحترام الدين وتنزيهه عن المخالطات السياسية، وريادته في هذه الدعوة تتخطى حدود الأمة السورية إلى العالم العربي والشرق عموماً، ويجب أن لا نتغافل عن أن الحزب السوري القومي الاجتماعي الذي أسّسه سعاده عام 1932 قد وضع مبدأ فصل الدين عن الدولة مبدأ أوّل في المبادئ الإصلاحية لقيام الدولة على أسس المواطنة والانتماء والعدالة والديمقراطية، فالدولة القومية المدنية هي دولة المواطن والحقوق والواجبات الواحدة، دولة الإنسان من دون أيّ تمييز على أية أسس أخرى.

إن دعوة سعاده لم تستهدف الدين، بل كانت نظرته إلى الدين باعتباره إرثاً وإثراء وروحاً ورسالة حضارية وميزة من مزايا عطاءات أمته والعالم العربي إلى معظم شعوب المعمورة، وفي معرض تصدّيه للتعصب المذهبي والطائفي ومنع أشكال التصادم بين فئات المجتمع الواحد، وتنبيهه للأمة من خطر المشروع اليهودي الصهيوني وضرورة تحشيد قواها إلى أي دين أو مذهب آمنت به، خاطب الأمة قائلاً: «كلنا مسلمون لرب العالمين، منا من أسلم لله بالإنجيل، ومنا من أسلم لله بالقرآن، ومن أسلم لله بالحكمة، فلا عدو لنا يقاتلنا في ديننا وحقنا وأرضنا إلا اليهود»، فهل في هذا النهج والتوجه ما يوحي أو يثبت أن منزلة الدين في معركة المصير القومي عند سعاده هي منزلة هامشية، أم أنه صوّب اتجاه أن يكون الدين في خدمة الإنسان والحياة، وفي خدمة الأمة في معاركها القومية المصيرية؟

في حرب الوجود لا حرب الحدود نرى أن سعاده يجنّد كلّ قوى الأمة وطاقاتها ومخزونها الثقافي والروحي باتجاه الحفاظ على وحدتها ومصالحها العليا، لذلك لم يعتبر سعاده «أن النهوض في المنطقة يرتبط ارتباطاً عضوياً بالإسلام»، إنّما أسس بعقيدته ومشروع حزبه حركة مقاومة ونهضة جامعة لا تختزل أو تنفي أو تهمّش أيّ مجهود قد يمكّن الأمة من زيادة اقتدارها.

ألا يتّفق معي الكاتب في مقالته المهمّة، وفي مناخ التفجّر الطائفي والتشظي المذهبي، ومؤامرات صفقة القرن ومشاريع التهويد والتطبيع، على أن الحاجة هي إلى مشروع نهضويّ قوميّ يوحّد بين أبناء الأمة على أسس صلبة تجعل من الأمة، كل الأمة، بيئة حاضنة لخيار المقاومة ومواجهة هذا الانحراف والارتهان والخيانة التي تنزلق إليها أنظمة التطبيع والمعاهدات والاستسلام، فيهرولون إلى ملاقاة العدو وإرضاء الإدارة الاستعمارية الأميركية في التخلّي عن الأرض والحقوق والمقدّسات في فلسطين، كما تلاقى العدو دعوات للحياد والسلام وكان هذا العدو ملاك سلام لا شيطان إجرام وحرب، وقاعدة للسيطرة والتوسع على حساب مصالح الأمة والعالم العربي أجمع.

إن الفكر «التركيبي» الذي نوّه به الكاتب كان وما زال حاجة مصيريّة تحفظ وحدتنا الداخلية وتمنع الانقسامات وهو يشكل حجر الرحى في عملية الاستنهاض والصمود والمقاومة، وراهنية هذا الفكر التجديدي النهضوي المتنور هي معراج الأمة إلى الأرض والسماء معاً، وسعاده القائل: إن اقتتالنا على السماء أفقدنا الأرض، فما أحوجنا أن نأخذ بهذه المفاهيم الأصيلة ونؤمن بالمبادئ التي هي حرزنا لنحفظ الأرض ونحجز مكاناً في السماء.

يبقى أن أشير إلى تصويب لا بدّ منه حول ما ذكره الكاتب عن الشاعر سعيد عقل الذي انتمى إلى الحزب في ثلاثينيات القرن الماضي، فالحقيقة أن سعاده حرص على أن يوجّه الشاعر لينهل من تراث أمتنا العظيم شعراً وفناً وفلسفة وإبداعاً، احتوتها الأساطير والفلسفات وعفت أرجاء الأرض، وذلك في معرض انتقاده لقصيدة «بنت يفتاح» التي نظمها الشاعر عقل عام 1935 من وحي «التراث اليهودي»، ما دفع سعاده إلى توجيهه إلى آداب سوريا العظيمة وتراثها وحضارتها المتجذرة والرائدة في التاريخ الإنساني.

سعيد عقل لم يخرج بل أخرج لنشط في إيمانه والتزامه، وهو لم يكن من التلامذة المفكّرين والمبدعين الذين أغنوا النهضة بكتاباتهم وأفكارهم، وإذا كنا لا ننكر شاعرية سعيد عقل إلا أن شاعريته لم تضعه في مصاف رجال الفكر والفلسفة والقيادة والريادة، ولم تسعفه في إزالة شوائب السقوط الفكري والثقافي والسياسي إبان الاجتياح الإسرائيلي للبنان وبعده، وإن نظريته في «التراصف الحضاري» مع اليهود أي تراصف الأقليات هي مجرّد لغو وثرثرة واستلاب تكفلت بطولات المقاومين في دحضها ودحرها.

* عضو المجلس الأعلى في الحزب السوري القومي الاجتماعي

> كيف استنتج عبد المنعم عيسى أن أنطون سعاده أغفل مكانة الدين في نهجه الفكري ؟

لنعترف بأنّنا لم نحاول تغيير المجتمع!

صفيّة سعاده *

في البدء ينبغي التأكيد على أن الفكر هو مجال حر، هو تداول للأفكار والمبادئ التي قد تُترجم على أرض الواقع أو لا تُترجم. لكنّ في كلتا الحالتين تظلّ الأفكار متداولة، ويتم النقاش حولها كما نفعل حين نقرأ جمهورية أفلاطون مثلاً، وهي كُتبت منذ أكثر من ألفي سنة. لذلك لا نحكم على الأفكار بالنجاح أو الفشل، إنّما نستطيع أن نحكم على حزب بفشله في تعميم الأفكار التي يتبنّاها، أو فشله في تطبيقها. في مقالته «لا، مشروع سعاده لم يفشل» (راجع العدد الأخير من مجلة فينيق)، يبادر أحمد اصفهاني إلى تحميل الشعب مسؤولية الفشل. يكتب الصحافي اللبناني: «هذا عن مسؤولية الشعب الذي خاطبه سعاده؟... الذي فشل بالفعل هو هذه الأجيال التي تغافلت عن الأخطار القومية المحدقة». ويشدّد على «أن المعضلة هي في غياب الوعي القومي وضياع الهوية القومية». لو كانت الهويّة القوميّة موجودة لم نكن بحاجة لفكر كفكر أنطون سعاده. الفكر القوميّ لم يكن موجوداً في منطقة الهلال الخصيب أو العالم العربي، كونه عاش لقرون تحت هوية دينيّة انتقلت إلى العثمانيين، وعمّموها على هذا العالم الذي حكموه لمدة خمسة قرون. حين باشر سعاده دعوته كان يعرف تمام المعرفة أنه يقدّم فكراً جديداً مغايراً لكلّ ما عرفته سوراقيا منذ القرن السابع الميلادي. وكان يعرف أنه تحدّ شبه مستحيل أن ينتقل المجتمع من أولوية الهوية الدينية إلى الهوية القوميّة، حيث تتساوى الأديان والطوائف أمام أولوية الولاء للوطن القومي بمدة قصيرة، لذلك تكلّم عن «أجيال لم تولد بعد». هذا لا يعني أن نتقاعس عن واجباتنا بالتبشير والتعليم والتفسير، وإقامة المنتديات الفكرية والحوارات والمحاضرات والنقاشات، لبلورة المفاهيم وتوعية الرأي العام. هل قام بذلك الحزب السوري القومي الاجتماعي؟ هل قام المثقّفون السوريون القوميون الاجتماعيون بهذه المهمّة، أم تقوقعوا وبدأوا بمهاجمة الناس بدلاً من التحاور معهم؟

لا وجود لشعب في المشرق العربي، لأنّ مدلول الشعب مرتبط ارتباطاً وثيقاً بمفهوم الدولة الوطنية/القومية. نحن نعيش حالة هويات طائفية وإثنية، ولم ندخل العالم الحديث المبنيّ على الهوية الوطنيّة لأسباب عديدة داخلية وخارجية. فاين دور الحزب بقياداته ومثقّفيه في نقل كيانات سوراقيا من حالة إلى أخرى؟

لا أستطيع أن ألوم الشعب كما لا أستطيع أن ألوم طلابي الجامعيين إذا فشلوا في امتحاناتهم. حين يفشل الطلاب كنت ألوم دائماً الأستاذ، ففشلهم هو نتيجة فشله في إيصال الحقائق لهم، كما يراها بالطبع. كلّ الذين آمنوا بمبادئ الدولة الوطنية/القومية، وتقاعسوا عن تعليم أدراتهم، هم المسؤولون عن الفشل الذريع الذي نعاني منه اليوم. وإلقاء اللوم على «الشعب» الذي هو غير موجود أصلاً إلّا كطوائف ومذاهب وإثنيات، هو هروب من المسؤولية.

كان من الأفضل الاعتراف بأنّنا لم نحاول تغيير المجتمع، بل انهمكنا بالعمل على الوصول إلى السلطة كبقيّة الأحزاب السياسية، بالرغم من أن سعاده نعت حزبه «بالاجتماعي»، أي أنّ هدفه تغيير المجتمع.

* أستاذة جامعية

> يتهرّب أحمد الاصفهاني من المسؤولية إذ يلقي اللوم على «الشعب» غير الموجود أصلا الا كطوائف ومذاهب وإثنيات

أزمة دين أم أزمة هوية؟

رزان حلبي *

الأحداث الخطيرة والمقلقة التي شهدتها فرنسا، أدّت إلى ما يشبه المواجهة الحادّة بين الرئيس الفرنسي وحكومته من جهة، وردود الفعل الإسلاميّة على مختلف أشكالها من جهة أخرى. يكفي التوقّف عند الكميّة الهائلة من ردود الفعل الحادّة على مواقع التواصل الاجتماعي، كي نلمس حجم هذا الشرخ. هذا إضافة إلى ردود الفعل التي صدرت عن مثقّفين وأكاديميين وسياسيين وصحافيين... علينا التأمّل بكلّ ردود الفعل تلك، لمحاولة فهم السياق المباشر الذي سيساعد ربّما في فهم الحالة العامة التي تمرّ بها المجتمعات المأزومة، تلك التي أشار إليها الرئيس الفرنسي قبل الاعتداء الإرهابي على المدرّس صموئيل باتي، ناسباً أن يشمل المجتمعات الغربية (وأوّلها فرنسا) في توصيفه، مع أنّها بؤرة هذه الأزمة.

من ضمن ردود الفعل، تم استحضار التاريخ، والتذكير بأمجاد الإسلام، والتوقّف عند حملة نابليون ومقتل الجنرال كليبر وانتهاء الحلم الفرنسي في إنشاء إمبراطورية في الشرق. إضافة إلى الاستشهاد بآيات قرآنية وتأويلها لتتطابق مع حالة ماكرون الشخصية، والانتقام الإلهي منه. هناك أيضاً استحضار التهويمات الإسلامويّة التي تحنّ للعودة إلى زمن الخلافة، وفي سياقها يأتي الاحتفال ببطولات السلطان عبد الحميد وقيامه ذات مرّة بطرد ممثّل فرنسا وغيره من الدول الأوروبية! ولم يفُت الخطاب «المنتصر» أن يستعيد زمناً نُعتت فيه دولة الخلافة بـ «الرجل المريض»! كثيرة هي ردود الفعل على الموقف الرسمي الفرنسي التي استحضرت التاريخ، وقد بدا جزء منها صائباً، فيما تاه جزء آخر. وجرى التوقّف عند العلاقة الاستعمارية التي أعادتها الأحداث المأسوية المتدافعة إلى دائرة الضوء. وهنا لا بدّ من الإشارة إلى التضخيم والمبالغة في توظيف السياقات التاريخيّة، والإسقاطات التاريخية على تشنّجات الراهن، تواجهه على الضفّة الأخرى حالة سخط وغضب شعبيَّين مشرّعَين على أسوأ الاحتمالات. وفي خضم فارق التوقيت هذا، بدأت بعض الجماعات اليوم بالصحو على ماضٍ لم تُعِره ذلك الاهتمام في السابق. بل ولم تفكّك في السابق تبعاته على واقعها وحياتها، رغم أنه يُثقل كاهلها منذ عهود طويلة! بدأ من سايكس بيكو وكل تبعاتها. هنا لا بدّ من التوقّف عند تبعات الاستعمار الفرنسي وانعكاساتها على مجتمعاتنا ودولنا وكياناتنا. وتنبغي العودة إلى تدخلات فرنسا الاستعلائية التي ما تزال مستمرّة حتى اليوم، كما في لبنان حيث جاءت تدخّلات الرئيس ماكرون لتعيد إلى الأذهان الإرث الاستعماري. حتى أن هذه السياسة الماكرونية لاقتها من الضفة الأخرى أصوات تحنّ إلى زمن الاستعمار ـ اسمه في لبنان «الانتداب الفرنسي» ـ وترى فيه الخلاص الوحيد الممكن لهذا البلد المعذّب! فيما أعرض الرسميّون والزعماء، وأقطاب السياسة تماماً عن مفاتحة ماكرون بقضيّة المناضل جورج إبراهيم عبد الله الذي مرّت أخيراً الذكرى السادسة والثلاثون لاعتقاله في سجون فرنسا!

هناك جزء، طاغٍ من الرأي العام تحرّكه النعرات والعصبيات الدينيّة، أكثر من القضايا الوطنيّة والقوميّة والاجتماعيّة. وهذا يحدّد في مجتمعاتنا معايير ما هو مُهين لشعوبنا، وما ليس مُهيناً. إنّها أولويات الإهانة المجزّأة التي تعبّر عن شروخ الهويّة والوعي في منطقتنا العربية.

تقسيمات سايكس بيكو كانت فاتحة تمزق الهويات وتشتّتها في المنطقة، وحولت المشرق العربي إلى كيانات ليست حرة الإرادة، ولا سيّدة قراراتها ووجودها. كل الأزمات والتوترات والحروب الأهلية اللاحقة جاءت ترسّخ الهويات المأزومة والانتماءات المتضاربة والحياة السياسية والاجتماعية والاقتصادية غير المستقرة أساساً. هكذا نجد أن حملات الاستنكار على الرسوم المسيئة، جاءت في فلسطين أكبر حجماً من حركة الاحتجاج على نقل سفارة الاحتلال إلى القدس. ومن كلّ الاحتجاجات على رفض الانتهاكات اليومية بحق الشعب الفلسطيني تحت الاحتلال. هل اعتاد شعبنا على القتل والاعتقالات وتدمير المنازل ومصادرة الأراضي، فإذا به غاضب على رسوم مسيئة في فرنسا، فيما يشيح بوجهه عن معاناة الأسير ماهر الأخرس المضرب عن الطعام في سجون إسرائيل!

إن أزمة الرسوم المسيئة، من دون أن نتجاهل الفوقية الفرنسية ما بعد الاستعمارية، تطرح علينا مرّة جديدة التحدي الأكبر: كيف نسلك دروب التقدّم والعقلانيّة والتغيير، كيف نواجه تحدّيات «الهوية المأزومة»، ونعالج انتماءاتنا المجزّأة، المشتتة؟ كيف نعيد الاعتبار إلى الهوية الجامعة التي تشمل كل هذه العناصر وتُدرجها تحتها؟ فأن تُختَزل هويتنا بالدين فقط هي أزمة فعلاً! لكنها نتيجة تراكم تاريخيّ وسياسيّ واجتماعيّ ضارب عميقاً في الزمن، انتقلت المنطقة من احتلال إلى احتلال، تنامت العصبيات المذهبية والإثنية على حساب الانتماء القومي الوطني والحضاري. باب الدين ملجأ للهوية، وتراجعت المشاريع القومية والتنويرية والنهضويّة. تسعى المجموعات في تشتتها وضياعها، بين قهر وخوف وتقوقع ولاعقلانية، إلى هويات بديلة لتحتمي بها. إن أزمتنا اليوم، ليست أزمة دين يختلف شكله باختلاف ثقافات الشعوب، بل هي أزمة هوية وأزمة شخصية غير مدركة لنفسها وغير واعية لمصيرها المشترك بين الجميع.

يمكن القول اليوم إن «الهويّات القاتلة» تبحث عن مرتكزاتها وانعكاساتها داخل الكيان الواحد. فإذا بموافقنا في مواجهة الحتل مجزّأة، كما تبدو ردود الفعل على كل القضايا الوجودية والاجتماعية والفكرية والمصيرية.

انتقائية ومجزّأة. فمثلاً من يحمل الحجر لتحرير فلسطين سايكس بيكو، ومثلاً من يحمل الحجر لتحرير فلسطين 67، ومثلاً من يحمل الحجر لتحرير الأقصى، ومثلاً من يحمل الحجر لتوحيد العالم «العربي»، ومثلاً من يحمل الحجر لنصرة أمة المليار مسلم، ومثلاً من لا يحمل الحجر أصلاً! بكلمات أخرى، إن تراكمات الهزيمة والخضوع، ساهمت في تكوين شخصية مُستلبة، وذاكرة قصيرة الأمد، سهلة الاعتياد، وباحثة ممتازة عن البدائل السهلة... لنجد أنفسنا نحتمي بملجأ أيّ هوية من شأنها أن تجمع بعضاً منا في مواجهة البعض الآخر، كحاجة طبيعية يفرضها منطق الوجود. هوية تجعل من الشخص جزءاً من جماعة، ينتمي إليها ويدافع عنها وتدافع عنه. ولا مفرّ اليوم، في ظلّ تضارب الهويات وتشتتها، من هيمنة وعي غيبي يشدّ عصب «الأمة» ويرمّم هيكلها المكسور. في انتظار توافر الظروف الموضوعيّة لانبعاث هويّة أكثر شمولية وانفتاحاً وقدرة على الجمع والتوحيد واستعادة الحقوق.

* باحثة فلسطينية من القدس

* أكاديمي فلسطيني

الأخبار
al-akhbar
■ رئيس التحرير ـ الصدير المسؤول: ابراهيم الأمين
■ نائب رئيس التحرير: بيار أبي صعب
■ مدير التحرير: وفيق قانصوه
■ مجلس التحرير: حسن عليق، إيلي حنا، امل الاندري
■ صادرة عن شركة أخبار بيروت
■ المكاتب: بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد ـ الطابق الثامن
■ للفاكس: 01759500، 01759597
■ ص.ب 113/5963
■ الإعلانات: الوكيل الحصري ads@al-akhbar.com 01/759500
■ التوزيع: شركة الأوائل 15 ـ 01/666314 ـ 03 / 828381
■ الموقع الالكتروني www.al-akhbar.com
■ صفحات التواصل /AlakhbarNews @AlakhbarNews /alakhbarnews-paper

على الغلاف

تتّجه الولايات المتحدة، بعد الإعلان المرتقب عن اسم الفائز بالرئاسة اليوم، والمرجّح أن يكون جو بايدن، إلى أزمةٍ سياسية تولّى دونالد ترامب إطلاق شرارتها الأولى من البيت الأبيض يوم أمس. تمسُّك هذا الأخير بإعلان الانتصار، وإرجاعه أصل المشكلة إلى طريقة التصويت والفرز ومواعيدهما، في موازاة تهديده باللجوء إلى المحكمة العليا لوقف عدّ الأصوات في بعض الولايات التي خسرها، مثل ويسكونسن وميشيغان، بسبب تقارب النتائج، يفتح المشكلة على حدود رفضه التسليم بنتيجةٍ لا تحسبه فائزاً كما سبق له أن حذّر مراراً

ترامب لا يرفع الراية البيضاء: أميركا في أزمة

على صورةِ أحوال البلاد، تبدو الانتخابات الرئاسية الأميركية: مأزومة. بيّنت النتائج المتقاربة جدّاً بين المرشّحَين المتنافسَين دونالد ترامب وجو بايدن، حجم الاستقطاب المهول في الولايات المتحدة، وكذا تمسُّك قاعدة الرئيس المنتهية ولايته بمرشّحها، في موازاة غياب موجات المدّ الزرقاء التي وعدت استطلاعات الرأي «الكاذبة» بحدوثها. ما سبق يشي طبعاً بقرب أزمة سيتّضح حجمها كما مآلاتها في غضون الأيام والأسابيع المقبلة، مع انطلاق شرارتها من البيت الأبيض، حيث قرّر ترامب إعلان نفسه رئيساً لولاية ثانية، قبل الانتهاء من عدّ الأصوات. هذا من جهة؛ ومن جهة ثانية، لا يبدو أن تعويل الحزب الديموقراطي، صاحب الهوية الضائعة، على سلاح الأزمة الوبائية لمواجهة موجات المدّ الحمراء والحدّ منها جاء بنتيجة، ما يقود إلى استنتاج مفاده أن قطاعاً وازناً من الأميركيين لم يتخلّ عن ترامب، كما لم يعطه ذلك النوع من التأييد المطلق الذي كان يأمل به.

وفي حالة فوز بايدن ـ وهو الخيار الراجح ـ فإن النصر سيبدو أقرب إلى الهزيمة.

رُسمت خطوط مواجهة ستستمرّ، بصرف النظر عن اسم الفائز، فجر يوم أمس، أعلن ترامب فوزه بالانتخابات، فيما كانت عملية فرز الأصوات متواصلة، ولا سيما في الولايات الستّ التي يتوقّف حسم المعركة على نتائجها. وفي خطوة صاخبة، قال الرئيس الأميركي إن الوقت حان «للاحتفال الكبير»، مستبقاً نتائج الولايات المتبقية التي بدا أن قسماً منها يرجّح كفّة منافسه.

لم تكن المنافسة يوماً أكثر قرباً أو حدّة ممّا تبدو عليه اليوم؛ يسير ترامب وبايدن كتفاً بكتف في الولايات المفتاحية التي يفترض أن تُحدّد هوية الفائز منهما بانتخابات شهدت نسبة مشاركة قياسية، بعدما أدلى 160 مليون أميركي بأصواتهم مع تقدير نسبة المشاركة بـ66,9%، في مقابل 59,2% في عام 2016، بحسب «يو أس إيليكشنز بروجيكت». وفي ختام حملة انتخابية اتّسمت بحدّة غير مسبوقة وطغت عليها أزمة وباء «كورونا»، تُظهر النتائج الجزئية أن الناخبين لم ينبذوا الرئيس الجمهوري كما توقّعت استطلاعات الرأي، ما يثبت أن قاعدة ترامب، حتى في حال خسارته، لا تزال وفيّة له، وهو ما يفتح الأمور على احتمالات كثيرة، أوّلها رفض هؤلاء النتيجة، في حال خسارته. ترامب الذي بدأ باكراً التشكيك بالنتائج وبالطريقة التي يجري فيها فرز الأصوات في بعض الولايات الرئيسية، كتب في تغريدة: «مساء أمس (الثلاثاء)، كنت متقدّماً في كثير من الولايات الرئيسية»، مضيفاً «بعد ذلك، بدأت الواحدة تلو الأخرى تختفي بطريقة سحرية مع ظهور بطاقات انتخابية مفاجئة واحتسابها». ضمن ترامب فوزه في 23 ولاية، محتفظاً بفلوريدا التي سبق وفاز بها عام 2016، كما كسب أوهايو التي فاز بها منذ عام 1964 كل المرشحين الذين وصلوا إلى الرئاسة. وظفر أيضاً بتكساس، المعقل الجمهوري الذي كان يبدو في أحد الأوقات مهدّداً. من جهته، فاز بايدن في 23 ولاية؛ أبرزها كاليفورنيا ونيويورك ومينيسوتا وأريزونا، بالإضافة إلى ويكسونسن وميشيغان الحاسمتين اللتين تبيّنت نتيجتهما مساء أمس. انقلب المشهد الانتخابي بعد تقدّم بايدن في ميشيغان، وحصوله على 264 صوتاً من مجموع أصوات المجمع الانتخابي، مقابل 214 صوتاً لترامب. وإذ يبدو أن المرشّح الديموقراطي أقرب إلى الفوز (يحتاج إلى ستّة أصوات للفوز بالعدد اللازم من أصوات المجمع الانتخابي الـ 270 لدخول البيت الأبيض)، لا يزال يتعيّن فوزه بولاية نيفادا (6 أصوات) التي قال مسؤولوها إنهم سيستأنفون فرز الأصوات اليوم. وإذا صوّتت هذه الولاية لمصلحته، يمكنه الفوز بالرئاسة، بعدما أضاف ميشيغان وويسكونسن إلى الولايات التي فاز بها. ولم تُحسم النتيجة بعد في ولايتين جنوبيتين، هما جورجيا وكارولاينا الشمالية، حيث يتقدّم ترامب، بالإضافة إلى بنسلفانيا، فوز بايدن بأيّ من الولايات الثلاث،

> الطريق الأكثر ترجيحاً بالنسبة إلى المرشّح الجمهوري يمرّ من المحكمة العليا

سيعني غياب أيّ فرصة لترامب. أما الطريق الأكثر ترجيحاً بالنسبة إلى المرشّح الجمهوري، فيمرّ من المحكمة العليا. يحتاج هذا الأخير إلى الفوز بينسلفانيا (20 صوتاً)، وجورجيا (16 صوتاً)، وكارولاينا الشمالية (15)، والاسكا (3 أصوات)، ليحصل على ما مجموعه 269 صوتاً في المجمع الانتخابي، وهو احتمال لا يزال راجحاً، لكنه سيعني أن ترامب، الذي يرفض الهزيمة أصلاً، لن يقبل التسليم بفوز خصمه، وسيقدّم التماساً لإعادة فرز الأصوات في غير ولاية بسبب تعادل النتيجة تقريباً. وتتّجه الأنظار إلى عملية فرز الأصوات في ولاية بنسلفانيا، إحدى أبرز الولايات التي تحدّد عادةً هوية الفائز بانتخابات الرئاسة الأميركية، ولا سيما بعدما باتت ساحة لمعركة قضائية مرتقبة بين ترامب وبايدن. وفقاً للقواعد التي اعتمدتها الولاية وأيّدتها المحكمة العليا الأميركية، يحقّ لها نظرياً احتساب الأصوات الواردة عبر البريد في أفق ثلاثة أيام بعد الانتخابات، أي حتى يوم الجمعة.

وصف ترامب النتائج الأولية للانتخابات الرئاسية بالمذهلة. وفي كلمة له أمس، اتّهم ما سمّاها مجموعة بائسة من الأشخاص بمحاولة حرمانه من ملايين الأصوات، مهدّداً باللجوء إلى المحكمة العليا لوقف احتساب الأصوات المتأخّرة. لكن حملة بايدن الانتخابية أكّدت أنها ستتصدّى لترامب قانونياً في حال لجوئه إلى المحكمة لمنع الاحتساب الدقيق للأصوات. وقال ترامب، ضمن تصريحات أعلن فيها فوزه بالانتخابات قبل اكتمال الفرز، إنه سيفوز بولاية بنسلفانيا بفارق «هائل». بيد أن الجمهوريين يتوجّسون من بطاقات الأصوات البريدية التي يُعتقد أن جلّها قد يكون في مصلحة بايدن. ويرجع ذلك إلى أن بنسلفانيا واحدة من ولايات عدّة بدأت بفرز بطاقات التصويت المباشر التي أدلى بها الناخبون في يوم الانتخابات أولاً، ثم انتقلت إلى فرز وعدّ بطاقات التصويت البريدي، وذلك بموجب قوانين الولاية. وقد يتحول هذا الارتباك إلى أزمة سياسية ـ قضائية كبيرة في حال تنفيذ دونالد ترامب وعده الذي أطلقه ليل الثلاثاء ـ الأربعاء باللجوء إلى المحكمة العليا للطعن بقانونية بعض بطاقات الاقتراع عبر البريد، وانتُقد حتى في صفوف المعسكر الجمهوري. وبحسب الخبير في قانون الانتخابات في جامعة أوهايو، إد فولي، فإنه في حال الاحتكام إلى القضاء «قد يستمر الوضع عدة أسابيع»، موضحاً أن التجربة أظهرت أن غالبية بطاقات الاقتراع عبر البريد تحمل مبدئياً اسم جو بايدن، ما يفسّر تطوّر النتائج الجزئية لمصلحته في الساعات الأخيرة.

(الأخبار)

رسمت خطوط مواجهة ستستمرّ بصرف النظر عن اسم الفائز (أ ف ب)

لا تغيير في توازنات الكونغرس: مجلس الشيوخ بيد الجمهوريّين

أوّل ما قد يخطر على بال أيّ مراقب، هو كيف سيتعامل جو بايدن، في حال فوزه، مع كونغرس منقسم؟ وأوّل إجابة قد تخطر على البال، هي أنه لن يتمكّن من إمرار أجندته كما يريد، فضلاً عن عرقلة تشريعات كثيرة للحزب الديموقراطي، في ظلّ استمرار سيطرة الجمهوريين على مجلس الشيوخ

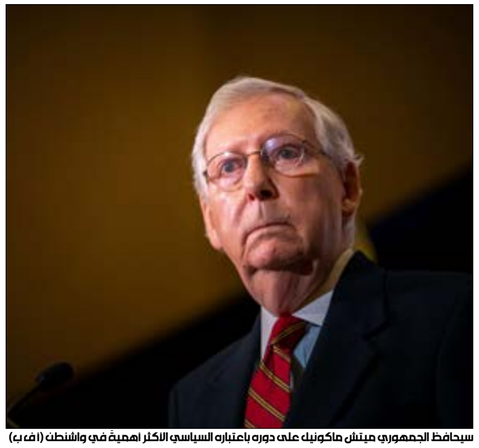

سيحافظ الجمهوري ميتش ماكونيل على دوره باعتباره السياسي الأكثر أهمية في واشنطن (أ ف ب)

حتى وقت متأخّر من مساء أمس، كانت نتائج انتخابات الكونغرس تُظهر بقاء مجلس النواب تحت سيطرة الديموقراطيين، بينما أبقى الجمهوريون سيطرتهم على مجلس الشيوخ. في نظرة أولية ومباشرة، يمكن القول إن الانتصار هو الانتصار، ولكن في حال كان جو بايدن الفائز بالرئاسة، فإن ذلك يعني أن ظروفاً مُقيِّدة ستقابله، الأمر الذي ربّما لم يحسب له الديموقراطيون حساباً، على اعتبار أنهم فشلوا في تحقيق التنويْه التي تقول باستعادتهم مجلس الشيوخ. ولكن ماذا يعني ذلك عملياً؟ أولاً، في هذه الحالة، سيكون بايدن أوّل رئيس أميركي، منذ 32 عاماً، يتسلّم منصبه من دون سيطرة حزبه على الكونغرس، وهي ديناميكية أخرى من شأنها إضعاف تطبيق أجندته، وعرقلة إمرار التشريعات التي يدفع بها الديموقراطيون. ثانياً، سيبقى الجمهوري ميتش ماكونيل مسؤولاً عن مجلس الشيوخ، محافظاً بذلك على دوره، باعتباره السياسي الأكثر أهمية في واشنطن. وفي حال فوز بايدن، سيتعيّن عليه التعامل معه، ما يرجّح استعادة ماكونيل الدور الذي أدّاه في عهد الرئيس السابق، باراك أوباما، عندما لم يكن لديه حافز لمساعدته على تحقيق الإنجازات التشريعية. هذا فضلاً عن أن حركة الديموقراطيين المناهضة لتعطيل عمل الكونغرس، ومصلحتهم في توسيع المحكمة العليا ومجلس الشيوخ، كلّها أمور ستتوقّف، إضافة إلى أيّ إصلاحات عملية أخرى، تهدف إلى تعظيم سلطة رئيس ديموقراطي جديد.

يبقى هامش المناورة الذي سيسمح لبايدن بالتحرّك، من خلال قدرته على الفوز والحصول على قبول التجمّع الديموقراطي في مجلس الشيوخ، بأكمله، من الأكثر شعبوية مثل بيرني ساندرز، إلى الأكثر تحفّظاً مثل جو مانشين، هذا إضافة إلى ما يصل إلى 10 جمهوريين. النتائج النهائية لا تدعمه كثيراً في ذلك المسعى، ولا سيما أنها لا ترقى إلى مستوى الرفض الهائل لترامب، كما يبدو مرجّحاً، ما يعني أنه سيكون هناك فشلٌ في إثارة نبذ ترامب ضمن الحزب الجمهوري، بحسب ما كان يأمل العديد من الديموقراطيين وأقلية من الجمهوريين. وحتى ولو كان من شأن فوز بايدن، بفارق ضئيل، أن يولّد نقاشاً أكبر حول الضرر الذي ألحقه ترامب بالجمهوريين، إلّا أن نزع «الترامبية»، على نطاق واسع، من الحزب الجمهوري، يتطلّب فوزاً ساحقاً.

مع ذلك، تشير صحيفة «بوليتيكو» إلى أن الرؤساء الذين حقّقوا انتصارات ضيّقة تمكّنوا من التغلّب على ثغراتها. وإذا كان بيل كلينتون، الفائز الأكبر بأغلبية التصويت الشعبي، قد مرّر جزءاً كبيراً من جدول أعمال ولايته الأولى، وفاز بإعادة انتخابه بسهولة، فقد كان للظروف دور في حالة جورج دبليو بوش، صاحب أدنى تصويت شعبي في التاريخ الحديث. إذ تمكّن هذا الأخير من توسيع السلطات التنفيذية، بشكل كبير، بعد 11 أيلول/ سبتمبر، بينما كان في طريقه لإعادة انتخابه.

ولكن ليس هذا هو السيناريو الذي كان يأمل به كثير من الديموقراطيين ويستعدّون له. هم أرادوا حدوث تحوّل دراماتيكي قبل منتصف ليل يوم الانتخابات، ينتهي إلى سحق ترامب و«الترامبية» بشكل لا لبس فيه، واكتساحهم هم لمجلس الشيوخ، عبر الحصول على غالبية قصوى تسهم في إمرار أجندة بايدن. ومن أبرز العراقيل التي قد يواجهونها، بسبب فشل مسعاهم للسيطرة على مجلس الشيوخ، انخفاض فرص صدور تشريع حاسم لمحاربة تغيّر المناخ، حتى إذا فاز بايدن بانتخابات الرئاسة. وفي هذا الإطار، نقلت وكالة «رويترز» عن خبير الاقتصاد الزراعي في جامعة إلينوي، سكوت إيروين، قوله: «لا أرى أيّ سبيل لإقرار تشريع شامل بشأن المناخ في مجلس الشيوخ. سيظلّ غير مطروح على الطاولة لعامَين آخرَين على الأقل، حتى إذا فاز بايدن». كذلك، قال إد هيرس، أستاذ الاقتصاد في جامعة هيوستون: «لن يحظى أحد بتفويض مطلق». وكان بايدن قد تعهّد، في حالة فوزه، بتوجيه الاقتصاد الأميركي نحو عدم التسبّب في أي انبعاثات بحلول عام 2050، لمكافحة ظاهرة الاحتباس الحراري، وهو وعدٌ يتطلّب سنّ تشريع حاسم لتنفيذه.

علاوة على ذلك، هناك استحقاقات أخرى سيواجهها الكونغرس على مستوى عمله كمؤسسة، منها تجنّب إغلاق الحكومة في كانون الأول/ ديسمبر في وقت الجائحة. إذ إن مجلس الشيوخ الذي يسيطر عليه الجمهوريون، ومجلس النواب الذي يسيطر عليه الديموقراطيون، سيعودان إلى حالة الجمود نفسها التي منعت أيّ تحرّك جديد منذ نيسان/ أبريل، لتحفيز الاقتصاد المتضرّر من تفشّي جائحة فيروس «كورونا». وسيظلّ الكونغرس يعمل بوضعه الراهن حتى أوائل كانون الثاني/ يناير. ويأتي ذلك بعدما كان يعمل منذ الأول من تشرين الأول/ أكتوبر على ميزانية مؤقتة يحلّ أجلها يوم 11 كانون الأول/ ديسمبر، وبعدما فشل مجلس الشيوخ في إقرار أيٍّ من 12 تشريعاً للإنفاق ضرورياً لإدارة أنشطة الدولة.

ولا يملك أيّ من الحزبين الرئيسين، في الأسابيع الأخيرة من العام، قوة

> سيكون بايدن أوّل رئيس منذ 32 عاماً يتسلّم منصبه من دون سيطرة حزبه على الكونغرس

دفع، إذ لم تغيّر انتخابات الثلاثاء توازن القوى في المجلسين. وعلى المحك، إنفاق تقديري للأغراض الدفاعية وغير الدفاعية، قيمته 1,3 تريليون دولار. ولا يشمل ذلك برامج ضخمة، مثل خطة معاشات التقاعد والتأمينات الاجتماعية وبرامج الرعاية الصحية الاتحادية للفقراء وكبار السن، كما لا يشمل تمويل الطوارئ لمواجهة الكوارث الطبيعية والأوبئة، وأيّ أحداث أخرى غير متوقعة.

ويُظهر التاريخ أن الكونغرس عادة ما يتوصّل إلى تسويات بشكل أكثر سلاسة بعد الانتخابات. وفي هذا السياق، يقول جوردان تاما، الأستاذ في الجامعة الأميركية: «من الأسهل على بعض الأعضاء التصويت لمصلحة مشاريع قوانين قد لا تسعد بعض كتل الناخبين... ومشروعات قوانين الإنفاق أفضل مثال على ذلك». لكن تاما، الخبير في شؤون الكونغرس، رأى أنه مع الشكوك المحيطة بنتائج انتخابات الرئاسة، قد يكون «من المستحيل على الكونغرس أن يكون مثمراً»، ما يزيد من احتمالات إغلاق جزئي للحكومة بعد 11 كانون الأول/ ديسمبر. فضلاً عن ذلك، هناك متغيّر آخر مجهول، وهو هل سيوقّع ترامب على مشاريع القوانين التي يحيلها الكونغرس إليه، في انتظار تنصيب بايدن رئيساً؟

(الأخبار)

على الغلاف

أنصار «تغيير النظام» واولئك الساعين لـ«تغيير سياساته» يشتركون في اعتبارهم موقف إيران من إسرائيل سبباً جوهرياً للصراع (أ ف ب)

تفكيك محور المقاومة... هدف أميركيّ ثابت

وليد شرارة

الانقسام في النخبة السياسية الأميركية حيال إيران هو بين فريق يعتقد بإمكانية إسقاط نظامها الإسلامي عبر الضغوط القصوى والحرب الهجينة، وصولاً ربّما إلى الصدام العسكري المفتوح والواسع معها، وبين فريق آخر يرى أن المطلوب، والقابل للتحقيق برأيه، هو تغيير سياسات هذا النظام وليس إسقاطه. النواة الأيديولوجية - العقائدية في إدارة دونالد ترامب تنتمي إلى الفريق الأول، بينما يقف رئيسها في موقع وسطي أملاً بانصياع إيران لشروطه لعقد «صفقة» معها، فيما يتبنّى جو بايدن وفريقه المقاربة الثانية.

لكنّ أنصار «تغيير النظام» وأولئك الساعين لـ«تغيير سياساته» يشتركون في اعتبارهم موقف الجمهورية الإسلامية المبدئي من الكيان الصهيوني، وما نجم عنه من سياسات معتمَدة من قِبَلها، سبباً جوهرياً للصراع معها. فتطوير إيران لقدراتها العسكرية والصاروخية كمّياً ونوعياً، ومساعدتها لبقية أطراف محور المقاومة على القيام بالأمر عينه، وما يترتّب على ذلك من تحوّل تدريجي، ولكن مستمرّ، لميزان القوى الإجمالي في الإقليم لغير مصلحة الكيان الصهيوني، حجر الزاوية في منظومة الهيمنة الأميركية والغربية عليه، يحتلّ موقعاً مركزياً بين دوافع الحرب الهجينة المحتدمة ضدّها في السنوات الأخيرة. وربّما من المفيد التذكير بأن تسارع عملية تطوير ومراكمة القدرات المشار إليها، ومدّ الحلفاء بها، أتى بعد توقيع الاتفاق النووي بين إيران ومجموعة دول 5+1 في عام 2015، وتزامَن مع انقلاب مجرى المواجهة لمصلحة الدولة السورية وحلفائها بعد التدخل الروسي أواخر العام نفسه. هل كانت إدارة باراك أوباما ستُوقّع الاتفاق النووي مع إيران لو امتلكت فكّة التنفّس بما سيليه من أحداث؟ الجواب هو قطعاً لا. فالعلاقة العضوية بين الولايات المتحدة والكيان الصهيوني وحرصها على ضمان تفوّقه النوعي كانا سيدفعان هذه الإدارة إلى إدراج البرنامج الصاروخي لإيران ودورها في الإقليم ضمن شروطها للتوقيع على الاتفاق. ومن المرجّح أن بايدن، في حال فوزه بالرئاسة، سيأخذ بهذه المقاربة، مع الاختلاف في سبل التعامل مع ظهران عن تلك التي اتّبعها ترامب، لحملها على القبول بها.

لا شكّ في أن العمل للتوصّل الى نوع من «فكّ الاشتباك» مع إيران من قِبَل إدارة أوباما جاء في إطار استراتيجيتها العامة لـ«الاستدارة نحو آسيا» والتصدي لصعود القوة الصينية. وبات هذا التصدي محطّ إجماع بين النخب الأميركية باعتبار أنه ينبغي أن يكون أولوية على جدول أعمال أيّ رئيس أميركي مهما كانت هويته السياسية. التفرّغ لهذه الأولوية يفترض، إذا أُخذ تراجع قدرات الإمبراطورية الأميركية في الاعتبار، التخفّف نسبياً من أعباء «تورّطها» الملكف في الشرق الأوسط ونزاعاته، مع الحفاظ على أمن ومنعة حلفائها فيه، وفي مقدّمتهم الكيان الصهيوني. اعتبرت إدارة أوباما أن التوقيع على الاتفاق النووي مع إيران، وما سيليه من خروجها من العزلة المفروضة عليها من دول الغرب ووعود بشراكة اقتصادية مثمرة، كلّ ذلك سيشجّع بعض أقطاب نظامها على المطالبة بالتركيز على حلّ المشكلات الداخلية وعلى التحدّيات المرتبطة بالتنمية الاقتصادية والتطور العلمي والتكنولوجي، والانسحاب من النزاعات المستشرية في الجوار،

> **ستمضي إدارة بايدن، في حال فوزه، في استراتيجية «قطع الأذرع»، او على الأقل شلّها**

خاصة تلك التي تضعها في مواجهة الغرب. عطفاً على ذلك، فإن هذه النزاعات، وتحديداً منها المستعر في سوريا، كانت قد أصبحت في سنتَي 2014 و2015، من منظور إدارة أوباما، حرب استنزاف للدولة السورية وإيران و«حزب الله»، وأخذت في التطوّر لغير مصلحتهم بعدما تقاطعت في تلك الفترة، بداية 2015، دول إقليمية كتركيا وقطر والسعودية على دعم فصائل المعارضة السورية، ما أفضى إلى ذلك، هو سيحاول «إغراء» إيران بتحويل الاتفاق إلى معاهدة، عبر الحصول على توقيع الكونغرس عليه، وبانفتاح سياسي واقتصادي أميركي وغربي عليها، يفتح الباب أمامها للخروج من الحصار نحو «التقدّم والازدهار». لكن، إلى جانب المحفّزات، ستستمرّ الضغوط في مرحلة التفاوض في محاولة لانتزاع أكبر قدر ممكن من التنازلات. وبالتوازي مع ذلك، ستمضي إدارة بايدن، في حال فوزه، في استراتيجية «قطع الأذرع»، أو على الأقلّ شلّها، عبر تشديد الحصار على سوريا من خلال «قانون قيصر» وعلى «حزب الله»، والترويج في الآن نفسه، في إطار سياسة الدمج بين الضغط والإغراء، أو العصا والجزرة، لفكرة «إطار إقليمي للأمن» يضمّ مختلف دول المنطقة لحلّ النزاعات «سلمياً» و«التعاون في ما بينها». وقد بدأت بعض الأبواق الإعلامية اللبنانية والعربية، الوثيقة الصلة بالإمارات، بالدعاية لهذا الإطار أو المنظمة، على أنها ستتيح التوصل إلى حلول لجميع حروب المنطقة وتفتح أمامها «آفاقاً جديدة». بايدن سيسعى، في حال فوزه، وعبر أدوات «خشنة» و«ناعمة» و«ذكية»، إلى تفكيك محور المقاومة حماية لإسرائيل، وهي غاية مشتركة بينه وبين ترامب وجميع مَن سبقهما إلى منصب رئاسة المستعمرة البيضاء الأكبر، الولايات المتحدة الأميركية.

في سوريا لاستنزافهم جميعاً وإضعافهم، تمهيداً لهزيمتهم وما يستتبعها من تفكيك لمحور المقاومة. بكلام آخر، نحاور إيران ونقطع أذرعها في الإقليم. هذا هو السياق العام الذي وُقّع فيه الاتفاق النووي مع إيران. غير أن التدخل الروسي في أواخر أيلول 2015 قلَب المشهد رأساً على عقب، ومكّن الدولة السورية وحلفاءها من صدّ الهجوم المعادي واستعادة المبادرة، وبقية القصة معروفة للقاصي والداني.

المهمّ هو أن الغبار الكثيف للحرب السورية مكّن محور المقاومة من تحويل التهديد إلى فرصة، والشروع في عملية تطوير متسارعة للقدرات العسكرية والصاروخية، تؤرّق القادة العسكريين الصهاينة نظراً إلى انعكاساتها الكارثية في نظرهم على موازين القوى في المنطقة بين الكيان وأعدائه. دُشّنوا لمحاولة وقف هذه العملية ما سمّوه «عمليات ما دون الحرب»، أي الآف الغارات والهجمات على مواقع الصواريخ ومراكز تخزينها، لكنهم فشلوا في ذلك. وصل ترامب إلى السلطة وأعتمد سياسة «الضغوط القصوى» على إيران، وانسحب من الاتفاق النووي، من أجل حملها على التخلّي عن برنامجها الصاروخي ودورها في دعم حلفائها في محور المقاومة. بدلاً من سياسة «قطع الأذرع» السابقة، انتقل إلى سياسة «استهداف الرأس والأذرع». لكن هذه السياسة، على رغم أكلافها الباهظة الإنسانية والاقتصادية والمالية بالنسبة إلى المستهدَفين، لم تُجدِ نفعاً لأنها لم تحقق أهدافها.

إذا بقي ترامب في موقعه بعد الانتخابات، سيمضي في السياسة نفسها في محاولة لفرض الإذعان على إيران، مع ضغوط كبرى من الجماعات العقائدية - الأيديولوجية المؤيدة لإسرائيل لحسم الصراع من خلال اللجوء إلى الحرب. بايدن، من جهته، في حال فوزه، لن يكتفي بالعودة إلى الاتفاق النووي بصيغته الأصلية، بل سيسعى إلى إحداث تعديلات فيه تُدخل في ملاحقه بنوداً مرتبطة بوقف تطوير الصواريخ الدقيقة، كمّياً ونوعياً، ومدّ الحلفاء بها. في مقابل ذلك، هو سيحاول «إغراء» إيران بتحويل الاتفاق إلى معاهدة، عبر الحصول على توقيع الكونغرس عليه، وبانفتاح سياسي واقتصادي أميركي وغربي عليها، يفتح الباب أمامها للخروج من الحصار نحو «التقدّم والازدهار». لكن، إلى جانب المحفّزات، ستستمرّ الضغوط في مرحلة التفاوض في محاولة لانتزاع أكبر قدر ممكن من التنازلات. وبالتوازي مع ذلك، ستمضي إدارة بايدن، في حال فوزه، في استراتيجية «قطع الأذرع»، أو على الأقلّ شلّها، عبر تشديد الحصار على سوريا من خلال «قانون قيصر» وعلى «حزب الله»، والترويج في الآن نفسه، في إطار سياسة الدمج بين الضغط والإغراء، أو العصا والجزرة، لفكرة «إطار إقليمي للأمن» يضمّ مختلف دول المنطقة لحلّ النزاعات «سلمياً» و«التعاون في ما بينها». وقد بدأت بعض الأبواق الإعلامية اللبنانية والعربية، الوثيقة الصلة بالإمارات، بالدعاية لهذا الإطار أو المنظمة، على أنها ستتيح التوصل إلى حلول لجميع حروب المنطقة وتفتح أمامها «آفاقاً جديدة». بايدن سيسعى، في حال فوزه، وعبر أدوات «خشنة» و«ناعمة» و«ذكية»، إلى تفكيك محور المقاومة حماية لإسرائيل، وهي غاية مشتركة بينه وبين ترامب وجميع مَن سبقهما إلى منصب رئاسة المستعمرة البيضاء الأكبر، الولايات المتحدة الأميركية.

فلسطين

بلال رواجبة... اسم جديد في «المتمرّدين» الشهداء

نابلس ــ الأخبار

مجدّداً، يُمسك رجل أمن يعمل في السلطة زمام المبادرة، ويحاول توجيه البوصلة نحو العدو الإسرائيلي، بعد انقطاع لمثل هذه الحوادث منذ سنوات. أمس، استقلّ الضابط بلال رواجبة مركبته متوجّهاً من قريته عراق التايه جنوبي نابلس (شمالي الضفة المحتلة) نحو حاجز حوارة، حيث شهر مسدسه بوجه جنود العدو هناك، محاولاً إصابتهم، لكنهم سرعان ما لاذوا بالفرار وأطلقوا النار عليه كما أظهرت كاميرات المراقبة، ليستشهد إثر ذلك.

تأتي هذه الحادثة بعد أسابيع من إهانة العدو لأمن السلطة، عبر إيقاف قوة خاصة إسرائيلية دورية من عناصر «الضابطة الجمركية» التابعة للسلطة وتقييدهم أمام الناس. والشهيد رواجبة (29 عاماً) يعمل مستشاراً قانونياً لجهاز «الأمن الوقائي» برتبة نقيب في محافظة طوباس، وقد رُزق بطفلته جوان قبل ثلاثة أشهر. وفي رواية العدو أنه صوّب مسدسه نحو جنود متمركزين على «حوارة»، وهمّ بإطلاق النار، لكن أحد الجنود سبقه وعاجله بالرصاص فاستشهد، فيما استدعت مخابرات العدو والده عقب استشهاده.

تُظهر المشاهد أن الشهيد رواجبة توقّف بمحاذاة الجنود في مركبته من نوع «هيونداي أكسنت»، ثم فرّ جنود العدو، إلا أنّ واحداً منهم أطلق الرصاص بكثافة نحو مركبة المقاوم. وبحسب «جمعية الهلال الأحمر» الفلسطينية، فإن العدو منع طواقم الإسعاف من الوصول إلى المكان. ورواجبة هو الشهيد المقاوم الأول من أمن السلطة لهذا العام، بعدما سبقته كوكبة من عناصر الأمن في السنوات القليلة الماضية، وخصوصاً مع اشتداد «انتفاضة الأقصى» بين 2015 و2016. ففي نهاية 2015، نفّذ الضابط في «المخابرات» مازن حسن عربية، من بلدة أبو ديس، عملية فدائية بعدما أطلق النار على مركبة قرب حاجز حزما شرق القدس المحتلة، ما أسفر عن إصابة مستوطن وجندي إسرائيلي قبل استشهاده.

> **رواجبة هو الشهيد المقاوم الاول من أمن السلطة لهذا العام**

أيضاً، في نهاية الشهر الأول من 2016، استقلّ أمجد السكري، من بلدة جماعين جنوبي نابلس، مركبة رسمية خلال عمله مرافقاً للنائب العام، وأطلق النار على جنود العدو في حاجز «بيت إيل» المخصّص لحَمَلة بطاقات «VIP» من مسؤولي السلطة، فأصاب ثلاثة جنود واستشهد. وفي نهاية تشرين الأول/ أكتوبر 2016، استشهد الشرطي محمد عبد الخالق تركمان (25 عاماً) من بلدة قباطية قضاء جنين، بعدما ترجّل من مركبته، مرتدياً لباسه العسكري، وفتح النار من بندقية «كلاشينكوف» تابعة للسلطة على جنود العدو الذين حاولوا الهرب عند «بيت إيل»، شمال رام الله والبيرة. واستمرّ الاشتباك لدقائق، نجح تركمان خلالها في إصابة ثلاثة جنود وُصفت جروح أحدهم بالخطيرة.

تروي مصادر عائلية أن شهيد أمس، النقيب رواجبة، كان متوجّهاً نحو دوامه المعتاد في مقرّ «الوقائي» في طوباس، لكن يبدو أنه قرّر تغيير وجهته وإطلاق النار على الجنود في طريقه. وعلى رغم أن الشهيد لا يكتب كثيراً عبر صفحته الشخصية، لكنه نشر قبيل استشهاده: «اللّهُمّ نوراً مُمتداً منك يُضيء طريقي وأيامي»، مرفقاً الكلمات بصورة له مبتسماً. وفي ردود الفعل، قالت حركة «الجهاد الإسلامي» إن دم الشهيد رواجبة «لطّخ وجوه المطبّعين وسماسرة الخيانة، وشباب الضفة لن يستكينوا أمام مشاهد الإرهاب والقتل»، فيما اعتبر المتحدث باسم «حماس»، عبد اللطيف القانوع، أن «جرائم الاحتلال في الضفة وسياسة هدم البيوت تتطلّب تصعيد المقاومة الشعبية». أما الخارجية الفلسطينية، فرأت أن «عملية الإعدام التي ارتكبتها قوات الاحتلال بحق النقيب رواجبة هي ترجمة لإرهاب الدولة المنظّم»، مطالبةً المحكمة الجنائية الدولية بفتح تحقيق عاجل في الجرائم الإسرائيلية.

بعد اللقاء في غداميس، جرى التوافق على عقد لقاءات عدة داخل الأراضي الليبية أيضاً (أ ف ب)

ليبيا

اختتام اجتماعات غداميس: إجراءات لتثبيت وقف النار

مع ارتفاع أسهم الحل السياسي، يواصل الفرقاء الليبيون المسارات المتوازية في التفاوض. بما يصبّ في مصلحة التهدئة والتوجّه نحو اتفاق ينهي الأزمة التي تقترب من بداية عامها العاشر

بخطى ثابتة، تسير عملية حلحلة الأزمة الليبية، في ظلّ تطمينات متبادلة بين الفرقاء إلى استبعاد عودة النزاع المسلّح، الذي يبدو أن الجميع باتوا على يقين من خسارتهم فيه، وإن لم يكن الأمر كذلك، فالأكيد أن جهوداً تُبذَل لتمديد الهدنة أطول مدّة ممكنة، من أجل التقاط الأنفاس على الأقلّ، وحلّ المشكلات البينية داخل كلّ معسكر. والأكيد أيضاً أن ثمة إجماعاً على التفاهم بسرعة أولاً، وبما يتوافق مع المبادئ الأممية التي باتت قاعدة تحكم أيّ اتفاقات يجري التوصل إليها أو صياغتها، ثانياً.

في هذا الإطار، اختتمت «اللجنة العسكرية الليبية المشتركة» (5+5) فعاليات اجتماعها الأول في ليبيا بعد أربعة اجتماعات خارجها، وذلك بتوافق واضح على أطر عامة تتماشى مع ما اتّفق عليه في جنيف، ومطالبة مجلس الأمن بالتعجيل في إصدار قرار ملزم في شأن تنفيذ بنود الاتفاق الذي وقّعه جميع الأطراف الشهر الماضي. ولعلّ أهمّ مخرجات اجتماع «5+5» تشكيل لجنة عسكرية فرعية للإشراف على عودة القوات إلى مقارّها، وسحب القوات الأجنبية من خطوط التماس، بما يشمل أيضاً مئات المرتزقة الذين قاتلوا إلى جانب قوات حكومة «الوفاق» في العاصمة طرابلس وبعض المدن. وكان لافتاً الاتفاق على صيغة للمراقبين الدوليين الذين سيتابعون على الأرض إجراءات وقف النار، لكن لم تعلن التفاصيل كافة بعد.

وعقدت اللجنة اجتماعها الأخير في مدينة غدامس (غرب)، موصية باستئناف الطيران إلى سبها وغدامس وتأهيل المطارات وفق الحاجة، على أن يكون ذلك مرتبطاً بما ستسفر عنه نتائج الاجتماع المقرّر في السادس عشر من الشهر الجاري في مدينة البريقة، من أجل التوافق على توحيد «حرس المنشآت النفطية». هنا، سيُقدّم كلّ طرف وجهة نظره لطريقة إدارة هذا الملفّ الحساس، وخاصة مع وعود بعقد لقاءات أخرى للجنة قبل هذا الموعد في مدينة سرت، التي اتُّخذت مقرّاً رئيسياً للاجتماعات خلال المرحلة المقبلة.

> **استقبال القاهرة لوزير داخلية «الوفاق» يُعدّ بمثابة فتح صفحة جديدة**

حتى الآن، تبدو نقاط التوافق جيدة، كما يرى مراقبون، إذ إنها تصبّ في مصلحة الجميع، ولا سيما أن مختلف الأطراف تتحرّك دولياً لضمان حمايتها وحجز مكان لها في الخريطة السياسية المستقبلية التي تبدو أكثر وضوحاً مع الرغبة المشتركة في إجراء انتخابات برلمانية ورئاسية، يسبقها استفتاء على الدستور قبل نهاية 2021، وهو ما بات ممكناً جرّاء التوافق المبدئي على مرحلة انتقالية جديدة قد تطول نسبياً إلى منتصف 2022.

ويرتبط عدول رئيس «الوفاق»، فائز السراج، عن استقالته بما سيتمّ الاتفاق عليه، على اعتبار أن لا أحد يرغب في الخروج خاسراً، وخاصة مع الضمانات الأممية بإغلاق أيّ ملفّات يمكن أن يتضرّر أصحابها في القريب العاجل، وإرجاء أيّ محاسبة محتملة للسلطة التي تتشكّل إلى نهاية المرحلة الانتقالية بعد انتخابات تحظى بإشراف دولي. على صعيد المحور المقابل لـ«الوفاق»، يجري تواصل مكثّف مع أعضاء في مجلس النواب المنعقد في طبرق، وكذلك مع قوات المشير خليفة حفتر. والأخير تواصلت قياداته مع جهات استخباراتية في الخليج لترتيب صورة مستقبلية في ضوء الوضع الحالي، كما تنقل مصادر مواكبة. أما القاهرة، فاستقبلت للمرّة الأولى منذ مدة طويلة وزير الداخلية في «الوفاق»، فتحي باشاغا، الذي يسعى إلى تسويق نفسه بكثافة من أجل خلافة السراج على رأس الحكومة. وجاءت الزيارة بعد ترتيبات مكثفة واتصالات، بعضها معلن ومعظمها غير معلن، تناولت ملفات في مقدّمتها التعاون الأمني، إذ قام باشاغا بدور كبير في تسهيل إعادة مصريين إلى بلدهم بعد اختطافهم في المناطق الخاضعة لسيطرة حكومته.

باشاغا تعهّد التنسيق والتعاون بما يضمن الاستقرار، مع تأكيده على «العلاقات الاستراتيجية والمتميّزة» مع مصر، وفق البيان الرسمي الصادر عن مكتبه، وهو نفسه الرجل الذي أصدر قبل أشهر قليلة بيانات وتصريحات ينتقد فيها المواقف المصرية على حساب التركية، وهذا يشير إلى فتح صفحة جديدة مع الوزير الساعي إلى الظهور بصورة الواقف على مسافة واحدة بين القاهرة وأنقرة.

(الأخبار)

تأتي هذه الحادثة بعد اسابيع من إهانة العدو لامن السلطة (أ ف ب)

تقرير

ظريف يبدأ جولة لاتينية من فنزويلا

بدأ وزير الخارجية الإيراني، محمد جواد ظريف، جولة في أميركا اللاتينية، تشمل ثلاث دول صديقة لإيران، هي: فنزويلا، كوبا وبوليفيا. وكانت المحطة الأولى لظريف في فنزويلا، حيث أعلن وزير الخارجية الفنزويلي خورخي أريازا، أمس، استقبال نظيره الإيراني بالقول: «عند فيديو يظهر فيه وهو يرحّب بظريف لدى نزول الأخير من الطائرة.

> سيشارك ظريف في مراسم تنصيب الرئيس البوليفي الجديد لويس آرسي

الفجر، استقبلنا شقيقنا وزير الخارجية الإيراني جواد ظريف». وأضاف أريازا، في تغريدة نشرها على «تويتر»، إن «فنزويلا وإيران أظهرتا تضامنهما وشجاعتهما في مواجهة الاعتداءات»، لافتاً إلى أن الزيارة ستتضمّن «برنامج عمل مكثفاً»، من دون تفاصيل. وأرفق أريازا التغريدة بمقطع

وتأتي زيارة الوزير الإيراني لفنزويلا بعد كسر بلاده الحصار الأميركي المفروض على الدولتين، عبر إرسالها، في شهرَي أيار/ مايو وتشرين الأول/ أكتوبر الماضيين، سفناً محمّلة بالمنتجات النفطية، وخبراء ومعدّات لإصلاح مصافي تكرير النفط، وسدّ العجز الذي تعانيه كاراكاس. هذا فضلاً عن تعاون تجاري بين البلدين، تمثّل في افتتاح أول متجر استهلاكي وغذائي إيراني في فنزويلا.

وعلى رغم عدم الكشف عن جدول زيارة ظريف للدول الثلاث، إلّا أنّ المتحدث باسم وزارة الخارجية الإيرانية، سعيد خطيب زاده، كان قد أعلن، الاثنين الماضي، أن وزير الخارجية «سيشارك في مراسم تنصيب الرئيس البوليفي الجديد لويس آرسي»، والتي من المتوقع إقامتها في النصف الأول من الشهر الجاري. وعن العلاقات الدبلوماسية بين طهران ولاباز، والتي كانت قد قُطعت في عهد الانقلابيين في بوليفيا العام الماضي، قال زاده إنه «بعد تشكيل الحكومة البوليفية الجديدة «هناك إمكانية لأن تعيد بوليفيا فتح سفارتها في طهران وتعود العلاقات إلى سابق عهدها». وأضاف إن «زيارة ظريف تُظهر استعداد البلدين لتعزيز العلاقات»، معرباً عن أمله بأن «تأخذ العلاقات بين البلدين مساراً طبيعياً وممتازاً خدمة لمصالحهما». كذلك، لفت المتحدث الإيراني إلى أن «كوبا وفنزويلا تربطهما علاقات تعاون واسعة النطاق مع الجمهورية الإسلامية منذ فترة طويلة»، مشيراً إلى أن «فنزويلا هي إحدى الوجهات الرئيسة لتصدير الخدمات الإيرانية»، وأن «القطاع الخاص الإيراني يقوم بتنفيذ مشاريع مختلفة في هذا البلد».

(الأخبار)

الزيارة ستتضمن «برنامج عمل مكثفاً» (أ ف ب)

إشتراكات
إعلانات رسمية ومبوبة
وفيات
www.al-akhbar.com
الأخبار al-akhbar
هاتف 01-759500
فاكس 01-759597

استراحة

كلمات متقاطعة 3589

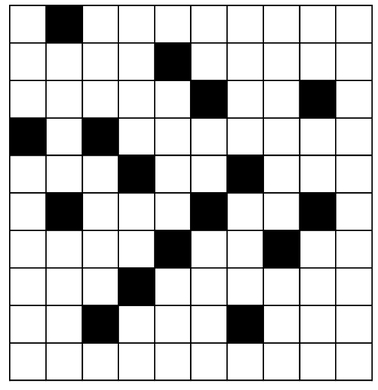

أفقيا

1- آلة حربية قديمة من الآلات الحصار – 2- مدينة جزائرية – كان يُعرف قديماً بحبر الأرخبيل – 3- حرف جر – سيّد شجاع – 4- رئيس نيكاراغوا – 5- صاحب نبوّة – إسم موصول – ظهَرَ من بعيد – 6- مادة قاتلة – مرض صدري – 7- مقياس مساحة – حلّ العقدة – واحة في الحجاز غزاها النبيّ وفرض الإتاوة على سكّانها اليهود – 8- تسمية تطلق على ما يبرز على الأرض من أشكال في الطبيعة كالأضراس – ماركة سيارات – 9- مدينة في جنوب السودان على بحر الغزال – مجرى ماء – صوّت الرصاص – 10- شهر هجري

عمودياً

1- عاصمة منغوليا – 2- خاصته – تهيّأ للحملة في الحرب – ريق الفم – 3- مدينة تركية سياحية تُعرف بالرفيفيرا التركية – حروف العلّة في اللغة العربية – 4- مدينة فرنسية – مهرب – 5- فقد عقله – بحر – دواء يستعمل للوقاية من الملاريا – 6- خلاف كبار – منبسط واسع من الأرض – 7- نهر روسيّ في سيبيريا – رِش الأشجار بمبيد الحشرات – ثوب بال – 8- صفد حديد يستعمله الشرطي ليوثق به الأسير – ماركة سيارات – 9- أخصبُتَه – تصريح من وزير للراي العام – 10- سرير الطفل – من أشهر أطباء الإسلام وفلاسفتهم لقّبَ بجالينوس العرب

حلول الشبكة السابقة

أفقيا

1- هيونداي – نو – 2- نهرو – يتبع – 3- را – رف – مرتا – 4- بدّون – غلو – 5- كنّ – بروكسيل – 6- كريت – لدي – 7- سم – غانْدي – 8- نيس – كبس – يا – 9- جَلّ – مار– يمن – 10- روما – غرنسي

عمودياً

1- هنري كيسنجر – 2- يُهادن – ميلو – 3- وَر – 4- نورنبرغ – ما – 5- رياكا – 6- اي – غوتنبرغ – 7- يتملكَ – دس – 8- بروس لي – ين – 9- ثعَت – يد – يمس – 10- الليطاني

sudoku 3589

	1	9					8	
	3		6	5	2	7		1
6		7					3	
	7					8		9
	6		9	4	1	2		
	2			7			1	
3				8				
	8		2	7		9	4	3
		6	1	9				

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

حل الشبكة 3588

2	5	4	7	6	3	9	8	1
1	3	7	4	9	8	6	2	5
8	6	9	5	1	2	7	3	4
3	4	6	9	7	5	8	1	2
7	8	5	6	2	1	4	9	3
9	1	2	3	8	4	5	6	7
5	9	1	2	4	6	3	7	8
6	2	3	8	5	7	1	4	9
4	7	8	1	3	9	2	5	6

مشاهير 3589

11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1

ممثلة إيرانية معتزلة. بدأت مسيرتها الفنية بتالبف قصص الأطفال ثم اتجهت الى التمثيل. من أشهر أدوارها التي قدمتها ولاقت نجاحاً « ايام الحياة » و « العشاء الأخير »

1+5+7+4+4+3 = دولة آسيوية مقسّمة ■ 10+8+9+2+9 = ثعابين ■ 6+11 = عملة اليابان

حل الشبكة الماضية: **مسعود برزاني**

إعداد نعوم مسعود

◄ إعلانات رسمية ►

إعلان

تعلن شركة كهرباء لبنان الشمالي المغفلة ـ القاديشا عن تمديد مهلة استدراج العروض المتعلق بإعادة بناء الجزء المنهار من قناة جر المياه الى معمل بلوزا 2 المائي التابع للقاديشا ضمن وادي قنوبين (أشغال الهندسة المدنية)، وذلك وفق المواصفات الفنية والشروط الادارية المحددة في دفتر الشروط الذي يمكن الحصول على نسخة عنه لقاء مبلغ مئتا الف ليرة لبنانية (تضاف TVA) من دائرة الشؤون المشتركة في مركز الشركة في البحصاص ما بين الساعة 8 صباحاً و12 ظهراً من كل يوم عمل بإستثناء يوم الجمعة لغاية الساعة 11 ظهراً.

تقدم العروض في أمانة السر في القاديشا ـ البحصاص.

تنتهي مدة تقديم العروض يوم الاثنين الواقع فيه 23 تشرين الثاني 2020 الساعة 12 ظهراً ضمناً.

مدير القاديشا
المهندس عبد الرحمن مواس
التكليف 1063

إعلان عن مزايدة عمومية معادة

تجري المصلحة الوطنية لنهر الليطاني مزايدة عمومية معادة بالظرف المختوم وفق دفتر الشروط الخاص لتاجير العام – المبنى المركزي رقم /3/ الطابق الثالث، لتلزيم بطاريات UPS عائدة للمديرية العامة للأمن العام لعام 2020، موضوع دفتر الشروط الإدارية الخاصة رقم 86/م ل تاريخ 2020/07/17.

يمكن للراغبين الإشتراك في هذه المناقصة العمومية، الإطلاع واستلام دفتر الشروط المذكور أعلاه في دائرة المال والعتاد – شعبة التلزيم، خلال أوقات الدوام الرسمي، على أن تقدّم العروض في مهلة أقصاها الساعة الرابعة عشرة من آخر يوم عمل يسبق موعد المناقصة، ويُرفض كل عرض يصل بعد هذا التاريخ.

ملاحظة: إذا صادف نهار التلزيم المذكور اعلاه يوم عطلة رسمي، يعتبر يوم العمل الذي يليه موعداً لجلسة التلزيم.

مدير عام الأمن العام
عنه / رئيس مكتب الشؤون الادارية
العميد الياس البيسري
التكليف 1072

إعلان عن استئجار مبنى لمكتب

الصندوق الوطني للضمان الاجتماعي في الغازية

يعلن الصندوق الوطني للضمان الاجتماعي عن رغبته في استئجار مساحات لمكتبه في بلدة الغازية، مجموع المساحات المطلوبة، بين 300 - 400 م2 على أن لا تقل مساحة المكتب أو الطابق عن 200 م2 تقريباً.

تعطى الأفضلية للمباني الحديثة والمجهزة بوسائل التدفئة والتبريد والمتمتعة بتصاميم معمارية مرنة قابلة لاستيعاب وظائف الجمهور والإدارة (كونتوارات وصالات ومكاتب إدارية) والتي تقع على طرقات رئيسية وعامة وتتمتع بمواقف سيارات كما يجب ان تتمتع بقانونية بناء.

على الراغبين التقدم بعروضهم في أمانة سر المديرية الإدارية في المركز الرئيسي وطى المصيطبة شارع بغداد - الطابق السادس يومياً وخلال أوقات الدوام الرسمي، خلال الفترة الممتدة بين 2020/11/6 إلى 2020/11/20، لمن يهمه الأمر الاتصال بالأرقام التالية 01/700411 - أو 01/700281.

3 تشرين الثاني 2020
المدير العام
الدكتور محمد كركي
التكليف 1076

إعلان

تجري المديرية العامة للأمن العام مناقصة عمومية (محاولة ثانية) في تمام الساعة التاسعة من يوم الثلاثاء الواقع فيه 2020/11/24، وذلك في قاعة المناقصات في المديرية العامة للأمن العام – المبنى المركزي رقم /3/ الطابق الثالث، لتلزيم بطاريات UPS عائدة للمديرية العامة للأمن العام لعام 2020، موضوع دفتر الشروط الإدارية الخاصة رقم 86/م ل تاريخ 2020/07/17.

يمكن للراغبين الإشتراك في هذه المناقصة العمومية، الإطلاع واستلام دفتر الشروط المذكور أعلاه في دائرة المال والعتاد – شعبة التلزيم، خلال أوقات الدوام الرسمي، على أن تقدّم العروض في مهلة أقصاها الساعة الرابعة عشرة من آخر يوم عمل يسبق موعد المناقصة، ويُرفض كل عرض يصل بعد هذا التاريخ.

ملاحظة: إذا صادف نهار التلزيم المذكور اعلاه يوم عطلة رسمي، يعتبر يوم العمل الذي يليه موعداً لجلسة التلزيم.

مدير عام الأمن العام
عنه / رئيس مكتب الشؤون الادارية
العميد الياس البيسري
التكليف 1072

إعلان تلزيم تقديم مطبوعات مختلفة لزوم وزارة المالية – مديرية المالية العامة

الساعة العاشرة من يوم الإثنين الواقع فيه الثلاثون من شهر تشرين الثاني 2020، تجري إدارة المناقصات ـ في مركزها الكائن في بناية بيضون ـ شارع بوردو ـ الصنايع ـ بيروت، لحساب وزارة المالية - مناقصة تلزيم تقديم مطبوعات مختلفة لزوم وزارة المالية - مديرية المالية العامة.

ـ التأمين المؤقت: فقط خمسة ملايين ليرة لبنانية لا غير.

ـ طريقة التلزيم: تقديم أسعار.

تقدم العروض، وفق نصوص دفتر الشروط الخاص، الذي يمكن الاطلاع والحصول عليه من وزارة المالية - مديرية المالية العامة - مديرية الشؤون الإدارية - دائرة شؤون الموظفين واللوازم والمحاسبة - رياض الصلح - بيروت.

يجب ان تصل العروض الى قلم ادارة المناقصات، قبل الساعة الثانية عشرة من آخر يوم عمل يسبق تاريخ جلسة التلزيم.

المدير العام لإدارة المناقصات
د. جان العلية
التكليف 1068

إعلان تلزيم صيانة آلات تصوير مستندات لزوم وزارة المالية – مديرية المالية العامة

الساعة التاسعة والنصف من يوم الإثنين الواقع فيه الثلاثون من شهر تشرين الثاني 2020، تجري إدارة المناقصات ـ في مركزها الكائن في بناية بيضون ـ شارع بوردو ـ الصنايع ـ بيروت، لحساب وزارة المالية - مناقصة تلزيم صيانة آلات تصوير مستندات لزوم وزارة المالية - مديرية المالية العامة.

ـ التأمين المؤقت: فقط ثلاثة ملايين ليرة لبنانية لا غير.

ـ طريقة التلزيم: تقديم أسعار.

تقدم العروض، وفق نصوص دفتر الشروط الخاص، الذي يمكن الاطلاع والحصول عليه من وزارة المالية - مديرية المالية العامة - مديرية الشؤون الإدارية - دائرة شؤون الموظفين واللوازم والمحاسبة - رياض الصلح - بيروت.

يجب ان تصل العروض الى قلم ادارة المناقصات، قبل الساعة الثانية عشرة من آخر يوم عمل يسبق تاريخ جلسة التلزيم.

المدير العام لإدارة المناقصات
د. جان العلية
التكليف 1069

إعلان تلزيم

لتلزيم اعداد دراسة لصيانة الشبكة الكهربائية في مباني وزارة المالية (رياض الصلح، بشارة الخوري، كورنيش النهر)

في تمام الساعة العاشرة من يوم الخميس الواقع في 3 من شهر كانون أول عام 2020، تجري مديرية المالية العامة في مركزها الكائن في مبنى رياض الصلح، الطابق الثاني دائرة شؤون الموظفين واللوازم والمحاسبة استدراج عروض لتلزيم اعداد دراسة هندسية لصيانة الشبكة الكهربائية في مباني وزارة المالية (رياض الصلح، بشارة الخوري، كورنيش النهر) قيمة التامين المؤقت /1,000,000/ل.ل. (فقط مليون ل.ل.).

تقدم العروض وفق نصوص دفتر الشروط الخاص الذي يمكن الاطلاع والحصول عليه من دائرة شؤون الموظفين واللوازم والمحاسبة في مبنى وزارة المالية - ساحة رياض الصلح - الطابق الثاني.

يجب أن تصل العروض إلى الدائرة المذكورة قبل الساعة الثانية ظهراً من يوم الأربعاء الواقع في 2 من شهر كانون أول من العام 2020.

عن مدير المالية العامة
جورج المعراوي
التكليف 1067

إعلان

تعلن كهرباء لبنان عن رغبتها في إجراء استدراج عروض لشراء ورق مطبوعات متواصلة لمركز المعلوماتية الرئيسي.

يمكن للراغبين في الاشتراك باستدراج العروض المذكور اعلاه الحصول على نسخة من دفتر الشروط من مصلحة الديوان ـ أمانة السر ـ في الغرفة المسبقة الصنع رقم 20 المستحدثة في الجهة الغربية من المبنى المركزي لمؤسسة كهرباء لبنان ضمن حرمه، مبنى كهرباء لبنان - طريق النهر وذلك لقاء مبلغ قدره /000 50/ل.ل.

تسلم العروض باليد إلى امانة كهرباء لبنان - في الغرفة المسبقة الصنع رقم 20 المستحدثة في الجهة الغربية من المبنى المركزي لمؤسسة كهرباء لبنان ضمن حرمه، مبنى كهرباء لبنان - طريق النهر. علماً إن آخر موعد لتقديم العروض هو نهار الجمعة الواقع في 2020/12/4 عند نهاية الدوام الرسمي الساعة 11:00 قبل الظهر.

بيروت في 3 تشرين الثاني 2020
بتفويض من المدير العام
مدير الشؤون المشتركة بالإنابة
المهندس واصف حنيني
التكليف 1075

إعلان عن وضع جداول التكاليف الأساسية للعام 2020

يعلن رئيس بلدية مزرعة يشوع عن وضع جداول التكاليف الاساسية للرسوم المتوجبة على القيم التاجيرية للسكن ولغير السكن ضمن نطاق البلدية للعام 2020 الفان وتسعة عشر قيد التحصيل.

على المكلفين المبادرة لتسديد ما عليهم من رسوم خلال فترة شهرين من تاريخ نشر هذا الاعلان كي لا يتعرضوا لدفع الغرامات المنصوص عنها في القوانين والمراسيم النافذة.

مزرعة يشوع في 2020/7/10
رئيس بلدية مزرعة يشوع
صليبي يوسف الملاح
التكليف 1080

تبليغ

تبليغ مجهول محل الإقامة

محكمة النبطية الشرعية الجعفرية

ورقة دعوة صادرة عن محكمة النبطية الشرعية الجعفرية، موجهة إلى نبيال أمين الحبال مجهول محل الإقامة.

في الدعوى المقامة عليك من غسان علي قانصو بوكالة المحامي وليد غندور بمادة اثبات طلاق أساس 2020/566، تعين موعد الجلسة فيها يوم الاثنين في 2020/12/7 فيقتضي حضورك أو إرسال من ينوب عنك إلى قلم المحكمة لإستلام نسخة عن استحضار الدعوى وإلا اعتبرت مبلغاً حسب الأصول، وجرت بحقك المعاملات القانونية وكل تبليغ لك على لوحة الإعلانات في المحكمة حتى تبليغ الحكم القطعي بكون صحيحاً.

رئيس القلم
جعفر حسن نور الدين
2 - تشرين الثاني 2020

إعلان

طلبت المحامية نزهة نعمة تصحيح اسم المرحومة فاطمة محمود محمود الحاج وناصر محمود الحاج نعمة في العقارات ذات الأرقام 984 - 1896 - 1271 - 2896 - 1480 - 337 - 258 - 1455 - 989 - 990/ كفرحونة.

للمعترض 20 يوماً للمراجعة
القاضي العقاري
محمد الحاج علي

إعلان قضائي

صادر عن محكمة الدرجة الأولى المدنية في بيروت
الغرفة الخامسة – العقارية
برئاسة القاضي ريما شرف الدين
وعضوية القاضيين سرحال وأبي خليل
رقم الأوراق: 2016/553
الجهة المدعية: وثة أمين نمر عطيه – محمد أمين نمر عطيه ورفاقه وورثة محمود أمين نمر عطيه – ليث محمود عطيه ورفاقه
الجهة المدعى عليها والمطلوب ابلاغها لمجهولية محل الإقامة:
باسم ووليد ونبيل وهشام وخيرية وباسمة أحمد نمر عطيه ونظمية حسن ابراهيم وحمد وعدنان ومريم ونوال وهيام نمر عطيه ومنال دبب ابو عين ومحمد ومجد وميرا خالد عطيه احمد نمر عطيه.
الأوراق المطلوب ابلاغها: استحضار الدعوى رقم 2016/553 المقدمة من الجهة المدعية بتاريخ 2016/10/25 والذي تطلب بموجبه:
الزام الجهة المدعى عليها بتسجيل القسم /25/ من العقار رقم /5751/ من منطقة المزرعة والقسم رقم /9/ من العقار رقم /5170/ من منطقة المزرعة العقارية، والقسم رقم /13/ من العقار رقم /3074/ من منطقة المزرعة العقارية، والقسم رقم /11/ من العقار رقم /5751/ من منطقة المزرعة العقارية على اسم الجهة المدعية في السجل العقاري.
فيقتضي عليكم الحضور الى قلم المحكمة او ارسال من ينوب عنكم بموجب سند قانوني مصدق اصولاً لتبلغ واستلام الاوراق الخاصة بكم وذلك في مهلة عشرين يوماً من تاريخ النشر الاخير.
بيروت في 2 – تشرين الثاني 2020
رئيس القلم
بشرى البستاني

إعلان

تعلن إدارة مستشفى راشيا الحكومي عن مناقصة غب الطلب للمرة الأولى لشراء أدوية، لوازم جراحة عظم، أمصال، مواد تعقيم، خيوط جراحية، مستلزمات طبية، أدوية ومواد مخبرية، أقلام ومواد شعاعية، مواد طبية للتحال الكلوي، مطبوعات وقرطاسية، لوازم إدارية (محارم، بلاستيك، مواد تنظيف)، أوكسيجين وغاز، محروقات سائلة وزيوت للمولدات، مواد صيانة وكهرباء، أشغال حديد والمنيوم، تأمين مياه، مواد تغذية، خبز وكعك وحليب ولحمة، بياضات، تلزيم أعمال تنظيفات، مزايدة تلزيم كافتيريا.
آخر مهلة لتقديم العروضات في 2020/11/26 الساعة الثانية بعد الظهر.
فض العروض في 2020/11/2 الساعة العاشرة صباحاً.
يتم تسليم دفتر الشروط إلى أمانة الصندوق خلال الدوام الرسمي.
مدير مستشفى راشيا الحكومي
ياسر عمار

قضية

لون الحقيقة: عن الانتخابات الأميركية والعنصرية والأدلجة

هبة مرقص *

يعتقد «المتنورون» في بلادنا (على اختلاف تنوّراتهم) أنّ مصطلح «الرجل الأبيض» الذي يستخدمه الفريق المعادي للاستعمار، هو عبارة جوفاء تسهّل نقد الغرب كغيرها من أدوات ما يسمونه «اللغة الخشبية». لكن الكلمة ظهرت أولاً في أوروبا نفسها في أكثر من مكان مع بداية التوسع الميركانتيلي حوالى سنة 1500 للدلالة على الفروقات بين الأوروبيين والشعوب التي التقوا بها في ترحالهم. لقد «لوّن» الأوروبيون الشعوب ووسموا هذه الألوان بـ«مراتب» حضارية وأبعاد نفسية واجتماعية وفلسفية تتغير وفق المستعمِر، ولا علاقة لها بالشعوب التي يصِفونها: أبيض عقلاني، أحمرّ غاضب، أصفر نوستالجي، وأسود متوحش. ليس هذا التصنيف الوحيد، لكنه الأقدم والأكثر تأثيراً لأنه صادر عن المرجع العلمي البيولوجي كارولوس لينايوس الذي نستخدم نظام تصنيفاته للمخلوقات لغاية اليوم (taxonomy).

قبل سنوات، أذهل فوز دونالد ترامب في الانتخابات الأميركية المحلّلين السياسيين وخبراء الاستطلاعات وغيرهم من النخب التي تدور في فلك سياسة الحزب الديمقراطي. السبب الأساسي لذلك كان خلخلة معتقدات آدمنوا على الإيمان بها مثل عقلانية الناخب الأميركي، وبراغماتيته، وعدم انجراره لخطاب ترامب العنصري. بسخرية لاذعة، صوّر الكوميدي «ايفيد شابيل» ليلة فوز ترامب على أنها تحطّم وَهم النخب التقدمية البيضاء في استكش لـ Saturday Night Live. في المشهد، شابيل الأسود الوحيد بين مجموعة أصدقاء بيض ليلة إعلان نتائج الانتخابات. بعد إعلان فوز ترامب، تقول الرفيقة البيضاء بذهول: «يا إلهي، أميركا قد تكون عنصرية». يجيبها شابيل: «نعم، أخبرني جدّي شيئاً من هذا القبيل وذكر كلمة تشبه عبودية». مفاد المشهد أنّ العنصرية التي أدّت إلى انتخاب ترامب، ليست مستجدّة لأنها لم تختفِ يوماً ولم تفاجئ من يعيش حقيقتها يوميا: الأميركي الأسود و«حقيقته» المختلفة عن وَهم المساواة.

دفع فوز ترامب في المرة السابقة هذه النخب إلى محاولة فهم ما حصل، فخرجت بالكثير من المبرّرات: الفقر، وانخفاض نسبة التحصيل العلمي في الولايات ذات الأكثرية البيضاء (رغم تصويت أكثرية البيض من النساء والرجال من ذوي الشهادات الجامعية لترامب)، الهوّة الثقافية بين سكان الساحل والمدن الكبرى وسكان الولايات الريفية الداخلية... ضمّت هذه النخب مصطلح الـ post-truth إلى مجموعة من التبريرات، وأعطته زخماً بعد أن كان يُناقش هامشياً، بل استخدمته للقول بأنّنا في زمن «ما بعد الحقيقة» حيث مجموعات كبيرة من «الناس» أصبحت لا تصدّق العلم (مثلاً تُنكر التغيّر المناخي، والأخطر الآن أنها تنكر وجود وباء كورونا) وتؤمن بسياسات نازية-فاشية حول المهاجرين وذوي البشرات الداكنة... حتى لو فاز بايدن في الانتخابات الأميركية الحالية، لن يكون السبب أنّ المتطرفين البيض «أدركوا» حقيقة ما، أم لأن الشعب الأميركي أصبح متنوراً فجأة. يظهر ذلك في حملة بايدن التي ركّزت سهامها على أداء ترامب خلال وباء كورونا وليس حول عنصريته. أدركت النموذج المتحور حول الاستعمار والرأسمالية منذ القرن السادس عشر، تتخلله نقاشات حول الطبيعة الإنسانية في جوهرها تعتمد على العرق والإثنية، وحول كيفية «إدارة» الشعوب المغايرة، أي من لون مختلف، سواء داخل الحدود أو خارجها. فلا حقيقة مجرّدة تحلّلها فلسفياً في هذا الإطار، ولا نملك كمجموعات درجة ثانية حسب الترتيب العنصري، ترف السذاجة وحسن النية. علينا فهم «الحقيقة» هنا (كما العقلانية و«الحضارة») وجميع المصطلحات ذات الصلة) من خلال استخدامها التاريخي والسياسي-الثقافي-الاجتماعي، غالباً ضدّ مصالحنا وعلى حساب حياتنا.

في كتابه «الفلسفة الأفريقية»، يخصّص الفيلسوف إيمانويل ايتزي فصلاً بعنوان «لون العقلانية» يعرض فيه أفكار إيمانويل كانط العنصرية حول الطبيعة البشرية. وجد إيتزي أنّ نقد فوكو لدراسات كانط الأنثروبولوجية «إنسانيته» حتى اليوم. أزعم أيضاً أنه فصل من صراع قديم ومتجدّد في نفس

باري بليت ـ الولايات المتحدة

كلّ كتاباته الفلسفية، لم يتوقف بما فيه الكفاية عند أفكار كانط العنصرية حول الطبيعة البشرية. لم يكن هدف إيتزي تحقير فكر كانط أو تعرية كامل فكره من قيمته، بل توضيح الارتباط العضوي لمفهومه عن العقلانية العنصرية واستحالة استمرار الواحد منهما دون الآخر حتى يومنا هذا. لم يقدّر لايتزي أن يعيش زمن ترامب، لكنه كدايفيد شابيل توقع فوز العنصرية، وهو النيجيري الأسود الذي يعمل في مجال 65% من خريجيه من البيض، و65% منهم من الرجال (خريجي مادة الفلسفة في أميركا، إحصائية من سنة 2016)، فكان كتابه الأخير «العقلانية في عالم من الصراعات الثقافية والعنصرية» (2008) ليس لهدم فكرة عالمية العقلانية، بل لتنقيتها من صبغتها اليورو-مركزية والخروج بـ«عقلانية إنسانية» يتقاسم إمكانياتها كامل الجنس البشري.

أهدف هنا إلى ضمّ «لون الحقيقة» إلى تحليل إيتزي: فمن يمتلك «الحقيقة» كمن يمتلك «العقلانية»، هو بستطيع «تلوينها» وتوزيعها عرقياً (وطبقياً وجندرياً)، وهو الذي يتمتع بالسلطة على مؤسسات العلم والمعرفة، كما القوة الناعمة والخشنة لفرض مفاهيمه حول الحقيقة والعقلانية، وبالتالي يقرّر من يُرَحّب به في الكوزموبوليتانية المدنية العالمية التي تعتنق قيَم الديمقراطية.

> **يرى كانط أنّه لا يمكن لغير الأبيض تطوير فكر إنساني لأنه لا يتمتع بملكات الوعي الذاتي والعقلانية والخير!**

التطوّر الخطير في التصنيفات هو أنّه تمّت مأسستها وإضفاء شرعية علمية عليها. بالنسبة إلى أهم منظّري العقلانية كانط، لا يمكن لغير الأبيض (والرجل الأبيض تحديداً) تطوير فكر إنساني، لأن غير الأبيض لا يتمتّع بملكات الوعي الذاتي والعقلانية والخير الموجود في الطبيعة الإنسانية. ويقول كانط بأن الأسود (والسواد/العتمة) هو الشرّ والنقيض الأخلاقي للأبيض الخيّر. كما أنّ العرق الأبيض هو نفسه الإنسانية بالنسبة إلى الفيلسوف ديفيد هيوم، وهو الأذكى بحسب مورتون، والأبيض هو الوحيد القادر على حكم وإدارة الأعراق الأخرى لأنه الوحيد القادر على إنتاج «حضارة راقية» بحسب ارثور شوبنهاور.

أهمية استعادة هذه النظريات تكمن في ضرورة شرح ارتباطها بتبرير السياسات العنصرية الاستعمارية من تجارة الرقيق إلى محاولات إبادة سكان أميركا الأصليين. فمن السذاجة الاعتقاد بأنها أفكار بريئة حين نعلم أن شكسبير الذي صوّر شخصية المسخ كاليبان (نتيجة تزاوج الطبيعة المتوحشة والشرّ، أي الـ«الأفريقي») في «العاصفة» (The Tempest) على أنه وقح ومتمرّد ويجب السيطرة عليه واستعباده، كان يملك أسهماً في شركة لإنتاج القطن في ولاية فيرجينيا في شمال أميركا تستخدم رجالاً ونساءً سُلبوا من عائلاتهم في أفريقيا لتأمين اليد العاملة لمؤسسة العبودية الأوروبية-الأميركية. ولم يتوقّف كانط عند توصيف «شخصية» الأعراق، بل أرفق كتاباته بدليل لضرب العبيد بهدف السيطرة عليهم. إنّه الوحشية بعينها إن حاولنا قراءته.

لم تكن المحرقة خلال الحرب العالمية الثانية النتيجة الأولى للعلوم المستندة إلى «علم الأعراق»، بل سبقها ملايين الضحايا، نذكر منهم ضحايا المجاعات المتتالية في الهند في القرن التاسع عشر وأول القرن العشرين وقد برّرتها السلطات البريطانية على أنها نتيجة طبيعية لتكاثرهم، معتمدةً على نظريات مالثوس للتطور السكاني ونظرية داروين حول «البقاء للأقوى»، ما عنى للبريطانيين أنّ الهندوس عرق مستخلَص منه الطبيعة لأنه ليس قادراً على الاهتمام بنفسه. يومها، قال وينستون تشيرشل في هذا السياق عام 1945: «الهندوس عرق فاسد لا يحميه من قدر الانقراض سوى تكاثره السريع». تصل أعداد الهنود الذين قتلوا في هذه المجاعات حدّ الستين مليون، ومنها 3,5 ملايين قتلوا في مجاعة الهند الكبرى (1876-1878) المتصلة مباشرة بالحكم البريطاني. كما قضى 3 ملايين في مجاعة البنغال عام 1943 بهدف تفتيت «العائلة البيضاء» ومنع الإنجاب (وهي تتصل بفكرة أن المهاجرين يتكاثرون بسرعة فائقة الأنف ذكرها)، وأن هدف علماء المناخ من الحديث عن الاحتباس الحراري، هو منع الرأسمالية من التطور وبالتالي حرمانها من الوظائف، وغيرها العشرات من النظريات المشابهة. مجمل هذه النظريات تعبّر عن أزمة هوية جوهرها ثقافي-طبقي في الدول التي تنتشر فيها هذه النظريات من فرنسا إلى بريطانيا إلى الولايات المتحدة وحتى بعض دول أوروبا الشرقية التي انتخبت حكومات يمينية متطرفة مثل هنغاريا وبولندا، سرّعتها وفاقمتها الهجرة والانهيار الاقتصادي في 2007-2008.

لم يكن هدف مشروع ايمانويل ايتزي الفلسفي القول بأنّ لا عقلانية مطلقة. كما أنّ النقاش هنا ليس حول وجود أو عدم وجود حقيقة «علمية» مطلقة. النقاش هنا هو حول سياق تاريخيّ أبقى شعوباً بأكملها خارج إمكانية الأخذ بعقلانيتهم أو بحقيقتهم. فحين يزهو كثيرون بنقد نظريات هيردر وبلومنباخ العنصرية، لم ينكر هيردر أو بلومنباخ أنّ جميع الشعوب تقدم مساهمات حقيقية ومهمة للإنسانية، وأنّ العرق تصنيف مريح علمياً وليس جوهرياً. في المقابل، تقوم نظرية كانط حول الكوزموبوليتانية التي يعتمدها الليبراليون على نظرة أنّ لكل عرق جوهراً لا يتغير. وبالتالي، على عكس هيردر وبلومنباخ، أقفل كانط بذلك إمكانية مساهمة الأعراق الأخرى في الثقافة الإنسانية. يظهر تأثير ذلك في تعامل النخب الليبرالية مع النخب الليبرالية في العالم الثالث: أبوية، منظمات غير حكومية تفرض برامج عمل على المحليين، وإجمالاً عكس فكرة «مختلفون لكن متساوون» أي مماثلون لنا بالأفكار، لكن غير متساوين إلى ما لا نهاية!

* باحثة أنثروبولوجية

كواليس المهنة

أحمد حوماني... الإنتاج التلفزيوني من داخل الغرفة

زينة حداد

«ألِيات إنتاج المسلسلات الدرامية التلفزيونية في لبنان صعبة ومعقّدة، نظراً إلى عدم وجود بنية تحتية لهذا القطاع ولعدم اهتمام الدولة به، فلا يوجد مدن إنتاج فنية كما في مصر وسوريا، ولا دعم أو غطاء من الدولة يساعدها على النهوض والتقدّم». من هنا يبدأ أحمد حوماني كتابه «المرجع في إدارة إنتاج المسلسلات التلفزيونية ـ الخطوات العملية من الفكرة إلى الشاشة» الصادر حديثاً عن «دار المحجة البيضاء». يبدأ حوماني من حيث يستند الجرح الذي يصاحب هذا القطاع في لبنان الذي شهد حضوراً في العالم العربي في سبعينيات القرن الماضي. لكنّ مشهداً آخر أخذ مكانه في ما بعد. مشهد أسقطنا في كادر من الوهن المحلي، فلم تترافق إعادة إعمار لبنان في التسعينيات مع إعمار هذا القطاع، لا بل دُفنت الثقافة تحت خرائط ذلك العالم الشره للمال والمتاجرة والمحاصصة. بعدها، اتّجه قطاع الإنتاج اللبناني إلى سوريا، للنهوض واستعادة زمن كان جميلاً: «لجأت بعض الشركات إلى الاستعانة ببعض نجوم العالم العربي وخصوصاً السوري منها، على أمل أن يكون ذلك باباً للدخول إلى السوق العربي والخليجي» يضيف حوماني في ديباجة الكتاب. يقسّم حوماني كتابه إلى ستة فصول يحكي فيها تجربته في هذا العالم على أكثر من ثلاثين عاماً من داخل تلفزيون «المنار» ثم مديراً لـ «مركز بيروت الدولي للإنتاج الفني» الذي كانت إنتاجاته في أول سجل الواصلين إلى الخريطة العربية، قبل أن تفرض هذه الخريطة عقوبات ثقافية على بعضها البعض. حوماني، الذي كان عضواً في لجنة تحكيم «مهرجان اتحاد الإذاعات والتلفزيونات العربية» في تونس (2007) و«مهرجان الغدير للأفلام والمسلسلات» في العراق (2013)، يهدف إلى أن يكون هذا الكتاب مرجعاً لمن يريد سلوك طريق إدارة عمليات الإنتاج الدرامية التلفزيونية، خصوصاً أنّ «موضوع الإنتاج التلفزيوني لا يتعدّى مادة أو مادتين من منهاج الدراسة الجامعية».

توافر نصّ مقنع وجذّاب يفتح باب الإنتاج ويأتي بالتمويل، هو الخطوة الأولى في مشوار الإنتاج التلفزيوني برأي حوماني الذي يضيف: «المطلوب من أي موضوع أن يكون هادفاً وبالتالي إيصال رسالة معينة». لكن من أين تأتي الأفكار؟ لدى شركة الإنتاج والقنوات التلفزيونية بنك أفكار، وقد يقدّم أحد الكتّاب فكرة، يجب أن تكون مرفقة بمحدّدات أولية، ستتم الموافقة عليها أو اختيار كاتب متمكّن لتوسيع الفكرة المختارة التي سيتبعها اختيار الكاتب. ويجب أن يُراعى هنا ـ برأي مدير إنتاج مسلسل «الغالبون» (2010-2012) ـ أسلوبه وبيئته السياسية والثقافية والاجتماعية من أجل الوصول إلى أفضل مقاربة للموضوع. وسيخضع السيناريو بعدها للتدقيق بعد كتابة كل حلقة أو عند الانتهاء من كل الحلقات، على أن حوماني يفضّل أن يتم التدقيق كل ثلاث حلقات للتأكد من الحفاظ على مستوى غير ضعيف.

مرحلة اختيار فريق العمل هي الخطوة الأهم «فمدير الإنتاج سنضع بين يديه موازنة العمل كاملة، والمخرج سنضع بين يديه صورة المسلسل الفنية» ويضيف حوماني: «مدير الإنتاج ليس محاسباً وهو من سيمسك العصا من الوسط محاولاً ضبط التوازن بين ما سيُنفق على المسلسل وبين صورة المسلسل الفنية». يعرض حوماني مسؤوليات مدير الإنتاج، ثم ينتقل إلى المخرج الذي هو «الشخص المبدع في الإنتاج»، وللمخرج رؤيته الخاصة التي قد تتطلّب إحداث تعديلات على النص، «والقاعدة الأولى أو الأفضل، أجمع العلماء والجامعات والأمم المتحدة ابتداءً من ستينيات القرن العشرين على أن لا أساس علمياً لفكرة «العرق» وأن كل التصنيفات العرقية لا أساس لها من الصحة وهي مبنية على معلومات مغلوطة. فلماذا إذاً ما زلنا نناقش تاريخها؟ لم يصبح الأوروبيون تجار رقيق لأنهم عنصريون، بل أصبحوا عنصريين لأنهم كانوا تجار رقيق، لأن التوسع والتراكم الرأسماليين كانا ليكونا مستحيلين من دون التبريرات العنصرية المرتبطة مباشرةً بمن يُعتبَر عقلانياً لاستعباد الغير واحتلال أراضيهم واستغلال ثرواتهم. فاستمرار التفكير العنصري يعدّ من الضرورات الأيديولوجية والمادية لاستمرار النظام الرأسمالي العالمي لغاية اليوم. وإن كانت الرأسمالية تغيرت مع الزمن ولم تعُد تشبه رأسمالية القرن التاسع عشر، فكذلك العنصرية. نظريات المؤامرة المنتشرة بين أعضاء اليمين الأميركي والأوروبي اليوم لا تنعلّق بنوع من الحقيقة الأكاديمية الفلسفية ونقيضها أو نقدها، بل إنّ معظمها مبنيّ على أجزاء «مؤامرات» ضد العرق الأبيض. مثلاً: محاولة منع دراسات العرق النقدية من قبل إدارة ترامب لأنها تريد تدمير الحضارة وتحويل البيض إلى مستضعفين، وأنّ اليهود في الأكاديميا يمنعون الدراسات حول تميز العرق الأبيض، والنسويات في الأكاديميا يحرّضن على الرجال بهدف تفتيت «العائلة البيضاء» ومنع الإنجاب (وهي تتصل بفكرة أن المهاجرين يتكاثرون بسرعة فائقة الأنف ذكرها)، وأن هدف علماء المناخ من الحديث عن الاحتباس الحراري، هو منع الرأسمالية من التطور وبالتالي حرمانها من الوظائف، وغيرها العشرات من النظريات المشابهة. مجمل هذه النظريات تعبّر عن أزمة هوية جوهرها ثقافي-طبقي في الدول التي تنتشر فيها هذه النظريات من فرنسا إلى بريطانيا إلى الولايات المتحدة وحتى بعض دول أوروبا الشرقية التي انتخبت حكومات يمينية متطرفة مثل هنغاريا وبولندا، سرّعتها وفاقمتها الهجرة والانهيار الاقتصادي في 2007-2008.

لم يكن هدف مشروع ايمانويل ايتزي الفلسفي القول بأنّ لا عقلانية مطلقة. كما أنّ النقاش هنا ليس حول وجود أو عدم وجود حقيقة «علمية» مطلقة. النقاش هنا هو حول سياق تاريخيّ أبقى شعوباً بأكملها خارج إمكانية الأخذ بعقلانيتهم أو بحقيقتهم. فحين يزهو كثيرون بنقد نظريات هيردر وبلومنباخ العنصرية، لم ينكر هيردر أو بلومنباخ أنّ جميع الشعوب تقدم مساهمات حقيقية ومهمة للإنسانية، وأنّ العرق تصنيف مريح علمياً وليس جوهرياً. في المقابل، تقوم نظرية كانط حول الكوزموبوليتانية التي يعتمدها الليبراليون على نظرة أنّ لكل عرق جوهراً لا يتغير. وبالتالي، على عكس هيردر وبلومنباخ، أقفل كانط بذلك إمكانية مساهمة الأعراق الأخرى في الثقافة الإنسانية. يظهر تأثير ذلك في تعامل النخب الليبرالية مع النخب الليبرالية في العالم الثالث: أبوية، منظمات غير حكومية تفرض برامج عمل على المحليين، وإجمالاً عكس فكرة «مختلفون لكن متساوون» أي مماثلون لنا بالأفكار، لكن غير متساوين إلى ما لا نهاية!

يهدف أحمد حوماني إلى أن يكون كتابه مرجعاً لمن يريد سلوك إدارة عمليات الإنتاج الدرامية التلفزيونية

> **ستة فصول يحكي فيها تجربته في هذا العالم على مدى أكثر من ثلاثين عاماً**

ودراية باوضاعهم النفسية وقدراتهم». وسيحضر أيضاً إلى جلسات اختبار الممثّلين المخرج ومساعده والمخرج المنفّذ. ويرى حوماني «أن المخرج هو صاحب الرأي النهائي، وأنّ من مصلحة مدير الإنتاج اختيار بعض الوجوه الجديدة للقول بأنه يعطي فرصة لهم». وهم من خرّيجي اختصاص المسرح والتمثيل الذين يتخرّجون، فيجدون أنفسهم في مكان ضيّق بالكاد ينفسون مواهبهم فيه. ويضيف حوماني: «هذا يحسّن من سمعة الشركة لأنه يعطي فرصة للمتخرّجين حديثاً، كما أن كلفتهم المالية ضئيلة، فيمكن لمدير الإنتاج توفير بعض المال لإنفاقه على ممثّلين آخرين يجد أنه بحاجة إلى إرضائهم». ولا يخفي حوماني أن في الأمر مخاطرة فنية وجهداً أكبر سيبذله المخرج لإعطاء توجيهات وإعادة تصوير المشاهد.

التحضيرات الإنتاجية قبل عمليات التصوير ستشمل الاتفاقات المالية الذهبية للإنتاج ترتكز على ثلاثة أسس: نص جيد ومخرج جيد وإنتاج جيد».

هذا الثلاثي، المنتج ومدير الإنتاج والمخرج، ستوضع على عاتقه مهمّة اختيار فريق الإخراج والإنتاج والممثلين وكذلك الفرق الفنية المكمّلة، «وهنا قد تقع مشكلة من يختار هذه الفرق، فالمخرج يريد أفضل الإمكانات، وله الكلمة النهائية في المواضيع الفنية، بينما يريد مدير الإنتاج للعمل أن يظهر بأفضل صورة ممكنة من دون الخروج عن السيطرة في الموضوع المالي وله الكلمة الفصل في ذلك». سيضع حوماني بين أيدينا دور ومسؤولية كلّ شخص ضمن هذه الفرق تفصيلياً.

يرى حوماني أنّ على مديري الفرق الأساسية تفريغ النص من وجهة نظرهم لتحديد احتياجاتهم من المسلسل كي يكون لمدير الإنتاج ملف كامل عن كل تفصيل في المسلسل، حيث يكون العبء الأكبر في هذه المرحلة على عاتقه لتحديد الميزانية التقديرية المبدئية. ويشرح حوماني بالتفصيل الجداول الأساسية لإعداد موازنة المسلسل.

عملية اختيار الممثلين هي وظيفة مدير اختيار الممثّلين الذي «يمتلك أرشيفاً خاصاً لكل ممثّل وهو على علاقة جيدة مع أغلب الممثّلين وعلى معرفة

> **ستة فصول يحكي فيها تجربته في هذا العالم على مدى أكثر من ثلاثين عاماً**

سيكون من مصلحة الجميع. يحكي بعدها عن استطلاع مواقع التصوير والتقديمات اللوجستية من سكن وإقامة ونقل من دون أن يسقط منه تفصيلٌ واحدٌ لقارئ الكتاب.

سيحضر مدير الإنتاج يومياً إلى موقع التصوير وسيجلس بجانب المخرج أثناء التصوير، فـ «حضور مدير الإنتاج يعطي دفعاً معنوياً للأفراد العمل بشكل أفضل وكلمات الثناء التي تصدر منه لها وقع كبير في نفوس العاملين، ممّا يسهّل عملية التصوير ويُذهب أي ضغينة بينهم، وكذلك سؤالهم عن أي مشاكل يعانون منها أثناء عملهم أو إقامتهم». يعود مدير الإنتاج إلى النص ويراجع جدول التصوير اليومي ويحصل على تقارير وبيانات يومية وجداول عدد الدقائق ومشاهد الممثلين المنجزة لمعالجة أي خطأ مباشرة، وليرى إذا كان يحتاج لمزيد من الدقائق أو حذف مشاهد لإعلام المخرج. ثمة إشكالات ستبرز بالتأكيد، فـ «التخطيط الجيد في مرحلة ما قبل الإنتاج لا يعني بالضرورة صفر مشاكل» يقول حوماني ويضيف «لكن مدير الإنتاج الجيد يستطيع توقّع أغلب المشاكل اليومية».

يحكي حوماني في الفصل الأخير عن مرحلة المونتاج والغرافيكس والترجمة وتصحيح الألوان، ثم كتابة شارة المسلسل وكتابة أسماء الشارة، ويؤكّد حوماني أن المونتاج اليومي المترافق مع عمليات التصوير مهم للإفادة من أي ثغرة. وستكون مهمّة كتابة شارة المسلسل غير سهلة على مدير الإنتاج مع الممثلين، «فكل منهم يعتبر نفسه أهمّ من الممثلين الآخرين». وأخيراً ستكون الحملة الإعلامية المواكبة لتصوير المسلسل. ويضع حوماني في كلّ مرحلة من المراحل المذكورة في الفصول الستة نماذج لجداول إيضاحية وأمثلة سيكون لها دور مهم في فهم أعمق للنص.

يترك الكاتب أحمد حوماني توصية إلى كلّ من يريد سلوك هذه الطريق. توصية حفظها من أستاذ مادة الإنتاج خلال دراسته الجامعية: بإمكان أي شخص أن يُنتج عملاً جيداً بمبلغ مالي ضخم أو أن يُنتج عملاً سيئاً بمبلغ مالي بسيط. إدارة الإنتاج تعني إنتاج أفضل عمل بأقلّ كلفة مالية ممكنة». يوجّه أحمد حوماني في كتابه هذا انتباهنا إلى أمكنة نابعة من خبرته. ينقلنا معه إلى ما وراء الكاميرا لنراقب الظلال والأمكنة والأشخاص من الداخل، ويقدّم لنا ذلك في عمل مهمّ للمكتبة العربية التي تفتقر إلى هذا النوع من الكتب المرجعية.

الأخبار
al-akhbar
الخميس 5 تشرين الثاني 2020 العدد 4191

صورة وخبر

في الذكرى المئوية لميلاد المصوّر الفوتوغرافي الألماني ـ الأسترالي الشهير هيلموت نيوتن (1920 ـ 2004)، تحتضن العاصمة الألمانية حالياً معرضاً في الهواء الطلق في كروزبرغ في برلين، يتألّف من 250 عملاً ويعدّ بمثابة تحيّة للفنان الراحل المثير للجدل. اشتهر الأخير بتصوير المشاهير في عالم الموضة والفن والسينما، وبصوره التي تركّز على الجسد الأنثوي العاري بكل تفاصيله. (جون ماكدوغال ـ أف ب)

بيروت تفقد روحاً شعرية في غاية الحساسية

هدى النعماني... الأميرة الأرستقراطية

محمد ناصر الدين

«خرج طائر من تحت الإبط ودخل الخاصرة/ أمس كنت تضحك/ أمس صوتك فتّته إرباً إرباً/ رميته جانباً كي تتجاذبه الخيل/ صعدت المئذنة وغنيت/ تاهت البنفسجة بين الكاهل والركبة/ أمس كنت تبكي/ أمسكتُ صوتكَ جمعته/ كما يُجمع فم طفل/ أرضعته شِعراً قبل أن يغفو». أطفأ الموت هذا الأسبوع صوت هدى النعماني (1930 - 2020)، الشاعرة التي كانت أشبه بأميرة خارجة من حكايا «ألف ليلة وليلة»، تجمع الأرستقراطية إلى الروح الصوفية، وتمزج أحياناً الروح الصوفية بالعبث البريء بالكلمات... تلك الصوفية عرفتها عائلتها من مجالس الذكر لعلامة دمشق الشيخ عبد الغني النابلسي وصاغتها هي بقالب شعري ممزوج بروح أنثوية متعطشة للحب، ما حجز لها مكانة مرموقة على الخريطة الشعرية الحديثة اللبنانية والسورية منذ: «لك» (1970) مروراً بـ «رؤية على العرش» (1989) و«كتاب الوجد والتواجد» (1998) وغيرها، دون إغفال كتابها الأبرز «هاء تتدحرج على الثلج» (1982) الذي يلقي بالقارئ في عالم سحريّ تمتزج فيه رسوم هدى النعماني بالقصائد الخاطفة والتوق إلى لحظة الوجد والتماهي مع روح الكون الكبرى.

عاشت هدى النعماني اليتم مبكراً بعد وفاة أبيها عام 1938، ليشتدّ عودها في بيت جدها لأمها من آل الغزي ذوي الأصول التركية من مريدي المتصوف النابلسي، وتنتقل في التعليم بين بيروت ودمشق التي حصلت من جامعتها على دبلوم في الحقوق مكّنها من العمل في المحاماة في مكتب خالها سعيد الغزي الذي تولّى رئاسة الحكومة في سورية مرتين. انتقلت هدى النعماني إلى القاهرة بعد زواجها لتتابع الماجستير في الدراسات الشرقية. بعد ترحال في المملكة العربية السعودية وباكستان والكويت، عادت صاحبة «هدى أنا الحق» في نهاية الستينات من القرن الماضي إلى بيروت، لتفتتح صالوناً أدبياً جمعت فيه كوكبة من شعراء التفعيلة وقصيدة النثر، ولا سيما المنضوين تحت مجلة «شعر»، بوئامهم وخصوماتهم التي كانت «الأميرة الأرستقراطية» تسعى إلى تدوير الزوايا فيها كتلك الخصومة التي وقعت بين أنسي الحاج وشوقي أبي شقرا. تُرجم العديد من أعمال هدى النعماني إلى الفرنسية والإنكليزية، لا سيما «هاء تتدحرج على الثلج» و«حافة القفل». كما أنها من الشاعرات العربيات القليلات ممن تحتفظ لهنّ مكتبة الكونغرس الأميركية بتسجيلات شعرية صوتية. برحيل هدى النعماني، فقدت بيروت صوتاً أنثوياً رقيقاً وروحاً شعرية في غاية الحساسية «يدي غيمة كبيرة/ عصافير معلقة وصلبان/ أصمد لأرى فمي يتلاشى».

علي مراد في مجاهل الـ NGO's

«المنظّمات غير الحكومية الممولة والمحركة من الخارج» ستكون محور الندوة التي يقدّمها الباحث والمحلّل السياسي الزميل علي مراد (الصورة) في مكتبة «لافندر» في ديرقانون النهر (جنوب لبنان) عصر بعد غدٍ السبت. تتناول الندوة التي يديرها عيسى حريري آليّات عمل المنظّمات المذكورة وأهدافها غير المعلَنة ودورها في استهداف بيئة المقاومة.

«المنظّمات غير الحكومية الممولة والمحركة من الخارج»: السبت 7 تشرين الثاني (نوفمبر) الحالي ـ الساعة الثالثة والنصف عصراً ـ مكتبة «لافندر» (ديرقانون النهر ـ جنوب لبنان). للاستعلام: 70/780042

«بار فاروق»: فرع جديد في كندا

تُقام الدورة الـ 21 من «مهرجان العالم العربي في مونتريال» رقمياً بين 12 و29 تشرين الثاني (نوفمبر) بسبب فيروس كورونا، تحت عنوان «الفضاء واحد لاكتشاف عوالم كثيرة». هذه السنة، سيكون الجمهور على موعد، في 19 من الشهر الحالي، مع «بار فاروق» لـ «مترو المدينة». إنّه العرض الغنائي ـ الموسيقي الشهير الذي يحاكي موسيقى المسارح والكباريهات التي كانت منتشرة في بيروت في الثلاثينيات وصولاً إلى ما قبل اندلاع الحرب الأهلية اللبنانية في عام 1975. لوحات تتضمّن عشرات الأغنيات يؤديها 14 فناناً، موزّعين بين موسيقيين، مغنين، ممثلين وراقصين. وهم: ياسمينا فايد، زياد الأحمدية، بهاء ضو، زياد جعفر، ضياء حمزة، وسام دلاتي، رندا مخول، لينة سحّاب (الصورة) وأحمد الخطيب. (الرابط متوافر على موقعنا)

«مشرح وطني»... «زقاق» في جولة إذاعية

بعد مرور ثماني سنوات على تأليفه، قرّرت فرقة «زقاق» إحياء عرضها «مشرح وطني» (إخراج: هاشم عدنان وعمر أبي عازار ـ سينوغرافيا: ريكاردو كليمينتي ـ صوت: جورج أبو زيد)، لكن بنسخته الإذاعية (تمثيل: جنيد سريّ الدين، عمر أبي عازار ولميا أبي عازار بمشاركة مايا زبيب وهاشم عدنان ـ سُجّلت في تمّوز (يوليو) 2020 في استديو «وان هيرتز»). خلال تشرين الثاني (نوفمبر) الحالي وكانون الأوّل (ديسمبر)، سيجول العمل على محطّات إذاعية ومنصّات إلكترونية، بالإضافة إلى تنظيم مناقشات حوله. «مشرح وطني» ثمرة بحث طويل حول التاريخ غير المكتوب للحرب الأهلية اللبنانية، يحاول إشراك الجمهور «في محاولة لتدوين تاريخ لبنان، غير المدوّن، انطلاقاً من الذاكرة الشعبيّة الحاضنة للكثير من التفاصيل التي لا شيء غيرها قد يصنع التاريخ»، وفق القائمين عليه.

البداية كانت عبر صفحة «زقاق» على «ساونكلاود»، حيث يبقى العرض لغاية يوم غدٍ. وبين 9 و11 تشرين الثاني (نوفمبر)، سيتمكّن الجمهور من الاستماع إليه عبر «راديو كارنتينا» من بيروت. بعدها، يحين موعد «راديون» من تونس (13/11 ـ س: 21:00)، ثم «راديو حمام» من برلين (16/11 ـ س: 20:00)، فـ «راديو الحارة» من فلسطين (24/11 ـ س: 14:00). أما العروض اللبنانية الإضافية التي تليها مناقشات عبر ZOOM فكثيرة. في 18 تشرين الثاني، يحلّ «مشرح وطني» ضيفاً على «مسرح صدى» في طرابلس. وفي اليوم التالي، ينتقل إلى «المركز الثقافيّ» في الهرمل، قبل أن يحطّ في 26 من الشهر نفسه في «مسرح إشبيلية» في صيدا. وفي 27 تشرين الثاني، يحتضن العرض «بيت الفنّان» في حمّانا، قبل الختام في 3 كانون الأوّل (ديسمبر) في «مسرح اسطنبولي» في صور.

أُنتج العرض قبل ثماني سنوات

التراث اللبناني شبك على النت

تحت اسم Center for Lebanese Heritage-، أطلق «مركز التراث اللبناني» في «الجامعة اللبنانية الأميركية» تطبيقاً يتيح متابعة أنشطة المركز الحالية والمقبلة، بالإضافة إلى كل المنشورات، ومجلة «مرايا التراث» التي يمكن فتح أعدادها الـ 12 وقراءة مضمونها جميعاً. التطبيق متوافر للأجهزة الذكية العاملة بنظامَيْ التشغيل «آندرويد» وiOS. وبذلك، يكون «مركز التراث اللبناني»، ناقل التراث اللبناني بـ «جميع فروعه ومعالمه وأعلامه إلى متلقّيه في كل مكان من العالم، لدى أقصر مسافة للإنسان: وهي قبضة اليد»، على حدّ التعبير الوارد في بيان صادر عنه. علماً بأنّ الخطوة الجديدة تأتي في إطار أنشطة المركز المستمرّة في سياق مواكبة التطوّر التكنولوجي (مجلة أكاديمية وندوات تواصلية عن بُعد...).